روضة الشعر الهادف

مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية التي تحمل

في طيها العظات والعبر والفوائد والنصيحة

وغير ذلك مما هو مفيد

شعر : الدكتور / عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل

المدرس بمعهد الحرم المكي الشريف

شرح وتعليق

سارة عبدالرحمن الأهدل و هاجرعبد الرحمن الأهدل

إبنتي الناظم

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

طالعت هذا المنظوم جميعه فألفيته وضاء الهدف مرضيّ المقصد ، زهديَّ المنزع ، سني الدعوة أما قوالب الأشعار فإنها مصفاة من القشور ، تكاد أن تكون عديمة الحشو ، ينصب الناظم هدفا فترعف يراعته في ميدان البيان لتصل إلى البغية مباشرة بدون وسائط ، ولذلك كان كثير من المقتطفات لا تتجاوز أصابع الكف ، طرز شعره بالمعاني القرآنية ، ووشحه بعظات السلف ، وآثر فصيح الكلم اللهم إلا أحرفا قيدها وألمح إلى أنها مولد فصيح ، جرت به أقلام المتأدبين ، وكان الغرض التمليح ، ومما زاد المجموع بهجة ما قامت به ابنتا الناظم (الدكتور) من إيضاح المعنى ، فكشفتا بذلك الغمى وأجادتا في إيصال الفائدة إلى الناظر في هذا المجموع ، لا سيما وهما لم تميلا عن تعاريف اللغويين ولم تحيدا عن استعمال الفاظهم الدقيقة ، فوضعتا الهناء على النقب .

والملحظ الملفت في هذه المجموعة الشعرية ضرب القصص ، والإكثار من الحوارات كوسيلة من وسائل التأثير البياني ، وربما جعل المحاورات على لسانه هو ، ورغم توفر ذلك فيما نظم إلا أن جلّ الموضوعات قضايا لها اهمية دينية ، أصبح التهون بها مظهر من مظاهر العصر ، فكان بيان الشاعر وحماسه الإسلامي في أعلى ثوارنه ، فالأساليب التي لاذ بها جاءت مفرقة في ذم المنكر ، وأهل الريب ، والثناء على أولي الاستقامة وما الشعور الملتهب الذي تفرزه تلك التراكيب إلا نفثة مصدور في عصر جللته البهارج الدنيا ، وطغى المد الشهواني ، حتى ذوى عود الإيمان ، واستل الزخم الإعلامي المعاصر من النفوس قسطا كبيرا من الأدب الشرعي ،بل غلف بعض الشباب بصبغة أجنبية عن تراثنا الأدبي .

وزبدة القول إن ما أمامنا من المقتطفات التوجيهية ، والقصص المحكم ، والمحاورات لحرية بالقرآءة قمنة بالنشر ، جديرة بالاقتناء والاعتناء .

وكتبه

الدكتور / محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل

الأستاذ المساعد في جامعة أم القرى

١٤٢٦/٨/١٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على رسول الهدى والبيان محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم وترسم خطاهم إلى يوم الدين .

وبعد/

فإنّه لما كانت الدّعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واجبة على كل مكلف . وكان لشعرالدّعوة أثره البالغ في تهذيب النّفوس ولشعرائها مكانة خاصة منذ بزغ فجر الاسلام إذ هم يحركون المشاعر ويرفعون الروح المعنوية في أبناء الإسلام فقد اخترت من أشعاري مجموعة من القصائد والمقطوعات الّتي تحمل في طيّها العظات والعبر والفوائد والنّصيحة وغير ذلك مِمّا هو مفيد : وسَمّيتها (روضة الشّعر الهادف) وهي موجودة على الإنترنت في موقع خاص بعنوان :

(www.ahdal.com)

سائلا المولى جلّت قدرته أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم إنّه سميع مجيب .

أبو عبد المهيمن

الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد الرحمن شُمَيْلَة الأهدل

المدرس بمعهد الحرم المكي الشريف

١٤٢٦/١/١هـ

العلم

شُفِيْتُ بِآيِ الذِّكْرِ

قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَاسْتَأْنَسَ الْفِكْرُ ... وَشَعَّ سَنًا فِي الْقَلْبِ وَانْشَرَحَ الصَّدْرُ وَوَلَّى

وَهَبَّ سَحَابُ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... ظَلامُ الشَّرِّ وَانبَلَجَ [1] الْفَجْرُ وَمَا فِيْهِ

تَأَمَّلْتُ فِيْ نَصِّ الْكِتَابِ وَمَا احْتَوَى ... مِنْ وَعْظٍ يَلِيْنُ بِهِ الصَّخْرُ فَيَا لِمَعَانٍ

وَفِيْهِ إِشَارَاتٌ تُضِيْءُ لِمُخْلِصٍ ... رُوْحُهَا الصِّدْقُ وَالطُّهْرُ وَفِيْهَا جَمَالُ اللَّفْظِ

وَكَمْ قِصَّةٍ فِيْهَا عِظَاتٌ وَعِبْرَةٌ ... وَاللَّفُّ وَالنَّشْرُ [2] وَيَنْبُعُ [3] مِنْ طَيَّاتِهِ [4]

حَلالٌ حَرَامٌ مُحْكَمٌ مُتَشَابِهٌ ... النَّهْيُ وَالأَمْرُ

١- انبلج : أضاء .

٢- اللف والنشر : هو أن يذكر متعدد ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده من غير تعيين اتكالا على أن السامع يرد إلى كل ما يليق به لوضوح الحال . مثاله قوله تعالى : { وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ } فقد ذكر المتعدد مفصلا وهو الليل والنهار ثم ذكر ما لليل من السكون وما للنهار من ابتغاء الرزق . ومحل هذا في كتب البلاغة فراجعه إن شئت .

٣- ينبع : يخرج من العين والمنبع بفتح الميم والباء مخرج العين .

٤- الطَّيُّ : نَقِيضُ النَّشْرِ ، يقال : طَوَيتُ الصَّحيفةَ أَطْوِيها طَيّاً ، وطَوَيْتُها طَيَّةً أَي مَرَّةً واحدةً .

وَنَاهِيـكَ [١] بِالأَمْثَـالِ دُرًّا [٢] مُنظَّمًـا تُـزِيْحُ [٣] ظَـلاَمَ الْعَقـلِ أَمْثَالُـهُ الْغُـرُّ [٤]
نَهِلْتُ هُـدَى الأَخْيَـارِ مِـنْ قَبَسَـاتِهَا [٥] فَنَارَتْ طَرِيْقِي وَاسْتَقَى مَاءَهَا الْفِكْرُ وَلَمْ
شُفِيْتُ بِآيِ الذِّكْرِ مِنْ كُلِّ حِيْرَةٍ أَيَا يَبْقَ لِيْ شَكٌّ وَلَمْ يَبْقَ لِيْ عُذْرُ وَبَيْنَ لُغَاتِ
لُغَـةَ الْقُـرْآنِ أَنْـتِ عَظِيْمَـةٌ الْعَـالَمِيْنَ لَـكِ الصَّـدْرُ [٦]
وَفِيْ جَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ نِلْـتِ مَكَانَـةً (سَلاَمٌ) مِنَ الرَّحْمَنِ (قَـوْلاً) [٧] وَذَا فَخْرُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

الْعِلْمُ نورٌ

الْعِلْـمُ نـورٌ وَفِي الأَجْـوَاءِ مُنْتَشِـرُ هُـوَ وَالْفَخْرُ بِالْعِلْمِ لا بِالْمَـالِ نَفْتَخِرُ هُمُ
الضِّيَاءُ وَ أَهْلُ الْعِلْمِ نُوْرُ هُدًى النُّجُـوْمُ وفي أَنْفَاسِـهِمْ دُرَرُ

١- ناهيك : كلمة تعجب واستعظام يقال : ناهيك بزيد فارسا .
٢- درا : جمع درة وهي (اللؤلؤة) وتجمع على درر .
٣- يزيح : يُبْعد ويذهب من زاح إذا بَعُدَ وذهب .
٤- الغُرُّ : جمع الأَغَرّ من الغُرّة وهو بياضِ الوجه ، والغُرُّ الأَيام الغُرّ أَي البيض الليالي بالقمر .
٥- قبساتها : القبس بفتحتين شعلة من نار ، وأقبسه وقبسه علما ونارا سواء وفي حديث علىّ رضي الله عنه : (حتى أَوْرى قَبَساً لِقابِس) أي : أَظهر نُوراً من الحق لطالبه .
٦- الصدر : أي المقام الأول وصدر كل شيء أوله .
٧- إشارة إلى قوله تعالى : { سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ } .

أَهْـلاً وَسَـهْلاً وَمَرْحًـا يَا مُعَلِّمَـنَا فَكَـمْ ... أَنْتَ السَّنَاءُ [١] وَ أَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَـرُ

بَـــذَلْتَ لِتَعْلِيْمِــــي وَتَرْبِيَتِـــي ... وَكَـمْ صَـبَرْتَ وَمَـا يَنْتَابُـكَ [٢] الْخَـوَرُ [٣]

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ يَا أُسْتَاذَ ذَاكِرَتِي ... فَأَنْتَ تاجٌ مِنَ الأَزْهارِ مُنْتَشِرُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَرَتِّلِي وَاخْشَعِي

إِلَيْـكِ هَـاجَرُ [٤] مَاجَـادَتْ بِـهِ الْفِكَـرُ ... أَنْتِ الْمُنَى يَاابْنَـتِيْ أَنْتِ الشَّـذَا [٥] الْعَطِرُ

أَنْتِ الْوُرُوْدُ وَأَنْـتِ الرَّوْضُ مُزْدَهِيًا [٦] ... وَأَنْـتِ بَـدْرُ [٧] الـدُّجَى [٨] وَالزَّهْـرُ مُزْدَهِـرُ

فَكَـمْ قَـرَأْتِ كِتَـابَ اللهِ فِيْ غَلَـسٍ [٩] ... بِرِقَّـــةٍ وَدُمُـــوعُ الْعَـــيْنِ تَنْهَمِـــرُ

١- السناء : ممدود العلو والرفعة .

٢- ينتابك : يصيبك . والنُّوبةُ ، بالضم : الاسم من قولك نابه أَمْرٌ ، وانْتابه أَي أَصابه .

٣- الخَوَرُ بالتحريك : الضعف ورجل خَوَّارٌ : ضعيف .

٤- هاجر : ابنة الناظم .

٥- الشذا : شِدَّةُ ذكاءِ الريح الطَّيِّبة .

٦- مزدهيا : الزهو : الكبر والتيه ، والفخر والعظمة ، ورجل مزهو بنفسه : أي معجب ، ورجل مزدهى : أخذته خفة من الزهو .

٧- البدر : القمر ليلة كماله .

٨- الدُّجى : سَوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ ، وأَنْ لا ترى نَجْماً ولاقمَراً ، وقيل : هو إذا أَلْبَسَ كلّ شيءٍ ولَيْس هو من الظُّلْمة .

٩- الغلس بفتحتين : ظلمة أخر الليل .

فَأَنْـتِ هَـاجِرُ بِالْقُـرْآنِ مُغْرَمَـةٌ وَإِنَّ حِفْظَـكِ لِلْقُـرْآنِ مَفْخَـرَةٌ وَمَـنْ رَقَـى سُـلَّمًا أَوْ حَـازَ مَرْتَبَـةً وَأَنْـتِ مُمْتَـازَةٌ فِي الْحِفْـظِ حَاذِقَـةٌ فَرَتِّلِـيْ وَاخْشَـعِيْ فَالأُذْنُ صَاغِيَةٌ [٣]

وَيَشْـهَدُ الْفَجْـرُ وَالآصَـالُ [١] وَالسَّـحَرُ وَرِفْعَـةٌ وَضِيَـاءٌ بَـلْ وَمُدَّخَـرُ [٢] مِـنْ دُوْنِ حِفْظِ كِتَابِ اللهِ يَنْحَصِرُ أَثْلَجْتِ صَدْرِيْ وَزَالَ الْهَمُّ وَالضَّجَرُ وَالْكُلُّ يَا نَغْمَةَ الْقُرَّاءِ مُنْتَظِرُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ

سَـأَلْتُ زَيْـداً عَـنِ التَّنْغِيْصِ وَالنَّفْـثِ [٤] وَمَا الْمُرَادُ بِغِسْلِيْنٍ [٥] وَبِالْفَرْثِ [٦] مِنْ

وَكَـانَ شَـيْخًا ذَكِيًّـا عَالِمـاً فَطِنًـا قَبْلِ أَنْ يُبْتَلَى بِالزَّرْعِ وَالْحَرْثِ إِلاَّ

فَقَـالَ دَعْـنِي فَـإِنِّي لَسْـتُ مُطَّلِـعًا عَلَـى غَنَمِـي أَوْ بُقْعَـةِ الـرَّوْثِ [٧]

١- الآصال : جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ويجمع على أُصل وآصائل .

٢- مدخر : أعد لوقت الحاجة وفي حديث الضحية : (كُلُوا وادَّخِرُوا) وأَصله اذْتَخَرَهُ فثقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت ذالاً وأُدغمت فيها الذال الأَصلية فصارت ذالاً مشدّدة .

٣- صاغية : مائلة وأصغى إليه مال بسمعه .

٤- النَّفْثُ : أَقلُّ من التَّفْل ، لأَن التفل لا يكون إِلاَّ معه شيء من الريق , والنفثُ : شبيه بالنفخ ، وقيل : هو التفل بعينه .

٥- الغسلين : ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم .

٦- الفرث : السرجين ما دام في الكرش .

٧- الروث : ما تخرجه الدابة ، يقال راث الفرس روثا .

الْمَــالُ حَــلَّ بِأَفْكَــارِي وَأَشْــغَلَنِي أَشْكُو إِلَى اللهِ بَثًّا أَيَّمَا بَثِّ (١) وَرِفْعَةٌ
فَقُلْــتُ يَازَيْــدُ إِنَّ الْمَــالَ مَنْفَعَــةٌ فِي الـدُّنَا فَضْـلاً عَـنِ الإِرْثِ وَمَـا
أَبُوحَنِيْفَــةَ بَاعَ الْبَـزَّ (٢) مِـنْ قِـدَمٍ تَقَاعَسَ (٣) عَنْ عِلْمٍ وَ لاَ بَحْثِ بِمَكْسَبِ
وَابْنُ الْمُسَيِّبِ بَاعَ الزَّيْتَ مُفْتَخِرًا حَلَّ لا مِنْ مَكْسَبِ خُبْثِ أَمَّا
مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ وَالإِثْرَاءَ (٤) فِي رَجُلٍ الْمُصَابُ بِعَكْسِ حَالَهُ فَارْثِ (٥)

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

مَرْحًا مُعَلِّمَتِي

يَاطِفْلَتِي أَيْنَ النَّشِيْدُ الشَّيِّقُ أَهْلا فَلَقَــدْ سَمِعْــتُ وَمَــا أَكَــادُ أُصَــدِّقُ
مُعَلِّمَتِي فَأَنْتِ بِمُهْجَتِيْ (٦) أَنْتِ الْقَصِيْدُ وَ الْقَلْــبُ يَهْتِــفُ (٧) بِالْعَــلاءِ وَيَنْطِــقُ
وَأَنْتِ شَمْسُ خَوَاطِرِي إنْ كُنْتُ أَرْجُوْ بَاقَاتُ أَزْهَارِي وَوَرْدِي الْمُوْنِقُ بِرِضَاكِ
فِي الْبَسِيْطَةِ (٨) مَطْلَبًا عَــــنِّي مَطْلَــــبِيْ يَتَحَقَّــــقُ

١- البث : الحال والحزن .
٢- البز : من الثياب أمتعة .
٣- تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .
٤- الإثراء : كثرة المال يقال أثرى الرجل كثرت أمواله .
٥- إرث : أي ارحم يقال رثيت له ترحمت ورققت له .
٦- مهجتي : روحي يقال : خَرَجَت مُهْجَتُه أي روحُه ، ومُهْجةُ كلّ شيء خالِصُه والمُهْجَةُ : دم القلب ، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها .
٧- يهتف : يصيح .
٨- البسيطة : الأرض .

مَرْحًـــا مُعَلِّمَـــتِيْ وَشُـــكْرًا صَـــادِقاً فَبِجُهْدِكِ الْمَبْذُوْلِ كَمْ أَتَفَوَّقُ مَـا
ثُمَّ السَّلامُ عَلَيْكِ دَوْمًا سَرْمَدًا شَعَّ نُوْرٌ فَاسْتَبَانَ [١] الْمَشْرِقُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

أَهْلاً مُعَلِّمَتِي

يَاطِفْلَـتِي إِنَّ سَمْعِي الْيَـوْمَ يَسْـتَرِقُ [٢]
سَمِعْتُ أُنْشُوْدَةً تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ أَهْلاً
مُعَلِّمَـــتِي يَا بَحْـرَ مَعْرِفَـــتِي فَلَسْـــتُ
أَحْتَاجُ فِيْ دُنْيَايَ مَنْقَبَةً [٥] وَأَنْتِ بَاقَةُ
وَرْدٍ فِيْ مُخَيِّلَتِيْ فَأَلْفُ شُكْرٍ وَمَرْحًا يَا
مُعَلِّمَتِي عَلَيْكِ مِنِّيْ سَلامٌ كُلَّمَا بَزَغَتْ

سَمِعْتُ صَوْتَكِ وَالأَنْغَامُ تَنْطَلِقُ حَوَتْ
مَعَـــانٍ كَـــدُرٍّ زَانَـــهُ النَّسَـــقُ [٣]
فَأَنْـتِ شَمْسِـيْ ، وَأَنْـتِ الْبَـدْرُ يَأْتَلِـقُ [٤]
سِـوَى رِضَـاكِ فَأَنْـتِ الْفَجْـرُ وَالشَّـفَقُ
إِلَى مَـــدَى الـــدَّهْرِ لازُوْرٌ وَلامَلَـــقُ
لَكِ الدُّعَاءُ مَدَى الأَزْمَانِ يَنْدَفِقُ [٦] شمسُ
النَّهَارِ وَمَا وَرْدُ الحِمَى عَبِقُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- فاستبان : ظهر .
٢- يسترق : يستمع مستخفيا .
٣- النسق : ما جاء من الكلام على نظام واحد .
٤- يأتلق : يلمع ويضيء وأَلَقَ البرقُ يأْلِق أَلْقاً وتأَلّق وائتلق وائْتلَق يَأْتلق ائْتلاقاً : لمَعَ وأَضاء .
٥- منقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .
٦- يندفق : يتصبب بشدة .

فَآيُ الْكِتَابِ تُضِيءُ

أَسَـــارَةُ (١) نِلْـــتِ رَفِيْـــعَ (٢) الأَدَبْ ... وَحُزْتِ الْمَقَامَ وَنِلْتِ الأَرَبْ (٣) فَلِلَّهِ

حَفِظْتِ الْكِتَابَ بِتَرْتِيْلِهِ وَيَا ... شُكْـــــرٌ عَلَيْنَـــــا وَجَـــــبْ

أُمَّ مَعْبَـدٍ (٤) الْبِشْـرُ أَقْبَـلَ فَفِيْـهِ ... تَحْفِيْظُكِ الْفَذُّ (٥) حَازَ الرُّتَبْ فِيْهِ

الـدُّرُوْسُ وَفِيْـهِ النَّصِـيْحَةُ وَفِيْـهِ ... الْعِظَـاتُ (٦) وَفِيْـهِ الأَدَبْ قُطُـوْفٌ

سِمَـاتٌ عَلَـتْ وَارْتَقَـتْ تُعَلِّـمُ ... دَنَتْ كَثِمَارِ الْعِنَبْ لِذَا الْجَهْلُ

فِيْـهِ النِّسَـاءُ الثِّقَـاتُ مُدِيْرَتُـهُ ... عَنْ مُنْتَدَاهُ احْتَجَبْ وَتَفْهَمُ مَا قِيْلَ أَوْ

تَرْتَقِي فِي الـذُّرَى (٧) وَمُشْـرِفَةٌ ... يُنْتَخَبْ بِنُصْحٍ وَكَمْ هَيَّأَتْ مِنْ

الْكُــــلِّ كَــــمْ سَــــاهَمَتْ ... خُطَبْ

١- سارة : ابنة الناظم .

٢- رفيع : رَفُع يَرْفُع رَفاعة ، فهو رَفيع إِذا شَرُف ، وقيل : رَفُعَ رِفْعة أَي ارْتَفَعَ قَدْرُه .

٣- الأرب : الحاجة .

٤- أم معبد : الخزاعية صحابية جليلة لم تكن من النساء ذوات الشهرة في الجاهلية بل كانت امرأة بدوية لا تتعدى شهرتها في خيمتها أو أهلها وقد هبطت عليها البركة عند نزول النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا عليها عند هجرته إلى المدينة حتى غدت بذلك إحدى شهيرات النساء في الإسلام واسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ أخت حبيش بن خالد الخزاعي الكعبي الصحابي وهو صاحب حديث أم معبد رضي الله عنهما ..وفي النزهة بمكة المكرمة مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم اسمها (تحفيظ أم معبد) .

٥- الفذ : الفرد .

٦- العظات : جمع عظة وهي الأمر بالطاعة والنصح والتذكير بالعواقب .

٧- الذرا : جمع ذِرْوَة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه .

هَنِيْئًا لِنَسْرِيْنَ [١] بِالصَّالِحَاتِ أَسَارَةُ فَكَمْ حَبَسَتْ مَالَهَالِلْقُرَبْ [٢] مِ
مَهْلا فَكُلُّ الْعُلُوْ فَتَدْرِيْسُكِ سِوَى الآيِ مَشْغَلَةٌ أَوْ نَصَبْ
الآيَ خَيْرٌ عَظِيْمٌ فَآيُ فَبُشْرَاكِ بُشْرَاكِ بِنْتَ الْحَسَبْ لِمَنْ
الْكِتَابِ تُضِيْءُ الطَّرِيْقَ وَتَهْدِي تَاهَ [٣] فِيْ دَرْبِهِ أَوْ نَكَبْ [٤] هَنِيْئًا
الْحَيَارَى لِدَرْبٍ مُنِيْرٍ لِمَنْ جَدَّ ثُمَّ احْتَسَبْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

وَأَكْرِمْ مَنْ أَفَادَكَ

خِصَامُ الأَذْكِيَاءِ مِنَ النُّحَاةِ وَأَفْضَلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَلِّ الْفَتَاةِ كِتَابُ
مِنْ كُنُوْزِ الأَرْضِ طُرًّا [٥] وَشَاهِدُهُمْ فِيْهِ مُعْتَرَكُ [٦] النحاة لأَفْضَلُ مِنْ
عَلَى حَلِّ عَوِيْصٍ [٧] وَآيَاتُ قَصِيْدِ التُّرَّهَاتِ [٨] وَتَهْدِيْنَا
الْكِتَابِ تُضِيْءُ نُوْرًا إِلَى أَسْمَا اللُّغَاتِ

١- نسرين : الأستاذة الفاضلة (نسرين حابس) المشرفة على تحفيظ أم معبد .

٢- القرب : ما يتقرب به من الله عزوجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .

٣- تاه : ضل ، يقال تاه الإنسان في المفازة يتيه تيها ضل عن الطريق .

٤- نكب : عن الطريق عدل ومال .

٥- طرا : كافة .

٦- - المُعْتَرَكُ : مَوْضِعُ العِراكِ , والمُعارَكَةِ ، أي : القِتالِ . والمُعْتَرَكُ : موضع الحرب .

٧- العويص : من الشعر ما يصعب استخراج معناه وكلام عويص يعسر فهم معناه .

٨- الترهات : الطرق الصغار غير الجادة والواحدة (ترهة) فارسي معرب ثم استعير في الباطل .

هِيَ الْفُصْحَى سَتَبْقَى فِيْ شُمُوْخٍ [١] هِيَ سَـيَحْفَظُهَا الْمُهَـيْمِنُ مِـنْ شَـتَاتِ [٢]

اللُّغَـةُ الْمُنِـيْرَةُ فِي سَمَـاءٍ أَضَـاءَ عَلَيْهَا التَّاجُ مِنْ حُلَلِ الْحَيَاةِ لِحَرْفِ

الْكَـــــوْنُ وَانْتَشَــــرَتْ زُهُـــــوْرٌ الضَّادِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَأَسَّسْتُمْ

هَنِيْئًا يَانُحَاةُ فَقَدْ بَنَيْتُمْ شَرَحْتُمْ مُبْهَمًا فَأَكْرِمْ بِالنُّحَاةِ أَبَنْتُمْ مَااخْتَفَى مِنْ

فَغَدَا جَلِيًّا وَسِرْ يَا طَالِبَ مُشْكِلاتِ وَلاَ تَرْكَـنْ إِلَى

الْفُصْـحَى بِرِفْـقٍ [٣] وَثَابِـرْ [٥] مَـا رَأْيِ الْغُـــلاَةِ [٤] فَـــإِنَّ الْفَـــوْزَ

اسْـتَطَعْتَ بِكُـلِّ جِـدٍّ وَأَكْـرِمْ مَـنْ جَائِزَةُ الثَّبَـاتِ وَلَوْ شَيْخًا يَمِيْلُ إِلَى

أَفَـــادَكَ فِيْ عُلُـــوْمٍ وَلاَ تَسْـــخَرْ الصِّـلاَةِ [٦] قَلِيْـلِ الْعِلْـمِ مِـنْ كُـلِّ

بِأُسْتَاذٍ ضَعِيْـفٍ فَخُذْ مِنْـهُ الْيَسِيْرَ الْجِهَاتِ وَجَانِبْ مَنْ تَـرَاهُ مِنَ الْوُشَاةِ

فَفِيْهِ خَيْـرٌ سَتَبْلُـغُ مَبْلَـغَ الْعُلَمَـاءِ حَقًّا [٧] وَتَـنْعَمُ فِيْ الْحَيَـاةِ وَفِيْ الْمَمَـاتِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– الشموخ : العلو والارتفاع .

٢– الشتات : التفرق يقال شت شتا إذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون .

٣– الرفق : ضد العنف ، والرِّفق لِين الجانب ولَطافته .

٤– الغلاة : من يتجاوزن الحد في الشدة وفي التنزيل : { لا تَغْلُوا في دينِكم } التَّشَدُّدَ فيه ومجاوَزة الحَدِّ وفي الحديث (إِياكم والغُلُوَّ في الدين) غَلا في الدِّينِ يَغْلُو غُلُوّاً : جاوَزَ حَدَّه .

٥– ثابر : أي واظب ولازم .

٦– الصِّلاة : بكسر الصاد جمع صلة وهي العطية .

٧– الوشاة : جمع واش يقال وشى كلامه أي كذب ووشى به إلى السلطان أي سعى .

النَّحْوُ سُلَّمُكَ الْوَضَّاءُ

النَّحْوُ سُلَّمُكَ الْوَضَاءُ لِلْعِلْمِ وَاسْبَحْ
بِلُجَّتِهِ [١] إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةً فَمَنْ تَدَرَّعَ
ثَوْبَ النَّحْوِ مَاوَهَنَتْ وَيَشْرَحُ
الدَّرْسَ لَمْ يَشْعُرْ بِمُنْعَرِجٍ [٢] وَمَنْ
تَقَاعَسَ عَنْ دَرْبِ النُّحاةِ هَوَى وَمَنْ
تَقَمَّصَ [٣] عِلْمًا غَيْرَ مُرْتَشِفٍ فَالنَّحْوُ
لِلْعِلْمِ نِبْرَاسٌ [٤] يُضِيئُ لَنَا فَاحْفَظْ فَمَا
الْفَاعِلُ الْمَرْفُوْعُ مُلْتَوِيًا وَالْحَالُ مُشْتَقَّةً
تَأْتِيْ وَجَامِدَةً وَالْحَرْفُ وَالْفِعْلُ لَمْ
يَجْهَلْهُمَا فَطِنٌ تَعَلَّمُوا النَّحْوَ يَنْجُو
اللَّفْظُ مِنْ غَلَطٍ

فَادْرُسْ قَوَاعِدَهُ بِالْجِدِّ وَالْعَزْمِ وَخِفْتَ مِنْ
عِوَجٍ فِيْ النُّطْقِ وَالْفَهْمِ حُرُوْفُ مَنْطِقِهِ فِيْ
الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ وَلَمْ يُصَبْ فِيْ ثَنَايَا الدَّرْسِ
بِالسُّقْمِ فِيْ لُجَّةِ الْجَهْلِ مَهْمَاحَازَ مِنْ
عِلْمِ قَوَاعِدَ النَّحْوِلَمْ يَسْلَمْ مِنَ الإِثْمِ
دَرْبَ الصَّوَابِ وَمِثْلُ الرُّوْحِ لِلْجِسْمِ وَلا
التَّنَازُعُ صَعْبَ الْغَوْصِ كَالْيَمِّ
وَالنَّعْتُ يَتْبَعُ مِثْلَ الْعُمْيِ وَالصُّمِّ
وَمَابَكَى طَالِبٌ مِنْ حِيْرَةٍ فِي اسْمِ
فَاللَّحْنُ يُلْقِيْ بِكُمْ فِيْ بُؤْرَةِ [٥] الْوَهْمِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– اللجة : الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه .

٢– منعرج : منعطف .

٣– تقمص : لبس .

٤– النبراس : المصباح والسراج .

٥– بؤرة : حفرة .

فَهَلْ نَجَا مِنْ لَحْنِهِ

سَأَلْتُ زَيْدًا كَيْفَ حَالُ الأَهْدَلِ أرَاهُ فَهَـلْ نَجَـا مِـنْ لَحْنِـهِ [١] الْمُسْـتَفْحِلِ [٢]
دَوْمًا يَرْفَعُ الْمَفْعُوْلَ وَالْـ وَكَمْ أَتَى فَاعِلُ مَنْصُوْبٌ فَلَحْنُهُ جَلِي [٣] يَعْلَمْ بِأنَّ
بِـالْحَالِ مَرْفُوْعًا وَلَمْ فَقَالَ فِعْلاً إِنَّهُ الْحَالَ بِالنَّصْبِ ابْتُلِي حِيْنَ يُغَنِّي شِعْرَهُ
ذُو عِلَّـــةٍ فَمَـــنْ أرَادَ فِي الْمَحْفِـلِ يَسْـتَوْعِبِ النَّحْـوَ ابْتُلِــي
النَّظْمَ بِالْفُصْحَى وَلَمْ كَالأَهْدَلِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَكَمْ جَهُوْلٍ بِدِيْنِ اللهِ

صَاحِ دَعْنِي فَلِلأَشْعَارِ أَوْقَاتُ فَحِيْنَ وَلاخْتِيَـارِ جَمِيْـلِ اللَّفْـظِ سَاعَـاتُ تَـرَى
يَطْــرَبُ [٤] إِنْسَـــانٌ بِفَرْحَتِــهِ وَالآنَ الْقَـرِيْضَ [٥] لَـهُ ذَوْقٌ وَلَـذَّاتُ فَلِلتَّفَكُّـرِ
دَعْنِي وَأَنْغَامِي أُرَدِّدُهَا وَأَنْتِ يَارَوْضَةَ وَالآمَـالِ جَـوْلاَتُ بِأَحْسَـنِ الـنَّظْمِ
الأَشْـعَارِ جُـوْدِ لَنَـا وَرَدِّدِي نَغَمَـاتِ فَالإِحْسَـانُ جَنَّـاتُ وَهَنِّئِي سَيِّدًا فَالْبِشْرُ
الْبِشْرِ وَابْتَسِمِيْ تَـارَاتُ [٦]

١– اللحن : الخطأ في العربية .
٢– استفحل : تفاقم .
٣– الجلي : ضد الخفي .
٤– يطرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
٥– القريض : الشعر .
٦– تارات : أحيان والتَّأْرَةُ : الحين ، قيل أنها مهموز ، فلما كثر استعمالهم لها تركوا همزها .

مُحَمَّدٌ [١] تَمَّ مَاتَصْبُو [٢] إِلَيْـهِ وَمَا فَنِلْتَ أَرَدْتَهُ وَبُلُـوْغُ الْقَصْـدِ غَايَـاتُ فِيْ مِصْرَ

أَرْقَى إِجَازَاتٍ بِجَامِعَةٍ وَحَانَ أَنْ تَدَعَ ... وَالْعِلْمُ رَوْضَاتٌ وَجَنَّاتٌ وَتَسْتَقِرَّ فَمَا فِيْ

التَّجْوَالَ [٣] أَجْمَعَهُ وَأَنْ تُعَلِّمَ فَالتَّعْلِيْمُ ... الْبَيْنِ [٤] خَيْرَاتُ وَرِفْعَةٌ وَوَقَارٌ

مَنْقَبَةٌ [٥] فَكَمْ جَهُوْلٍ بِدِيْنِ اللهِ ... وَاسْتِفَادَاتُ فَيَنْثَنِيْ وَقَدِ اصْطَادَتْهُ آيَاتُ

تُوْقِظُهُ وَكَمْ مُضِلٍّ لَهُ سَطْوٌ [٦] وَ ... تَرُدُّهُ بَعْدَ مَا اسْتَهْوَتْهُ [٨] زَلاَّتُ [٩]

سَيْطَرَةٌ [٧] فَأَنْتَ فِيْ الأَرْضِ ... وَأَنْتَ فِيْ الأَرْضِ لِلإِنْسَانِ مِرْآةُ أَهْلَ

نُوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ فَقَوِّ عَزْمَكَ وَاخْلِصْ ... النِّفَاقِ فَبَعْضُ الصَّحْبِ آفَاتُ [١٠] فِيْ

لِلإِلَهِ وَدَعْ فَالْعِلْمُ نُوْرٌ وَتَشْرِيْفٌ إِذَا ... الْمَرْءِ صِدْقٌ وَإِخْلاَصٌ وَهِمَّاتُ

اجْتَمَعَتْ

١- محمد : هو الدكتور/ محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل شقيق الناظم .

٢- تصبوا : تميل .

٣- التجوال : التطواف وجوّل في البلاد بالتشديد أي طوف .

٤- البين : الفراق .

٥- منقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .

٦- سطو : بطش بشدة .

٧- سيطرة : تسلط والمُسَيْطِرُ والمُصَيْطِرُ: المُسَلَّطُ على الشيء لِيُشْرِف عليه ويَتَعَهَّدَ أَحوالَه .

٨- استهوته : يقال استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله .

٩- زلات : أخطاء يقال زل في منطقه أو فعله يزل زلة أخطأ .

١٠- آفات : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

فَاللهَ ذَا الْمَنِّ أَرْجُو أَنْ يُوَفِّقَنَا وَصَلِّ ... لِنُصْرَةِ الدِّيْنِ فَالإِغْضَاءُ [١] سَوْءَاتُ

رَبِّ عَلَى الْهَادِيْ وَعِتْرَتِهِ [٢]   وَمَــنْ قَفَــا الإِثْــرَ [٣] فَاحْتَلَّتْــهُ طَاعَــاتُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– الإغضاء : التغافل والتغابي وهو في الأصل إدناء الجفون .

٢– العترة : نسل الإنسان وعن ابن الأعرابي أن العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه .

٣– قفا الإثر : تبع أثره يقال قفوت أثره قفوا أي تبعته .

****

****

****

الدعاء والتضرع

يا إلهي

لَيْسَ لِلْمَرْءِ فِي الْقَضَاءِ اخْتِيَارُ فَإِلهُ لا وَلا فِيْ مَضَائِهِ اسْتِفْسَارُ أَوْ
الْعِبَادِ يُصْدِرُ أَمْرًا فَعَلَيْنَا قَضَايا فلَيْسَ فِيْهَا ازْوِرَارُ [١] وَعَلَيْنَا
الرِّضَى بِذَلِكَ حَتْمًا فَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ الْخُضُوْعُ وَالإِقْرَارُ وَعَظِيمٌ ورِفْعَةٌ وَوَقَارُ
أَمْرٌ جلِيْلٌ قُوَّةُ الْقَلْبِ تَجْعَلُ وَكَذَا الدِّيْنُ مِشْعَلٌ جَبَّارُ
الْخَطْبَ [٢] سَهْلا وَمَتَى غُصْتَ فِي بِحَارِ فَادْعُ مَوْلاكَ تَنْجَلِي الأَكْدَارُ
وَبَاءٍ [٣] فَإِذَا كُنْتَ مُخْلِصًا وَتَقِيًّا زَالَ عَنْكَ الْبَلاءُ وَالأَضْرَارُ ربِّ
يَا إِلهَي وَخَالِقِيْ وَمَلِيْكِيْ يَا أنتَ العَظِيْمُ وَالْغَفَّارُ ومُجِيرٌ إذا
إِلهَيْ فَأَنْتَ رَبٌّ رَحِيمٌ يَسِّرِ الأَمْرَ العِبَادُ اسْتَجَارُوْا يَا
فَرِّجِ الْكَرْبَ عَنِّيْ إِلهِي فَإِنَّنِي مُحْتَارُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- ازورار : أي عدل وانحرف .
٢- الخَطْبُ : المصيبة والشَّأْنُ ، أَو الأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم .
٣- الوباء : الوخامة وشئ وَخم أي وَبِئٌ .

رَبَّاهُ عَفْوًا

رَبَّاهُ عَبْدُكَ مَغْمُوْسٌ [١] بِأَوْزَارِ وَالْمَوْجُ مُكَبَّلُ [٢] الْفِكْرِ مَغْلُوْلٌ بِأَكْدَارِ وَسَاحِلُ
يَقْذِفُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمْ تَاهَ [٤] الْبَحْرِ مَحْفُوْفٌ [٣] بِأَخْطَارِ وَغَاصَ فِي زِيْنَةِ
فِي دُنْيَةٍ شُؤْمٌ عَوَاقِبُهَا كَأَنَّهُ قِشَّةٌ الدُّنْيَا كَمُحْتَارِ تَدُوْرُ بَيْنَ رَحَى رِيْحِ

فِيْ الأَرْضِ قَدْ تُرِكَتْ رَبَّاهُ كَمْ نِعْمَةٍ (٥) وَإِعْصَارِ (٦) بِشُؤْمِ ذَنْبِيْ وَمَا
عَنِّيْ قَدِ ارْتَفَعَتْ تِلْكَ السَّحَابُ الَّتِي قَدَّمْتُ أَعْذَارِيْ دَهْرًا طَوِيْلا وَلَمْ تَبْخَلْ
عَاشَتْ تُدَاعِبُنَا بِإِدْرَارِ (٧)

١- مغموس : الغَمْسُ : إِرْسابُ الشيء في الشيء السَّيَّال أَو النَّدَى أَو في ماء أَو صِبْغ ، و غَمَسَه يَغْمِسُه غَمْساً أَي : مَقَلَه فيه والغَطْس في الماء : الغَمْسُ فيه ، واليمين الغموس لأنها تغمس صاحبها في الإثم .
٢- مكبل : مقيد ، والكبل القيد ، وكبلت الأسير كبلا قيدته والتشديد مبالغة .
٣- محفوف : حَفَّ القومُ بالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا .
٤- تاه : ضل ، يقال : تاه الإنسان في المفازة يتيه تيها ضل عن الطريق .
٥- القِشَّةُ : دُوَيْبّة شِبْه الخُنْفساء أَو الجُعَل .
٦- إعصار : ريح تثير الغبار فيرتفع إلى السماءكأنه عمود ومنه قوله تعالى : { فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ } .
٧- بإدرار : بسيلان ، يقال : در يدر دريرا إذا سال العرق ، وكذا السماء بالمطر تدر درا ودريرا فهي مدرار .

قَدِ اخْتَفَتْ عَنْ سَمَائِيْ لَمْ أَجِدْ أَثَرًا رَبَّاهُ إلا النَّذِيْرَ بِإِفْلاسٍ (١) وَإِقْتَارِ (٢)
عَفْوًا وإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً يَاأُمَّةَ الدِّيْنِ فَلَسْتُ أَقْوَى عَلَى التَّأْدِيْبِ بِالنَّارِ وَادْعُوْا
تُوْبُوْا وَاخْلِصُوْا عَمَلا صَلُّوْا الصَّلاةَ الرَّؤُوْفَ بِإِصْبَاحِ وَأَسْحَارِ فَالذَّنْبُ
بِقَلْبٍ ذَابَ مِنْ خَجَلٍ وَالْجَدْبُ (٣) عَمَّ يُؤْذِنُ فِي الدُّنْيَا بِأَغْيَارِ مُزْنُ (٥)

بِلادًا كَانَ يقْطُنُهَا [٤] لَوْلا الذُّنُوْبُ لَمَا فَـرَّتْ سَـحَابَتُنَا أُمُّـوا الْمَسَـاجِدَ وَاسْتَسْقُـوا فَبَـارِئِكُمْ لَـوْلاَ الْبَهَـائِمُ وَالأَطْفَالُ قَدْ رَضَعُوْا لَذَاقَ كُلٌّ عَذَابَ الخِزْيِ فَـارْتَدِعُوا فَسَـارِعُوا يَـا بَـنِي الإِسْلاَمِ وَامْتَثِلُوا

السَّحَابِ كَمِثْلِ الظِّلِ فِي الـدَّارِ وَلا ابْتُلِيْنَـا بِإِعْصَـارٍ وَإِعْسَـارِ [٦] رَبٌّ رَحِيْمٌ بِنَاسُبْحَانَهُ الْبَارِيْ كَذَا الشُّيُوْخُ وَضَعْفٌ فِيْهِمُو سَارِيْ أَمِ الْقُلُوْبُ قَسَـتْ أَضْحَتْ كَأَحْجَارٍ أَوَامِرَالشَّرْعِ وَاسْتَسْقُوا بِإِصْرَارِ

١- إفلاس : أفلس الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس ، وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .

٢- الإِقْتارُ : التضييق على الإنسان في الرزق يقال : أَقْتَرَ الله رزقه أَي ضَيَّقه وقلله .

٣- الجدب : المَحْل نَقِيضُ الخِصْبِ .

٤- يقطن : يقيم بها .

٥- المزن : السحاب عامةٌ ، وقيل : السحاب ذو الماء ، واحدته مُزْنةٌ ، وقيل : المُزْنَةُ السحابة البيضاء ، والجمع مُزْنٌ .

٦- إعسار : العسر بسكون السين ضد اليسر ، وهو الضيق والشدة و أَعْسَرَ إِعْساراً وعُسْراً ، وفي التنزيل : { وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ } والعُسْرةُ : قِلّة ذات اليد وكذلك الإِعْسارُ .

دَعُوا الدُّمُوْعَ عَلَى الْخَدَّيْنِ سَائِحَةً ثُمَّ انْظُرُوْا نَظْرَةً فِيْ غَيْرِ سَـاحَتِنَا مَوْتٌ وَ فَقْـرٌ وَزِلْزَالٌ يُزَلْزِلُهَا صَلَّى الإِلَـهُ عَلَـى طَهَ وَعِتْرَتِهِ [٣]

سَلُوا الإِلَـهَ سَلُـوْهُ مَحْوَ [١] أَوْزَارٍ تَـرَوْنَ كُـلَّ بَـلاءٍ هَـائِجٍ ضَـارِ [٢] سُـبْحَانَهُ خَفَّـفَ الأَضْـرَارَ عَـنْ دَارِيْ وَالصَّـحْبِ طُـرًّا [٤] وَمَنْ يَقْفُو [٥] لآثَارِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَحُلَّ قُيُودِي

لَقَدْ ضِقْتُ ذَرْعاً [٦] يَا إِلهِي وَسَيِّدِيْ فَحُلَّ قُيُودِي يَا مُجِيْبَ نِدَائِيَا فَمَنْ
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِعَفْوِكَ رَبَّنَا فَقُلْ قَدْ لِعُبَيْدٍ قَدْ أَتَاكَ مُنَاجِيَا إِلَيْكُمْ
غَفَرْتُ الذّنْبَ وَالرِّزْقُ وَاصِلٌ بِأَسْبَابٍ فَجِدُّوا الْمَسَاعِيَا

١- محو : محا الشيءَ يَمْحُوه ويَمْحاه مَحْواً ومَحْياً : أَذْهَبَ أَثَرَه ، والمَحْوُ لكل شيء يذهب أَثرُه تقول : أَنا أَمْحُوه ، وطيِّء تقول : مَحَيْتُه مَحْياً ومَحْواً .
٢- ضار : الضاري الشديدُ المِقْدام من الأُسود .
٣- عترته : نسله .
٤- طرا : كافة .
٥- يقفوا : يتبع .
٦- ضقت ذرعا : ضاق بالأمر ذرعا شق عليه والأصل ضاق ذرعه أي طاقته وقوته فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التمييز والذَّرْعُ يوضع موضع الطاقة فيقال : ما لي به ذَرْع أَي ما لي به طاقة .

وَلا تَقْنَطُوْا [١] مِنْ رَحْمَتِي وَتَبَادَرُوا فَإِنِّي إِلَيْهَا جَمِيْعاً مُخْلِصِيْنَ عِبَادِيَا تَعُمُّ جَمِيْعَ
الْمُسَمَّى بِالرَّحِيْمِ وَرَحْمَتِي سِوَى الْخَلْقِ قاصٍ [٢] وَدَانِيَا [٣] قَضَيْتُ
مُشْرِكٍ بِي فِي الْجَحِيْمِ مُخَلَّدٌ قَضَاءً لا يُرَدُّ قَضَائِيَا

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

أَنْتَ الرَّحِيْمُ

إِنْ ضِقْتَ ذَرْعًا [٤] فَادْعُ مَنْ أَوْلاَكَ　　نِعَمًا جِسَامًا مِنَّةً وَهَدَاكَ فَهُوَ
وَاخْلِصْ دُعَاءَكَ إِنْ أَرَدْتَ إِجَابَةً　　الْمُجِيْبُ هُوَ السَّمِيْعُ نِدَاكَ عَدْلٌ إِذَا
يُعْطِيْ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ لِحِكْمَةٍ رَبَّاهُ　　أَقْصَاكَ [٥] أَوْ أَعْطَاكَ لَوْلاَكَ مَا عُرِفَ
أَنْتَ خَلَقْتَنِيْ وَ هَدَيْتَنِيْ سُبْحَانَكَ　　الْهُدَى لَوْلاَكَ وَلَكَ
اللَّهُمَّ أَنْتَ إِلهُنَا　　الْعِبَادَةُ لاَإِلهَ سِوَاكَ

١- تقنطوا : تيأسوا والقنوط اليأس .

٢- قاص : بعيد .

٣- دانيا : قريبا .

٤- ذرعا : الذَّرْعُ يوضع موضع الطاقة فيقال : ما لي به ذَرْع أي ما لي به طاقة .

٥- أقصاك : أبعدك .

رَبَّاهُ ذَنْبِيْ فَوْقَ رَأْسِي رَاسِيًا [١]　　كَجِبَالِ مَكَّةَ فَاكْسُنِيْ بِرِضَاكَ
أَنْتَ الرَّحِيْمُ فَجُدْ بِعَفْوِكَ رَبَّنَا　　وَامْحُ الذُّنُوْبَ لِمَنْ دَعَا وَرَجَاكَ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– راسيا : ثابتا والرَّواسِي من الجبال : الثَّوابتُ الرَّواسخُ .

****

****

****

وقفة مع النفس

فَإِلَى مَتَى أَلْهُو

خَلَـوْتُ بِنَفْسِـي فَـتْرَةَ الإِشْـرَاقِ زَمَـنٌ وَبَـدَأْتُ أَقْـرَأُ مَاحَـوَتْ أَوْرَاقِـي فِي

مَضَى لحَظَاتُهُ محْسُوْبَةٌ فَنظَرْتُ نَظْرَةَ صَفْحَتِي مِنْ طَاعَةٍ وَنِفَاقِ فِي الْكَوْنِ
حَائِرٍ مُتَأَمِّلٍ وَبَدَتْ عَلَى جَفْنِي [٢] فِي الإِنْسَانِ فِي الآفَاقِ [١] وَوَدَتْ [٣]
مَلاَمِحُ حَسْرَةٍ فَسَأَلْتُ نَفْسِي وَ دُمُوْعُ الْعَيْنِ فِي الآمَاقِ [٤] يَغْتَالُهَا
النُّفُوسُ ضَعِيْفَةٌ فَإِلَى مَتَى أَلْهُوْ وَأَسْعَى النِّسْيَانُ فِي الأَعْمَاقِ فِي دُنْيَتِي
جَاهِدًا فَإِلَى مَتَى أَلْهُوْ وَأَرْكُضُ [٥] مُتَأَثِّرًا بِرِفَاقِي نَحْوَ الدُّنَا وَأَهِيْمُ
مُسْرِعًا يَا نَفْسُ تُوبِي فَالذُّنُوبُ كَثِيْرَةٌ كَالْعُشَّاقِ فَإِلَى مَتَى ؟ حَتَّى يَحِيْنَ [٦]
فِرَاقِي

١- الآفاق : جمع أفق وهي الناحية من الأرض ومن السماء .
٢- الجَفْنُ : غطاءُ العين من أعلى وأسفل ، والجمع أَجْفُنٌ وأجفان وجُفونٌ .
٣- وَدَتْ : سالت ، يقال : ودى الشيء إذا سال .
٤- الآماق : جمع مؤق ، وهو مؤخر العين وقيل مقدمها .
٥- أركض : الركض العدو وركض الفرس إذا عدا ليس بالأصل والصواب ركض على ما لم يسم فاعله فهو مركوض .
٦- يحين : الحين وقت من الزمان ، تقول حان أن يكون ذلك وهو يحين ، ويجمع على الأحيان ويحين حينا أي آن .

تُوبِي لَعَلَّ اللهَ يَسْتُرُ مَا مَضَى وَسَلِي الرَّؤُوفَ بِأَنْ يَحُلَّ وِثَاقِي تَفْنَى
فَحَيَاتُنَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ وَنَفْنَى وَالْمُهَيْمِنُ بَاقِي

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

سَئِمْتُ حَيَاتِي

سَئِمْتُ [١] حَيَاتِي فَانْتَظَرْتُ مَمَاتِي مَرَّتْ ... وَالنَّفْسُ تَعْشَقُ مَوْطِنَ الْخَلَوَاتِ وَالْمَوْتُ

لَيَـالٍ مَاسْتَـرَحْتُ ثَوَانِيَـا أَوْدَى [٣] ... مَرْسُوْمٌ عَلَى الْـوَجَنَاتِ [٢] هَـذَا ابْنُ

أَخِـيْ [٤] فِيْ مُسْـتَهَلِّ شَـبَابِهِ وَبَقِيْـتُ ... عَمِّـيْ [٥] مَـاتَ قَبْـلَ وَفَاتِـيْ وَأنا الْكَبِيْرُ

مُحْتَـارًا لِمَـوْتِ صِـغَارِنَا وَنظَـرْتُ نَظْـرَةَ ... أعِيْشُ بيْـنَ سُبَاتِ [٦] فَعَلِمْـتُ أَنِيِّ قَـدْ

عَاقِـــلٍ مُتَـــأَمِّلٍ فَـــالْمَوْتُ لايَأتِي ... هَـدَمْتُ حَيَاتـِيْ كَـلاَّ وَلاَيَـدَعُ الْقَـوِيَّ

الْكَبِيرَ لِعَجْزِهِ ... الْعَاتِيْ [٧]

١- سئمت : مللت ، و سئم الشيء وسئم منه : ملّ والسآمة الملل والضجر .

٢- الوجنات : جمع وجنة ، وهي ما ارتفع من الخدين .

٣- أودى : هلك فهو مود هالك .

٤- أخي : عبد الله عبد الرحمن شميلة الأهدل رحمه الله هو أخو الناظم لأبيه .

٥- ابن عمي : محمد عبد الله شميلة الأهدل رحمه الله هو ابن عم الناظم .

٦- السبات : النوم ، وأصله الراحة ومنه قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا } .

٧- العاتي : الجبار ، وجمعه عتاة ، والعاتي : الشديد الدخول في الفساد والمتمرد الذي لا يقبل موعظة .

وَالنَّفْسُ لاتَدْرِي انْتِهَاءَ حَيَاتِهَا فَرَجَعْتُ ... فِيْ أَرْضِ مِصْرَ تَمُوْتُ أَوْ عَرَفَاتِ وَأَتُوْبُ

أَرْفُلُ [١] فِي الْحَيَاةِ كَعَادَتِي ... يَارَبَّاهُ مِنْ زَلاَّتِيْ [٢]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَأَنْتَ خِنْزَبُ

دَعْ عَنْكَ يَالَيْلُ تَضْلِيْلِيْ وَإِغْوَائِيْ فَأَنْتَ وَدَعْ مَكَائِـدَكَ الـدُّنْيَا لإِغْرَائِـيْ (٣)

خِنْزَبُ (٤) قَدْ سُمِّيتَ مِنْ قِدَمٍ فَلسْتَ وَدَأْبُـكَ (٥) الْغَـدْرُ يَا أَدْهَـى مِـنَ الـدَّاءِ

تَسْـطِيْعُ إِيْقَاعِـيْ بِمِصْـيَدَةٍ (٦) مَـا مَهْمَا تَكَلَّفْتَ فِيْ مدْحِيْ وَإِطْرَائِيْ فَأَنْتَ

دُمْـتُ مُـعْتَصِما بِاللهِ خَـالِقِنَا أَمَـاتَرَى مُنْهَزِمٌ (٧) مُسْتَضْعَـفٌ نَائِيْ (٨) فِيْ كُلِّ

الصُّبْحَ وَضَّاءً بِنُوْرِ هُدًى نَاحِيَتِي فِيْ كُلِّ أَرْجَائي

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– أَرْفَل : الرَّفْل جَرُّ الذيل ورَكْضُه بالرِّجْل ، ورَفَل يَرْفُل رَفْلاً ورَفَلاناً وأَرْفَل : جرّ ذيله وتبختر ، وقيل : خَطَر بيده .

٢– زلاتي : أخطائي ، يقال زل في منطقه أو فعله يزل زلة أخطأ .

٣– إغرائي : الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

٤– خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

٥– دأبك : عادتك .

٦– الْمِصْيَدَة التي يُصادُ بها .

٧– منهزم : منكسر ، يقال : هزمت الجيش كسرته والاسم الهزيمة .

٨– نائي : بعيد ، ونَأَيْتُ عنه نَأياً بمعنى بعدت ، والمُنْتَأَى : الموضع البعيد .

آهٍ عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ

وَلَّى الشَّـبَابُ مُوَدِّعًـا إِحْسَاسِـي وَلَّى وَمَضَـى بِرَوْنَـقِهِ (١) إِلَى الأَرْمَـاسِ (٢) أَوْ

الشَّبَابُ كَأَنَّهُ طَيْفُ (٣) الْكَرَى (٤) وَلَّى كَـالسَّرَابِ يَعِـيْشُ فِيْ أَنْفَاسِـي وَبِلَوْنِـهِ

الشَّبَـابُ بِحُسْنِـهِ وَبَهَائِـهِ وَلَّى الشَّبَابُ الْوَضَّاءِكَالأَلْمَـاسِ وَنَضَـارَةٍ (٥)

بِمَـا حَـوَى مِـنْ خُضْـرَةٍ وَلَّى الشَّـبَابُ وَبِثَوْبِـهِ الْمَيَّـاسِ (٦) وَأَتَـى الْمَشِـيْبُ

وَمَاهُنَـالِكَ عَـوْدَةٌ هَـبَّ الْمَشِـيْبُ كَنَاصِعِ [٧] الْقِرْطَـاسِ وَبِضَعْفِهِ فِي بِرَعْشَةٍ [٨] وَتَمَاوُتٍ الْجِسْمِ والإِحْسَاسِ

١– رونقه : رونق الشباب أوله وماؤه وكذلك رونق الضحى يقال : أتيته رونق الضحى أولها ورونق السيف : صفاؤه وحسنه .

٢– الأرماس : جمع رمس وهو القبر .

٣– طَيْف : خيال يجيئ في النوم وطافَ الخَيالُ يَطِيفُ طَيْفاً ومطَافاً : أَلَمَّ في النوم .

٤– الكرى : النعاس .

٥– نضارة : حسن ، والنضرة بوزن البصرة الحسن والرونق .

٦– ميَّاسٌ : مائِلٌ ورجلٌ ميَّاسٌ وجارِية ميَّاسة إِذا كانا يَتَبختران في مِشْيَتِهما .

٧– الناصع : الخالص من كل شيء يقال أبيض ناصع وأصفر ناصع .

٨– رعشة : رعدة وارتعش ارتعد .

فَبَــــدَا عَلَيْنَــــا نَاشِـــرًا أَكْفَانَـــهُ وَدُمُوْعُهُ تَجْرِيْ بِغَيْرِ قِيَاسِ مَازِلْتُ أَذْكُرُهُ
آهٍ عَلَـى زَمَـنِ الشَّبَـابِ خَسِرْتُـهُ آهٍ وَلَسْتُ بِنَاسِي فِيْ مُنْتَدَى الأَصْحَابِ
عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ أَضَعْتُهُ لَمْ أَبْنِ فِيْهِ وَالْجُـلاَّسِ [١] وَسَــبَحْتُ فِيْ بَحْــرٍ مِــنَ
سِوَى النَّدَامَـةِ وَالشَّـقَا لَمْ أَبْـنِ فِيْـهِ الْوَسْـوَاسِ وَكَـأَنَّ شَيْطَانًـا يَجُـوْلُ بِرَاسِـي
سِوَى التَّهَـوُّرِ [٢] وَالأَذَى رَبَّاهُ وَالْقَلْــبُ فِي دَرَكِ الـــذُّنُوْبِ يُقَاسِـــي

إِنِّيْ فِي الْحُقُوْقِ مُقَصِّرٌ وَاحَسْرَتَا وَيَدُ الشَّبَابِ ضُحىً وَفِيْ إِغْلاَسِ [٤]
مِمَّا جَنَتْهُ يَدُ الصِّبَا [٣] فَاغْفِرْ ذُنُوْبِي وَاسْتُرْ فَسِتْرُكَ عِزَّتِيْ وَلِبَاسِي
وَاعْفُ عَفْوَ تَكَرُّمٍ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

هَذَا النَّذِيرُ أَتَى

يَا نَفْسُ مَالِيْ وَلِلأَمْوَالِ وَالْعَرْضِ [٥] أَمَا مَاذَا دَهَاكِ نَخَرْتِ الْجِسْمَ بِالرَّكْضِ وَالْقَلْبُ
تَرَيْنَ نَذِيْرَ الشَّيْبِ مُنْتَشِراً مُنْزَعِجٌ بِالضَّعْفِ فِيْ النَّبْضِ

١– الجُلاَّسُ : والجِلْسُ والجَليسُ والجِلِّيسُ والمُجالِسُ ، هم الجُلَساءُ والجِلْسُ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤَنث .
٢– التهور : الوقوع في الشيء بقلة مبالات يقال فلان متهور .
٣– الصبا : الصغر والصبوة جهلة الفتوة واللهو يقال رأيته في صباه أي في صغره .
٤– الإغلاس : ظلام آخر الليل .
٥– العرض : بوزن الفلس المتاع ، وكل شيء عرض إلا الدراهم والدنانير .

هَذَا النَّذِيْرُ أَتَى مِنْ كُلِّ نَا حِيَةٍ مَاتَ وَأَنْتِ لَمْ تَهْدَئِيْ فِي الطُّوْلِ والْعَرْضِ وَأَنْتِ
الْحَنُوْنُ أَبِي وَالأُمُّ قَدْ وَهَنَتْ [١] لاحِقَةٌ فِيْ لَمْحَةِ الْغَمْضِ يَكْفِيكِ مِنْهُ
تَرَاجَعِي وَاهْدَئِي فَالْمَالُ مَشْغَلَةٌ كَفَافٌ [٢] قَامَ بِالْفَرْضِ حَتَّى يُعِيْدَكِ رُغْمَ
فَالمَوْتُ جَاثٍ [٣] عَلَى الأبْوَابِ مُنْتَظِرٌ الأَنْفِ [٤] فِي الأَرْضِ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

أَيَا نَفْسُ تُوبِي

قِفَا نَأْكُلِ اللَّحْمَ الطَّرِيَّ فَقَدْ قُلِي ... بِسَمْنِ الْمَهَا [٥] يَاصَاحِ دُونَكَ فَانْزِلِ

فَفِيْ يَمَنٍ مِصْرٌ [٦] طَرِبْتُ لِذِكْرِهَا ... لِحَوْزَتِهَا طِيْبَ الشَّرَابِ وَمأْكَلِ

تَرَى الْخُبْزَ فِيهِ كَالأَهِلَّةِ [٧] وَضْعُهُ ... وَتُدْرِكُ رَيَّ [٨] الدُّخْنِ مِنْ بُعْدِ أَمْيُلِ

١- وهنت : ضعفت .

٢- الكفاف : من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس أي أغنى وفي الحديث (اللهم أجعل رزق آل محمد كفافا) .

٣- جاث : هو الذي يجثو على ركبتيه .

٤- رغم الانف : يقال : رغم فلان من باب قطع (رغما) بالحركات الثلاث في راء المصدر ومعناه ذل وانقاد لأن أمس به التراب .

٥- المها : بالفتح جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات .

٦- مصر : مدينة والجمع أمصار .

٧- كالأهلة : جمع هلال وهو أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر .

٨- الرَّيّ : الرِّيحُ الطيبة وريَّ كل شيء : طِيبُ رائحتهِ .

كَأَنِّيْ غَدَاةَ الْعِيْدِ يَومَ تَجَمَّعُوا جُلُوسًا ... لأَكْلَةِ رُزٍّ جَابِرُ بْنُ مُهَلْهِلِ

مَعِي صَحْبِيْ يَصِيْحُونَ كُلُّهُمْ وَإِنَّ ... يَقُولُوْنَ يَازَعْطَانُ كُلْ بِتَمَهُّلِ فَهَلْ عِنْدَ

غِذَائِيْ كِبْدَةُ الْكَبْشِ جُمْلَةً وَدَأْبِيَ [١] ... خِلٍّ مُفْلِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ وَهَلْ لَذَّةٌ إلاّ

عِنْدَ الأَكْلِ أَعْتَزِلُ الوَنى [٢] إِذَا قَرَّبُوا ... بِنَكهَةِ مَعْزِلِ وسِرْتُ

لَحْمًا سَمِينًا نَهَشْتُهُ تَصِيْحُ ضُيُوفُ الرُّزِّ ... لَهُ جَارًا وَلَمْ أَتَحَوَّلِ عَلَى اللَّحْمِ

مِنِّـي تَأَلُّمَـا أَلا رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ أَكَلْـتُ
بِفَاقَـةٍ وَيَوْمًـا أَكَلْنَـا عِنْـدَ جَـارِيْ
دَجَاجَـــــــــــــةً فَظَــــــــــــلَّ
بَنُـوهُمْ يُسْعِفُونِـيْ بِلَحْمِهَـا وَيَـوْمَ
أَكَلْتُ الْكِتْفَ كِتْفَ غُنَيْمَـةٍ فَقُلْتُ
وَقَـدْ زَادَ الصِّيَـاحُ بِحِـدَّةٍ وَقُلْـتُ لِشَـاةٍ
حِـيْنَ قُمْـتُ بِذَبْحِهَـا فَمِثْلِـكِ حُبْلَـى
قَدْ ذَبَحْتُ وَمُرْضِعٍ

يَاهَيْـذَامُ (٣) فِـيْ كُـلِّ مَحْفِـلٍ وَلاسِـيَّمَا
يَـوْمُ الضَّحَايَا بِمَنْزِلِي فَيَا عَجَبًا مِنْ
طَبْـخِ لَحْـمٍ بِفُـلْفُلٍ كَضَيْـفٍ كَـرِيْمٍ
لَيْـسَ بِالْمُتَطَفِّـلِ (٤) فَصَـاحَ ذووا
الْفَاقَـاتِ يَابْـنَ الأُهَيْـدِلِ خُـذُواالْكِرْشَ
وَاغْزُواالرَّأْسَ وَاعْدُوالمِفْصَلِ دَعِ الـرَّفْسَ (٥)
لَـــيْسَ الْحِـــيْنُ حِـــيْنَ تَـــدَلُّلٍ
فَـــأَلْقَيْتُهَا فِي النَّـــارِ دُونَ تَمَهُّـــلِ

١- الدأْب : العادة والشأن .

٢- الونى : ضعف البدن ، وقال ابن سيده : الونا : التعب والفترة .

٣- الهَيْذامُ : الأَكولُ .

٤- المتطفل : منسوب إلى طُفَيْل الأَعراس رجُلٌ من أَهل الكوفة من بني عبد الله بن غَطَفان كان يأْتي الولائم دون أَن يُدْعى إِليها ، وصَرَّفوا منه فعلاً فقالوا طَفَّل ، ورجُلٌ طِفْليلٌ وفلان طُفَيْليٌّ أي يدخل الوليمة والمآدبَ ولم يُدْعَ إِليها ، وقد تَطَفَّل منسوب إِلطُفَيْل المذكور .

٥- الرفس : الضرب باالرجل ورفسه ضربه برجله .

إِذَا مَااشْــتَوَتْ فَــوْرًا ظَفِــرْتُ بِنِصْــفِهَا
وَيَوْمًــا دَعَانِـــي لِلضِّيَافَـــةِ صَاحِـــبٌ
أَصَاحِبَ مَهْلاً لَيْسَ هَذَا بِمَأْكَلٍ أَسَرَّكَ
مِنِّي أَنْ تَرَانِيَ سَاخِطًا فَإِنْ تَكُ لَمْ
تُحْضِرْ مِنَ اللَّحْمِ قِطْعَةً فَمَا انْكَسَرَتْ
نَفْسِيْ بِبَيْتِ ضِيَافَةٍ وَلَيْلَةِ عُرْسٍ مَا
أَلَــذَّ طَعَامَــهَا تَجَـاوَزْتُ أَضْيَـافًا إِلَيْـهِ
وَمَعْشَرًا وَما إِنْ تَجَلَّى الصُّبْحُ حَتَّى
تَمَكَّنَــتْ وَكَــانَ بِــهِ دَرْسٌ عَــنِ الــدِّيْنِ
وَالتُّقَى فَقُلْتُ لِنَفْسِي وَالدُّمُوعُ غَزِيْرَةٌ
فَحَتَّامُ لَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلَةِ نَاصِحٍ أَمَا
آنَ أَنْ تَبْـدُو بِعِفَّـةِ صَالِحٍ أَمَـا
آنَ أَنْ تُنْهِــي الْقَصَــائِدَ فِي اللُّهَــى [٦]

وَوَزَّعْتُ نِصْفًا بَيْنَ أُسَرَةِ أَهْدَلِي فَجِئْتُ
فَمَا أَلْفَيْتُ [١] غَيْرَ سَفَرْجَلٍ وَإِنْ
كُنْــتَ مَنَّاعًــا فَلَسْــتَ بِــأَوَّلِ عَــلَيْكَ
لِشُحٍّ [٢] فِيْكَ لَـمْ يَتَبَدَّلِ فَخَلِّ سَبِيلِي
دُونَ أَيِّ تَعَلُّـلٍ عَلَـى أَكْلَـةٍ إِلا بِبَيْتِـكَ
وَاسْأَلِ تَمَتَّعْتُ بِالـرُّزِّ الْبُخَارِي الْمُفَضَّـلِ
تَرَاهُـمْ طُفَيْلِيِّيْــنَ [٣] فِيْ أَيِّ مَحْفَـلِ رِفَـاقٌ
فَقَادُونِـيْ لِمَسْجِدِ دَعْبَلٍ وَأَسْعَفَنَا شَيْخٌ
بِنُصْحٍ مُطَوَّلٍ أَنَفْسِي مَتَى عَنْكِ الْغِوَايَةُ
[٤] تَنْجَلِي [٥] وَلَمْ تَلْتَزِمْ فِيْ حَيِّهَا بِالتَّحَوُّلِ
وَعِيْـشَةِ زُهَّـادٍ وَقَلْـبٍ مُغَسَّـلٍ أَيَفْخَـرُ
إِنْسَانٌ بِبِئْرٍ مُعَطَّلِ

١– ألفيت : وجدت .
٢– شح : بخل مع حرص .
٣– طفيليين : يدخلون الوليمة ولم يدعو إليها .
٤– الغواية : الضلال .
٥– تنجلي : تنكشف .
٦– اللهى : من اللهو وهو ما لَهَوْت به ولَعِبْتَ به وشغَلَك من هوى وطَرَبٍ ونحوهما .

أَيَا نَفْسُ تُوبِي مِنْ مِكَرٍّ [١] إِلَى هَوَىً وَفِرِّيْ إِلَى الْمَوْلَى بِتَوْبَةِ مُقْبِلِ فَطُوبَى
لِذِي عَقْلٍ وَبِالْخَيْرِ مُبْتَلِي إِلَى بَيْتِ فَإِنَّ حَيَاةَ الْمَرْءِ كَالظِّلِ زَائِلٌ وَصَلَّى إِلَهُ
الْعَرْشِ مَاحَنَّ جَائِعٌ عَلَى الْمُصْطَفَى عُرْسٍ أَوْ لأَكْلٍ مُسَبَّلِ [٢]
الْمُخْتَارِ صَفْوَةِ هَاشِمٍ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ جَهَابِذَ [٣] كُمَّلِ [٤]

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

وَرَاقِبِي الله

رَنَتْ [٥] بِعَيْنِ الْمَهَا مَمْشُوْقَةُ الْقَدِّ [٦] فَبَانَ فِيْ وَجْهِهَا لَوْنٌ مِنَ الْوَرْدِ غُصْنٌ مِنَ
تَبَسَّمَتْ وَانْثَنَتْ كَالْغُصْنِ وَاعَجَبِي الْبَانِ [٧] بَيْنَ الْعُوْدِ وَالنَّدِّ

١– مكر : بكسر الميم فرس يصلح للكر والحملة .
٢– مُسَبَّل : بفتح الباء مشددة ما يجعل في سبيل الله يقال سبّل ضيعته تسبيلا جعلها في سبيل الله وسبلت الثمرة بالتشديد جعلتها في سبل الخير .
٣– جهابذ : جمع جهبذ بكسر الجيم وهو النَّقَّادُ الخَبِيرُ .
٤– كمل : الكمال التمام وقد كمل يكمل بالضم كمالا .
٥– رنت : الرُّنُوُّ : إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف . رنَوْتُه ورنَوْتُ إليه أَرْنُو رَنْواً ورَنا له : أَدامَ النَّظَرَ يقال : ظَلَّ رانِياً ، والرَّنا بالفتح مقصورٌ : الشيءُ المَنْظُورُ إليه .
٦– ممشوقة القد : حسنة القوام قليلة اللحم ، والقد : القامة وغلام حسن القد : أي الاعتدال والجسم .
٧– البان : ضرب من الشجر واحده بانة .

وَحَيَّرَتْنِي بِأَلْوَانٍ مُزَخْرَفَةٍ وَصَوْتُهَا نَغَمٌ
يَحْلُوْ لِمُسْتَمِعٍ سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ فَاهْتَزَّتْ
مَنَاكِبُهَا فَقُلْتُ يَا نَفْسُ غُضِّي الطَّرْفَ
وَابْتَعِدِيْ مَالِيْ أَرَاكِ عَلَى مَوْجٍ مُرَبَّعَةً
أَلاَ ارْعِوَاءَ [٦] وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْكِ يَدًا
فَكَمْ نَذِيْرٍ أَتَى يَا نَفْسُ فَارْتَدِعِيْ

وَصَبْغِ شَعْرٍ وَظُفْرٍ قَاطِعِ الصَّلْدِ [١]
أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ الْهِنْدِيِّ وَالشَّهْدِ [٢]
إِشَارَةً آذَنَتْ بِالْهَجْرِ وَالصَّدِّ [٣] عَنِ
الْهَوَىكَمْ هَوَىفِيْ الْغَيِّ [٤] مِنْ فَرْدٍ مَخَاطِرُ
الْمَوْجِ فَاقَتْ صَدْمَةُ اللَّحْدِ [٥] سَفِيْرَةُ
الموْتِ [٧] مِثْلَ الجَزْرِ [٨] وَالْمَدِّ [٩] فَالْغَيُّ
[١٠] مُنْفَصِلٌ عَنْ سَاحَةِ الرُّشْدِ

١- الصلد : الحجر الصلب الأملس ، ومكان صلد لا يُنبت ، ورجل صلد : بخيل جدا .

٢- الشهد : بفتح الشين وضمها ، العسل في شمعها .

٣- الصد : الإعراض .

٤- الغَيُّ : الضَّلالُ والخَيْبَة .

٥- اللحد : الشق الذي يكون في جانب القبرموضع الميت لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه .

٦- ارعواء : انكفاف وارعوى عن القبيح ارعواء أي كف .

٧- سفيرة الموت : المراد بها نذر الموت .

٨- الجزر : الإنحسار يقال : جزر الماء جزرا انحسر وهو رجوعه إلى خلف .

٩- المد : الزيادة يقال : مد البحر مدا زاد ومد غيره مدا زاده ويقال للسيل مد لأنه زيادة .

١٠- الغَيُّ : الضَّلالُ والخَيْبَة .

وَحَـاذِرِيْ مِـنْ غُـوَاةِ الشَّـرّ كَـمْ لَسَعَـتْ عَقَارِبُ الظُّلْمِ أَفْكَارًا بِلاَ حَدّ تَلْقَيْ جَزَاءً
وَرَاقِبِي اللهَ فِي سِرٍّ وَفِيْ عَلَنٍ غَدًا فِيْ جَنَّةِ الْخُلْدِ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

يَا شَقْوَتِي

لَقَـدْ بَـدَتْ حِـيْرَتِي مِـنْ سُـوْءِ أَفْعَـالِيْ وَسِرْتُ لِلْقَهْقَرَى [١] مِنْ بَعْدِ إِقْبَالِ وَوَالِدٍ
ذَكَرْتُ يَـوْمَ يَفِرُّ الْمَـرْءُ مِـنْ وَلَـدٍ يَـوْمَ وَشَكَى طِفْلٌ مِنَ الْخَالِ مَاذَا ادَّخَرْتُ
الْقَضَـاءِ وَيَـوْمَ الْهَـوْلِ [٢] وَآسَـفَى يَـوْمُ [٣] سِوَى مَيْنٍ [٤] مِنَ الْقَالِ وَالظُّلْمُ ذَاقَ
الْقِيَامَـةِ فِيْـهِ الْحَـقُّ مُرْتَفِـعٌ وَالْخَلْـقُ فِيْ الْعَنَا [٥] لَوْنًا بِأَشْكَالِ حَقَائِقُ قَطُّ لَمْ تَخْطُرْ
فَزَعٍ مِنْ هَوْلِ مَنْظَرِهِ عَلَى الْبَالِ

١- القَهْقَرى : الرجوع إلى خلفٍ . فإذا قلت : رجعتُ القَهْقَرى ، فكأنَّك قلت : رجعت الرجوع الذي يُعرف بهذا الاسم ، لأنَّ القَهْقَرى ضربٌ من الرجوع .
٢- الهَوْلُ : هو الخوف والأَمرُ الشديد : والهَوْلُ : المخافة من الأَمر لا يَدْرى مايَهْجِم عليه منه كَهَوْل الليل وهَوْل البحر ، والجمع أَهْوال وهُؤُول .
٣- ادخرت : أعدت لوقت الحاجة وفي حديث الضحية : (كُلُوا وادَّخِرُوا) .
٤- المين : الكذب وجمعه ميون .
٥- العنا : الخضوع والذل وبابه سما ومنه قوله تعالى : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } .

يَا شَقْوَتِيْ مِنْ ذُنُوْبٍ بِتُّ أَحْمِلُهَا   كَمْ أَثْقَلَتْ كَاهِلِيْ وَازْدَادَ عُذَّالِي [١]
رَبَّاهُ عَفوًا فَإِنِّي تُبْتُ مِنْ زَلَلٍ   وَمِنْ صَدَاقَةِ أَفَّاكٍ [٢] وَبَطَّالِ [٣]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

تَمَسَّكْ بِدِيْنِ اللهِ *

(تَنَامُ عَلَى ذَنْبٍ وَتَصْحُوْ عَلَى ذَنْبِ)   وَسِرْتَ مَعَ الأَهْوَاءِ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ
وَتَرْكَبُ مُهْرَ [٤] الشَّرِّ وَالْجَهْلِ وَالْخَنَا   (وَتَقْطَعُ دَرْبَ الْمُهْلِكَاتِ بِلارَهْبِ [٥])
(وَتَشْغَلُ بِالأَهْوَاءِ عُمْرَكَ غَافِلاً)   كَأَنَّكَ دَهْمَاءُ [٦] السَّفَاهَةِ وَالْحَرْبِ
فَكَمْ عِبَرٍ مَرَّتْ وَكَمْ عِظَةٍ أَتَتْ   (وَمَا زِلْتَ مُخْتَالاً بِذَاتِكَ ذَا عُجْبِ [٧])

١- عذالي : من يلومني يقال عذله لامه والعذل الملامة .
٢- أفاك : كذاب .
٣- بطّال : متعطل , يقال بطل الأجير بطالة أي تعطل فهو بطّال .
*- نظَم عبد المهيمن ابن الناظم قصيدةً يقول فيها :

تنام على ذنب وتصحو على ذنب   وتقطع درب المهلكات بلا رهْب

وبلغت أبياتها تسعة عشر بيتا ، فاستحسنها أبوه وأضاف إليها تسعة عشر بيتا مع كل شطر شطرا فبلغت ثمانية وثلاثين بيتا دون أن يضيف إلى أبيات ولده أي تعديل ، وقد تميزت أبيات الابن أن جعلت بين قوسين كما ترى .
٤- المهر : بسكون الهاء الفرسِ ، والأُنثى مُهْرة . والجمع مُهَر ومُهَرات بفتح الهاء .
٥- رهب : خوف ، ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبةً : خافَه ، والاسم : الرُّهْبُ .
٦- الدهماء : الفتنة السوداء المظلمة ، والدَّهْماءُ : ليلة تسع وعشرين لشدة ظلمتها .
٧- العُجْبُ : الزُّهُوُّ والكبر . ورجل مُعْجَبٌ : مَزْهُوٌّ بما يكون منه حَسَناً .

(لَبِسْــتَ ثِيَــابَ الْعِلْــمِ ثُمَّ اتَّخَــذْتَهَا) سَــبِيْلاً إِلَى التَّضْــلِيْلِ يَا سَــوْءَةَ الْعُــرْبِ

وَكَــمْ نُــذُرٍ هَبَّــتْ إِلَيْــكَ جَعَلْتَهَــا (هُــزُؤاً وَضَــيَّعْتَ النَّفَــائِسَ فِيْ اللِّعْــبِ)

(وَسِــرْتَ وَرَاءَ الْــوَهْمِ تَلْهَــثُ بَاحِثًــا) وَهَــلْ يَرْتَــوِي الْعَطْشَــانُ بِالْقَفْــزِ وَالْوَثْــبِ

إِلَى مَ سَــتَبْقَى بَــيْنَ وَهْمِــكَ بَاحِثًــا (عَنِ المالِ وَالجاهِ الْمُؤَثَّلِ [١] وَالْكَسْبِ)

(وَهَــا أَنْــتَ لاَ مَــالٌ يَقِيْــكَ مَصَــارِعَ) الْخُطُــوْبِ وَلاَ عَهْــدٌ وَثِيْــقٌ مَــعَ الــرَّبِّ

وَهَــا أَنْــتَ مَجْهُــوْلُ الْمَكَــانِ عَلَــى مَــدَى (الزَّمَــانِ وَلاَ جَــاهٌ فَيَــا حَسْــرَةَ الْقَلْــبِ)

(أَمَــا آنَ أَنْ تَبْكِــي الــدِّمَاءَ مَــدَامِعًا) وَتَخْشَــعَ لِلْمَــوْلَى وَتَفْــرَحَ بِالْقُــرْبِ

وَتَسْــجُدَ إِجْــلاَلاً لِرَبِّــكَ خَاشِــعًا (وَتُرْسِــلَ آهَــاتِ [٢] النَّدَامَــةِ وَالأَوْبِ)

(أَيَا صَاحِبَ الْجُرْمِ الْعَظِيْمِ أَمَا تَـرَى) حَبِيْبًــا تَــوَارَى [٣] أَوْ عَزِيْــزًا إِلَى الــتُّرْبِ

فَلَوْ كُنْتَ بِالْعَيْنِ الْبَصِيْرَةِ مُبْصِرًا (سُيُوْفَ المنَايَا لاَ تَكِلُّ مِنَ الْقَضْبِ [٤])

فَكَــمْ غَافِــلٍ أَمْسَــعَلَىالذَّنْبِ عَاكِفًــا) وَلَمْ يَرْتَــدِعْ يَا صَــاحِ عَــنْ نَــزْوَةِ [٥] الــذَّنْبِ

عَلَــى مُقْلَــةِ الْعَيْنَــيْنِ طَمْــسُ غِشَــاوَةٍ (جَهُــوْلاً بِمَــا قَــدْ خَبَّأَتْــهُ يَــدُ الْغَيْــبِ)

(فَأَصْبَحَ مَحْمُوْلاً عَلَى كَتِفِ الْوَرَى) بِثَــوْبٍ يُغَطِّــي الــرَّأْسَ يَمْتَــدُّ لِلْكَعْــبِ

وَسَــارَ بِــهِ الأَحْبَــابُ دُوْنَ تَوَقُّــفٍ (يَقُوْدُوْنَهُ قَسْرًا [٦] إِلَى دَرَكِ التُّرْبِ)

١- المؤثل : القديم يقال : مجد مؤثل أي قديم ، وكل شيء له أَصل قديم فهو مُؤَثَّل .

٢- الآهات : التوجع والتحزن وآهِ هو حكاية المِتَأَهِّه في صوته وقد يفعله الإِنسان شفقة وجزعاً .

٣- توارى : استتر .

٤- القضب : القطع .

٥- النزوة : التوثُّب والتسرُّع ، إلى الشر .

٦- قسرا : قهرا .

(أَتَرْقُبُ أَنْ تُغْتَالَ يَا صَاحِ بَغْتَةً)   وَتَفْزَعُ عِنْدَ النَّزْعِ [١] مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ

فَخِنْزَبُ [٢] مَضَّاءٌ بِكُلِّ غِوَايَةٍ   (لِتَمْضِيَ مِنْ جَذْبِ الْحَيَاةِ إِلَىالجَذْبِ)

(أَمِ الحشْرَوَالمِيْزَانَ وَالصُّحْفَ حِيْنَهَا)   وَمَا خُطَّ مِنْ جُرْمٍ صَنَعْتَ وَمِنْ رُعْبِ

فَبِالْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ يَوْمَ نَدَامَةٍ   (تَرَىسَوْءَةَالتَّفْرِيْطِ فِي المَوْقِفِ الصَّعْبِ)

(أَمِ الجِسْرَ فَوْقَ النَّارِ مُدَّ وَقَدْ بَدَتْ)   سَلاَسِلُهَا تَغْتَالُ ذَا السَّلْبِ وَالنَّهْبِ

فَتَرْمِيْ أُنَاسًا فِي الجَحِيْمِ وَتَنْثَنِيْ   (خَطَاطِيْفُهَا وَالْقَوْمُ فِيْ لُجَّةِ الْكَرْبِ)

(أَمِ النَّارَ لاَ شَيْءٌ يَقِيْ مِنْ عَذَابِهَا)   تَقَرَّبْ إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْفَرْضِ وَالنَّدْبِ

فَلَمْ ينفَعِ الْمَحْرُوْمَ أُمٌّ وَلاَ أَبٌ   (وَلَمْ يَدْفَعِ الأَصْحَابُ فِيْهَاعَنِ الصَّحْبِ)

(فَلَيْتَكَ تَصْحُوْ مِنْ سُبَاتِكَ قَبْلَ أَنْ)   تَمُوْتَ وَلَمْ تُقْلِعْ عَنِ الْعِشْقِ وَالْحُبِّ

فَتُبْ وَارْتَدِعْ وَازْجُرْ فُؤادَكَ قَبْلَ أَنْ   (تُغَلَّقَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عَنِ التَّوْبِ)

وَلَيْتَكَ تَشْرِي الْبَاقِ بِالْفَانِ نَادِمًا)   فَدُنْيَاكَ طَيْفُ الزُّوْرِ وَالْغِشِّ وَالْكِذْبِ

فَعُضَّ بَنَانَ الْكَفِّ وَابْكِ بِحُرْقَةٍ   (عَلَى مَا جَنَتْ كَفَّاكَ مِنْ جَرَرِ الذَّنْبِ)

(أَلاَ أَيُّهَا الْمَغْرُوْرُ يَكْفِيْكَ مَا مَضَى)   فَقَدْغُصْتَ فِيْ لَهْوٍوَفِي المنْتَدَى الرَّحْبِ [٣]

وَنَادَىمُنَادِالْهَدْمِ فِيْ الْغَضِّ [٤] يَنْذَوِيْ   (فَقَدْ عُقِدَتْ فِيْ الرَّأْسِ أَلْوِيَةُ الشَّيْبِ)

(تَمَسَّكْ بِدِيْنِ اللهِ وَالْزَمْ مُرَادَهُ)   وَدَاوِمْ عَلَى التَّسْبِيْحِ وَالْمَنْهَلِ الْعَذْبِ

١- النزع : الإشراف على الموت .

٢- خنزب : اسم شيطان و في الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

٣- الرحب : الواسع .

٤- الغض : والغَضِيضُ : الطَّرِيُّ ، وغَضاضة الشباب نضارته وطراوته ، وفي الحديث : (مَنْ سَرَّه أن يَقرأَ القرآن غضّاً كما أُنْزِلَ فلْيَسْمَعْه من ابنِ أُمّ عَبْدٍ) أَراد طريقه في القِراءة وهيأَته فيها .

وَصَلِّ عَلَى طه الْمُشَفَّعِ فِي الْوَرَى [١] (وَأَقْبِلْ عَلَىالطَّاعَاتِ في الزَّمَنِ الخصْبِ)

(وَفِرَّ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيْمِ وَلُذْ بِهِ [٢]) فَتَنْجُوْ إِذَا أَخْلَصْتَ مِنْ وَطْأَةِ [٣] الضَّرْبِ

وَصُبَّ دُمُوْعَ الْخَوْفِ مِمَّا اقْتَرَفْتَهُ [٤] (لِيَغْفِرَ مَا أَحْدَثْتَ فِيْ سَالِفِ الدَّرْبِ)

(وَدَعْكَ مِنَ التَّسْوِيْفِ إِنَّ حِبَالَهُ) سُمُوْمُ الأَذَى وَالضُّرِّ مَجْهُوْلَةَ الطِّبِّ

وَإِنَّ سُمُوْمَ الْيَأْسِ [٥] وَالضَّعْفِ وَالْوَنَى (لَتَقْصُرُحِيْنَ الْبَأْسِ إِنْ كُنْتَ ذَالُبِّ)

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- الورى : الخلق .

٢- لذ به : إلجأ إليه .

٣- وطأة : كالضربة موضع القدم ، وهي الضغطة أيضا وفي الحديث : (اللهم اشدد وطأتك على مُضَر) .

٤- اقترفته : فعلته .

٥- اليأس : القنوط .

****

****

****

عظات وعبر

أَتَانِي نَذِيْرُ الْمَوْتِ

أَتَانِيْ نَـذِيْرُ المـوْتِ فِيْ قَعْـرِ [١] مَنْـزِلِي
فَأَغْرَزَ فِيْ جِسْمِيْ شَظَايَا [٢] فَأَضْعَفَتْ
وَسَدَّدَ سَهْمًا نَحْوَ كُلِّ خَلِيَّةٍ كَأَنِّيْ بِهِ فِي
دَاخِـــلِ الْقَلْــــبِ وَالْحَشَـــا [٥]
فَيَـهْدِمُ أَعْضَـاءً وَ يُضْـعِفُ قُـوَّةً وَمَـرَّ
عَلَى شَعْرِكَلَيْلٍ سَـوَادُهُ فَأَنْشَدْتُ بَعْدَ
السُّقْمِ وَالضَّعْفِ وَالوَنَى (وَلَيْلٍ كَموْجِ
الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ [٧]

وَمَدَّ يَدَ الرُّعْبِ الرَّهِيْبِ لِمَقْتَلِي عِظَامِي
وَفِكْرِيْ مِثْلُ بِئْرٍ مُعَطَّلٍ بِجِسْمِيْ وَلَمْ يَفْتَأْ
[٣] يَهُـدُّ بِمِعْـوَل [٤] يَـدُوْرُ كَـرِيْحٍ مِـنْ
جَنُوْبٍ وَشَمْأَلٍ [٦] وَيُبْدِلُ مَا اسْتَعْذَبْتُ
حُلْواً بِحَنْظَلٍ فَأَصْبَحَ مُبْيَضًّا كَمَا الصُّبْحِ
مُنْجَلِي وَعِنْدَ لَهِيْبِ النَّارِ فِيْ كُلِّ مِفْصَلِ
عَلَــيَّ بِأَنْــوَاعِ الْهُمُــوْمِ لِيَبْتَلِــيْ) [٨]

١- قعر كل شئ أقصاه ، وقعر الفم داخله .
٢- شظايا : الشظية : شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم .
٣- لم يفتأ : لم يزل ولم يبرح يقال : ما فتِئْتُ وما فتَأْتُ أذكره ، لغات بالكسر والنصب أي : ما برحت وما زلت .
٤- بمعول : فأس عظيمة ينقر بها الصخر والجمع معاول .
٥- الحشا : مادون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش .
٦- شمأل : الريح التي تهب من ناحية القطب .
٧- سدوله : السِّدْل والسُّدْل : السِّتْر ، وجمعه أَسدال وسُدُول وسدل ثوبه أرخاه .
٨- هذا البيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة التي يقول في مطلعها : (قفا نبك) .

أَلا يَانَذِيْرَ الْمَوْتِ جِئْتَ فُجَاءَةً فَقَالَ وَحَمَّلْتَنِي الأَكْفَانَ دُوْنَ تَمَهُّلِ وَأَنْتَ تَغُضُّ
مُجِيْبًا كَمْ أَتَتْكَ إِشَارَتِي فَتَنْسَى اقْتِرَابَ الطَّـرْفَ دُوْنَ تَـأَمُّلِ وَتَنْسَـى ظَـلاَمَ الْقَبْـرِ
الْمَوْتِ تَنْسَى قُدُوْمَهُ أَضَعْتَ زَمَانًا بَيْنَ تَحْـتَ عَقَنْقَـلِ [1] كَأَنَّـكَ عَـنْ أَهْـلِ
لَهْوٍ وَغَفْلَـةٍ أَفِقْ أَيُّهَا الْمَغْـرُوْرُ وَاحْـذَرْ الصَّـلاَحِ بِمَعْـزِلِ وَفِكْـرٍ مُضِـيْءٍ عَـلَّ
بِفِطْنَـةٍ فَقُلْتُ لِنَفْسِيْ وَالدُّمُوْعُ غَزِيْرَةٌ لَيْلَـكَ يَنْجَلِي أَفِيْقِيْ أَفِيْقِيْ مِنْ سُبَـاتِ
فَكَمْ مِنْ نَذِيْرٍ هَبَّ نَحْوَكِ مُسْرِعًا وَتُوْبِيْ [2] تَدَلُّـلِ وَأَنْتِ بِأَعْلَى ذِرْوَةِ [3] اللَّهْـوِ
إِلَى الرَّحْمَنِ تَوْبَةَ مُخْلِصٍ فَـانْزِلِيْ وَإِلاَّ جَحِيْمٌ فِي انْتِظَـارِكِ فَـاعْقِلِي

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

أَيْنَ الْقُصُوْرُ

أَلَهَـوْتَ فِي الْمَلْهَـى الْفَسِـيْحْ وَنَسِيْتَ مَثْوَاكَ [4] الصَّحِيْحْ وَصَحَوْتَ
وَسَـهِرْتَ لَيْلَـكَ عَابِثًـا تُنْشِـدُ فِي الْمَلِـيْحْ [5]

١- العقنقل : الوادي العظيم المتسع والكثيب المتراكم المتداخل الرمل .

٢- السبات : النوم الخفي ، كالغَشْيَة ، وقال ثعلب : السبات : ابتداء النوم في الرأس حتى يبلغ إلى القلب .

٣- ذِرُوة كل شيء وذروته أعلاه .

٤- مثواك : المثوى : مصدر ثويت أثوي ثواء ومثوى ، وسمي المنزل أوالمسكن مثوى ، والمراد به هنا القبر .

٥- المليح : الحسن ، وملح الشيء من باب ظرف أي حسن فهو مليح وملاح بالضم مخففا .

وَبَنَيْتَ قَصْرًا شَامِخًا [1] وَطَرِبْتَ [2] وَنَظَمْتَ فِي الْقَصْرِ الْمَدِيْحْ وَنَسِيْتَ

مِـنْ فَـرَحٍ بِـهِ أَيْنَ الْقُصُوْرُ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ النَّاطِحَاتُ أَيْنَ الْحُصُوْنُ [٤] وَمَنْ بِهَا ذَهَبُوا كَمَا ذَهَبَ الأُولَى أَيَنَـامُ جَفْنُـكَ [٦] هَادِئًـا دُنْيَاكَ ظِـلٌّ زَائِـلٌ وَاسْكُبْ دُمُوْعَكَ خَشْيَةً وَاعْبُدْ إِلَهَكَ مُخْلِصًا

قَبْرَكَ وَالضَّرِيْحْ [٣] الْفَسِيْحْ سَحَقَ الْجَمِيْعَ مَهَبُّ رِيْحْ [٥] سَبَقُوا فَهَلْ مِنْ مُسْتَرِيْحْ وَالْمَـوْتُ مُنْتَظِـرٌ يَصِيْحْ فَارْجِعْ إِلَى الْعَمَلِ النَّجِيْحْ [٧] وَاسْهَرْ مَعَ الْجَفْنِ الْقَرِيْحْ [٨] وَاخْضَعْ بِسَمْعِكَ لِلنَّصِيْحْ [٩]

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

١- شامخا : عاليا ، وشَمَخَ الجَبَلُ يَشْمَخُ شُمُوخاً : علا وارتفع . والجبال الشَّوامخُ : الشواهق وجبل شامخٌ وشَمَّاخٌ : طويل في السماء ، ومنه قيل للمتكبر شامخ .

٢- طربت : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

٣- الضريح : الشَّقُّ في وسط القبر ، وقيل الضريح القبر كله ، وقيل : قبر بلا لحد .

٤- الحصون : جمع حصن ، المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه ويجمع على حصن بالضم حصانة فهو حصين أي منيع .

٥- مهب ريح : هبت الريح تهب هبوبا وهبيبا : ثارت وهاجت ، ومنخرق الريح مهبها .

٦- الجَفْنُ : غطاءُ العين من أَعلى وأَسفل ، والجمع أَجْفُنٌ وأَجفان وجُفونٌ .

٧- النجيح : الصواب . ويقال : رجل نجيح : أي منجح الحاجات .

٨- القريح : الجريح .

٩- للنصيح : الناصح .

حَذَارِ أُخَيَّ

أَتَخْتَـالُ [١] كَـالْفَرَسِ الْيَعْـرُبِ [٢] وَتَـزْأَرُ وَتَرْقَى إِلَى مِنْبَرِ الْكَوْكَبِ وَتَسْخَرُ مِنْ

(٣) كَالأُسْـدِ فِـيْ غَابِهَـا وَتَسْـبَحُ فِي الْبَحْـرِ كَالسُّلْحُفَـاةِ وَكَـمْ تَلْتَـوِيْ فَـوْقَ غُصْـنِ الزُّهُـورِ وَتَغْـدِرُ بِالْخِـلِّ مُسْتَهْتِـرًا (٤) وَتَصْـحَبُ جِنًّـا غَـدَاةَ اللِّقَـاءِ فَمَهْمَـا تَلَوَّنْـتَ بَيْـنَ الْحَيَـاةِ فَـإِنَّ الْمَنِيَّـةَ (٥) كَهْـفٌ عَمِيـقٌ وَإِنَّ الْمَقَـرَّ لَبَيْـتٌ رَهِيْـبٌ حَـذَارِ أُخَـيَّ فَدُنْيَاكَ ظِلٌّ

مِشْـيَةِ الثَّعْلَـبِ وَتَقْفِـزُ فِي الأَرْضِ كَالأَرْنَـبِ وَتَـدْخُلُ فِي حُفْـرَةِ الْعَقْـرَبِ كَأَنَّكَ فِي سَاحَـةِ الْمَلْعَبِ لِحَرْبِ الْعُـدَاةِ وَلِلْمُرْعِـبِ وَمَهْمَـا تَرَفَّعْـتَ كَالْمُعْجَـبِ وَسَـهْمٌ مُخِيـفٌ كَذِيْ مِخْلَبِ شَدِيدُ الظَّلامِ كَعَقْلِ الْغَبِي سَرِيعُ الزَّوَالِ كَمَا الْغَيْهَـبِ (٦)

١- أتختال : أتتكبر والخيلاء بضم الخاء الكبر تقول منه اختال فهو ذو خيلاء أي ذو كبر .

٢- الفرس اليعرب : المنسوب إلى يعرب بن قحطان .

٣- تزأر : الزئير صوت الأسد في صدره .

٤- مستهترا : رجل مُسْتَهْتَرٌ : لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شُتِمَ به .

٥- المنية : الموت .

٦- الغيهب : شدة سواد الليل ، والغيهب : الظلمة .

فَأَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ السَّلاطِيْنُ فَلَسْتَ سِوَى غَرَضٍ (١) لِلْمَنِيَّةِ

أَيْنَ الصَّـحَابَةُ أَيْـنَ النَّبِـي فَابْعُـدْ إِذَا شِئْتَ أَوْ فَاقْرَبِ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

فَارْجِعْ لِرُشْدِكَ

لَوْنِلْتَ مَرْتَبَـةً   مِنْ دُوْنِهَا الْقِمَمُ وَمَنْزِلاً   وَرَوْضَةً فِيْ جِبَالِ الأَلْبِ [٢] تَبْتَسِمُ وَالنَّهْرُ
شَـرِقًا [٣] بِالزَّهْـرِ مُزْدَهِـرٌ وَحُـزْتَ مِـنْ   يَجْرِيْ   فَتَهْمِي فَوْقَهُ الـدِّيَمُ [٤] عَجَائِبًا
زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَرَوْنَقِهَا [٥]   فَهَلْ مَرَدُّكَ   وَمَشَى مِنْ خَلْفِكَ الْخَدَمُ بَيْضَـاءَ مِنْ
إِلاَّ   الْقَبْـرُ فِيْ خِـرَقٍ وَظُلْمَـةُ الْقَبْرِ   حَوْلِهَـا الدِّيْـدَانُ تَـزْدَحِمُ وَضَـمَّةُ الْقَـبْرِ
كَالدَّهْمَاءِ [٦]   مُرْعِبَةً فَأَيْنَ مَا مَلَكَتْهُ   مَحْفُوْفٌ [٧] بِهَا النَّدَمُ وَأَيْنَ جَاهُكَ [٨] أَيْنَ
الْكَفُّ مِنْ ذَهَبٍ   الْعَزْمُ وَالْهِمَمُ

١- غرض : الهدف الذي يرمى فيه .
٢- جبال الألب : من أهم السلاسل الجبلية في أوروبا سلسلة جبال الألب الشاهقة التي تمتد من مدينة فيينا بالنمسا شرقا إلى خليج جنوا بإيطاليا غربا يبلغ طولها حوالي ستمائة ميل .
٣- شرقا : مضيئا ومكان شَرِقٌ ومُشْرِق ، وشَرِقَ شَرَقاً وأَشْرَق : أَشْرَقَت عليه الشمس فأضاء .
٤- الديم : جمع ديمة مطر يكون مع السكون ، و المطر الذي لا رعد فيه ولا برق تدوم يومها .
٥- رونقها : حسنها ورونق السيف صفاؤه وحسنه ورونق الشباب أوله وماؤه .
٦- الدهماء : المظلمة و الدهمة : السواد .
٧- محفوف : حَفَّ القومُ بالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا .
٨- جاهك : قدرك ومنزلتك .

لَمْ يَبْـقَ إِلاَّ   بِنَـاءُ الْبَيْـتِ تَحْبِسُـهُ [١]   عَلَـى الْفَقِـيْرِ   وَيَبْقَـى الْعِلْـمُ وَالْحِكَـمُ
وَدَعْـوَةُ ابْنٍ   تَقِـيٍّ صَالِحٍ فَهِـمٍ فَـارْجِعْ   تَبْقَى نَجَاةً لِمَنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ قَدْ فَازَ مَنْ
لِرُشْدِكَ وَادْعُ اللهَ مَغْفِرَةً   بِحِمَى الرَّحْمَنِ يَعْتَصِمُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَتِلْكَ حَالٌ مِنَ الدُّنْيَا

قَصْرٌ عَلَى رَبْوَةٍ (٢) بِالزَّهْرِ مُزْدَهِرُ وَجَنَّةُ   وَالْيَاسَمِيْنُ بِذَاكَ الْقَصْرِ مُنْتَشِرُ وَالْوَرْدُ

الْقَصْرِ بِالأَثْمَارِ آهِلَةٌ (٣) وَالطَّيْرُ   مُبْتَسِمٌ وَالْغُصْنُ مُفْتَخِرُ وَمَاارتَقَى

يَشْدُو بِأَنْغَامٍ مُنَسَّقَةٍ (٤) وَصَاحِبُ   مُسْتَوَاهَا العُوْدُ وَالْوَتَرُ كَأَنَّهُ دُرَّةٌ (٦) فِي

الْقَصْرِكَالطَّاوُوسِ مُزْدَهِيًا (٥) سَنَّ   الْقَصْرِ أَوْ قَمَرُ مِنَ الرُّخَامِ صُنُوْفٌ شِبْهُهَا

التَّجَمْهُرَ (٧) فِي قَصْرٍ يُزَيِّنُهُ   الدُّرَرُ

١- تحبسه : تجعله وقفا والحبس بوزن القفل ما وقف .

٢- الربوة : بضم الراء وفتحها وكسرها ، ماارتفع من الأرض .

٣- آهلة : عامرة .

٤- منسقه : منظمة و النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والتنسيق التنظيم .

٥- مزدهيا : متكبرا والزهو : الكبر والتيه ، والفخر والعظمة ، ورجل مزهو بنفسه : أي معجب ورجل مزدهى : أخذته خفة من الزهو .

٦- درة : بالضم ، اللؤلؤة العظيمة الكبيرة وتجمع على درّ ودرر .

٧- التجمهر : يقال للخلق العظيم جمهور لكثرتهم والجمع جماهير وجمهوركل شئ معظمهم .

أَهْدَى إِلَيْنَا طَرِيَّ (١) الأَكْلِ مُقْتَدِيًا   بِحَاتِمٍ فِي النَّدى (٢) يُعْطِي وَيَعْتَذِرُ

مَرَّتْ دَقَائِقُ وَالأَنْوَارُ مُشْرِقَةٌ وَهَزَّنَا   وَالصَّحْبُ فِي طَرَبٍ (٣) مَامَسَّهُمْ كَدَرُ

الشَّوْقُ لِلأَشْعَارِ فَانْتَثَرَتْ وَالنَّهْرُ مِنْ   لآلِئُ الشِّعْرِ لامَنٌّ وَلا بَطَرُ (٤) وَالطَّلُّ (٥)

تَحْتِنَـا يَهْتَـزُّ مِنْ فَـرَحٍ سَعَادَةٌ غَمَـرَتْ مِنْ فَوْقِنَا يَهْمِـي [٦] وَيَنْتَظِرُ فَمَـا سَئِمْنَا

صَحْبِي وَحَاشِيَتِي بِتْنَا وَبَاتَ شَذَى [٩] [٧] وَلا أَزْرَى [٨] بِنَـا السَّـهَرُ إِلَى الصَّبَاحِ

الأَزْهَارِ يَصْحَبُنَا وَعِطْرُ الْوَرْدِ مُنْتَشِرُ

١- طري : غض .

٢- حاتم : الطائي أحد أجواد الجاهلية وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس أبو سفانة الطائي والد (عدي بن حاتم الصحابي رضي الله عنه) كان حاتم جوادا ممدحا في الجاهلية ، وكذلك كان ابنه في الإسلام ، وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة ، وأخبار مستغربة في كرمه يطول ذكرها ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة ، وإنما كان قصده السمعة والذكر .

٣- الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

٤- البطر : التبختر ، وقيل : قلة احتمال النعمة ، وقيل : البطر : الطغيان في النعمة .

٥- الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .

٦- يهمي : يصب يقال هَمَتْ عينُه هَمْياً وهميّاوهَمَياناً : صَبَّتْ دمعها وكذلك كلُّ سائل من مطر وغيره .

٧- سئمت : مللت و سئم الشيء وسئم منه ملّ والسآمة الملل والضجر .

٨- أزرى : تهاون والإزراء التهاون بالشيئ ويقال أزرى به إذا قصر به وازدراه أي حقّره .

٩- الشَّذا : شِدَّةُ ذكاءِ الريح الطَّيِّبة .

وَوَدَّعَ الْكُـلُّ خِـلا طَيِّبًا فَطِنًا وَمَاتَـلأْلأَ وَمِـنْ سُلالَةِ أَهْـلِ الْجُوْدِ يَنْحَدِرُ إِلا

نُـوْرُ الشَّـمْسِ فِي فَلَـكٍ تَدُكُّـهُ لَهَـبُ وَقَصْـرُ الْهَنَـا بِـالنَّارِ يَسْتَـعِرُ وَصَـاحِبُ

الْبُرْكَـانِ وَآأَسَفَى وَاسْوَدَّ مَا ابْـيَضَّ مِنْ الْقَصْرِ فِي الإِصطَبْلِ [١] مُنْتَحِرُ يَـدَعْ فَتِيْلا

حَرّاللَّهِيْبِ وَلَمْ فَـأَيُّ دَمْـعٍ سَيَشْـفِي (٢) يَــرَاهُ الْفِكْــرُ وَالْبَصَــرُ وَأَيُّ
الْقَلْبَ مِـنْ أَلَمٍ فَتِلْـكَ حَـالٌ مِـنَ طِـبٍّ لِقَلْـبٍ هَـدَّهُ الْقَـدَرُ أَشَـدُّ وَقْعًا
الدُّنْيَا وَكَمْ عِبَرٍ فَهَلْ يَا قَوْمُ نَعْتَبِرُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

مَخَالِبُ الْمَوْتِ

لِلّهِ مِنْ سَيّدٍ كَالْغُصْنِ مَيَّاسِ (٣) مُتَـوَّجٌ شَبَابُهُ الْغَضُّ (٤) وَضَّاءٌ كَنِبْرَاسِ (٥) مُهَذَّبُ
بِالسَّنَا وَالْحُسْنِ ذُوْ أَدَبِ الطَّبْعِ كَمْ يَحْنُوْ (٦) عَلَى النَّاسِ

١- الاصطبل : مَوْقِف الدابة وقيل : الإِصطبل ليس من كلام العرب .
٢- الفَتِيل : السَّحَاة في شَقِّ النَّواة وفي التنزيل العزيز : { وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً } . القِطْمير القشرة الرقيقة على النواة ، والفَتِيل ما كان في شَق النواة ، وبه سميت فَتِيلة .
٣- مياس : مائل غصن ورجلٌ ميَّاسٌ وجارِية ميَّاسة إِذا كانا يَتَبختران في مِشْيَتِهما .
٤- الغض : والغَضِيضُ : الطَّرِيُّ . وفي الحديث : (مَنْ سَرَّه أَن يَقرأَ القرآن غضّاً كما أُنْزِلَ فَلْيَسْمَعْه من ابنِ أُمّ عَبْدٍ) أَراد طريقه في القِراءة وهيأَته فيها . و غَضاضة الشباب نضارته وطراوته .
٥- النبراس : المصباح والسراج .
٦- يحنو : يَعْطِفُ ويُشْفِقُ حَنا عليه يَحْنو وأَحْنى يُحْني .

يَـدَاهُ يَبْسُطُهَا لِلضَّيْفِ مِنْ كَرَمٍ يَذُوْدُ وَمَـا تَقَـاعَسَ (١) عَـنْ بَـذْلٍ لِجُلاسِ (٢)
(٣) عَنْ سُنَنِ الْمُخْتَارِ مُنْتَقِياً (٤) رَمَتْ دَرْبَ الْهُــدَى غَيْــرَ مَيَّــالٍ لِوَسْــوَاسِ
إِلَيْهِ يَدُ الدَّهْمَاءِ (٥) دَاهِيَةً (٦) وَزَلْزَلَتْـهُ أُصِيْبَ فِيْهَـا بِأَسْقَامٍ (٧) وَإِفْـلاسِ (٨)

يَـدُ الأَيَّـامِ وَاسْـتَلَبَتْ [٩] فَـآبَ [١٠] زَهْـرَ الشَّـبابِ وَهَـدَّتْ عَظْمَـهُ الرَّاسِـيْ

يَحْتَضِنُ الأَوْهَامَ مُمْتَطِيًا [١١] مُهْرَالْوَنَى لابِسًـا ثَـوْبَ الْوَهَـى [١٢] الْقَاسِـيْ

١- تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .

٢- الجُلاَّسُ : هم الجُلَساءُ .

٣- يذود : يطرد ويدفع والذَّوْد السَّوق والطرد والدفع ، ورجل ذائد أَي حامي الحقيقة دفاع .

٤- منتقيا : مختارا والانتقاء الاختيار .

٥- الدهماء : المظلمة والدهمة ، السواد .

٦- الداهِية : الأَمرُ المُنْكَر العظيم .

٧- بأسقام : أمراض .

٨- إفلاس : حقيقة الإفلاس الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .

٩- استلبت : اختلست والسلب بفتح اللام المسلوب .

١٠- فآب : رجع .

١١- ممتطيا : راكبا وامتطاها : اتخذها مطية والمطا : مقصور الظهر ، ومنه قيل للبعير (مطية) لأنه يركب مطاه ، ذكرا كان أو أنثى .

١٢- الوهى : الضعف وَهَى الشيء والسِّقاء ووَهِيَ يَهِي فيهما جميعاً وَهْياً ، فهو واه أي ضَعُفَ .

فَجِئْتُـهُ زَائِـرًا وَالدَّمْـعُ مُنْهَمِـلٌ أَشَـارَ وَالْحُـزْنُ وَرَّتَنِـيْ [١] ضَعْفًـا بِأَنْفَاسِـيْ

نَحْوِيْ بِطَـرْفٍ فَـاتِرٍ [٢] سَـئِمٍ [٣] وَقَـالَ وَاغْرَوْرَقَـتْ [٤] بِـدُمُوْعٍ عَـيْنُ عَبَّـاسِ

سَطِّرْ لِمَا أُمْلِيْهِ مِنْ عِبَرٍ بَدَأَتُ أَكْتُبُ تَدُوْرُ بَيْنَ بَنِي الدُّنْيَاكَحُرَّاسِ بِتَاجِ صِدْقٍ

أَشْعَـارًا مُكَلَّلَـةً دَعِ التَّعَلُّـقَ بِالدُّنْيَـا وَإِخْلاصٍ وَإِحْسَاسٍ فَلَيْسَ فِيْهَا سِوَى

وَزِيْنَتِهَـا تَغَيُّرٌ دَائِـمٌ لَـمْ تَبْقَ فِي مَرَحٍ هَـمٍّ وَإِتْعَاسٍ وَكَمْ بَدَتْ وَحْشَةٌ مِنْ بَعْدِ

وَمِحْنَـةٌ هَجَمَـتْ كَـالْغُوْلِ (٦) وَانْتَهَبَـتْ إِيْنَاسٍ (٥) لَذِيْـذَ عَيْشٍ وَلَـمْ نَهْنَـأْ بِأَعْرَاسِ

مَخَالِـبُ الْمَـوْتِ فِي الأَرْوَاحِ نَاشِـبَةٌ (٧) وَلا مَـفَرَّ وَإِنْ لُذْتُـمْ بِأَتْـرَاسٍ (٨) وَنَحْنُ فِي

وَكَـــمْ تَمُـــرُّ عَلَىالأَبْصَـــارِ مِـــنْ عِـــبَرٍ مُنْتَدَى النِّسْيَانِ وَالنَّاسِي

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- ورثني : أدخلني ، يقال ورث فلان فلانا توريثا أدخله في ماله على ورثته .

٢- فاتر : ليس بحديد وفتر الرجل عن العمل انكسرت حدته ولان بعد شدته .

٣- سَئِمٍ : سِئِمَ الشيء وسئم منه ، ملّ والسآمة الملل والضجر .

٤- اغْرَوْرَقَت : امتلأت بالدُّموع وفي الحديث : (فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احمرَّ وجهه واغْرَوْرَقَت عيناه) أَي غَرِقتا بالدموع .

٥- الإيناس : ضد الأيحاش كالأَنس ضد الوحشة .

٦- الغول : بالضم من السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ماغتال الانسان فأهلكه فهو غول .

٧- ناشبة : عالقة ونشب الشيء في الشيء أي علق فيه .

٨- أتراس : جمع ترس وهو من السلاح المُتَوَقَّى بها ، معروف .

تَتَابَعَتْ مِحَنٌ

فَارَقْتُهُ مِثْلَ غُصْنِ الْبَانِ (١) فِي الشَّجَرِ يَمِيسُ (٢) فِي حُلَلٍ يَزْهُو (٣) عَلَى الْقَمَرِ

وَثَغْـرُهُ (٤) بَاسِـمٌ يَشْـدُو بِأُغْـنِيَةٍ شَـبَابُهُ كَـأَنَّهُ دُرَّةٌ (٥) مِـنْ أَجْمَـلِ الدُّرَرِ وَالشَّعْرُ

الْغَـضُّ (٦) مَكْتُـوبٌ بِوَجْنَتِـهِ عُيُونُـهُ وَفْـرَتُهُ (٧) طُـولٌ بِـلاَ قِـصَرٍ فَيَا لَحُسْنٍ بَـدَا

تَـزْدَرِي [٨] عَـيْنَ الْمَهَا [٩] عَلَنًا طَـالَ مِـنْ نَضْـرَةِ [١٠] النَّظَـرِ يَـدُوْرُ مِثْـلَ
الْغِيَابُ وَزَيْدٌ بَيْنَ ذَاكِرَتِي وَنُطْقُهُ لَمْ يَزَلْ قَصِيْدِ الشِّعْرِ فِي الْفِكَرِ كَأَنَّ أَحْرُفَهُ مِـنْ
جَارٍ بِخَاطِـرَتِي وَذَاتَ يَـوْمٍ رَأَتْ عَيْنِي يَانِعِ الثَّمَرِ تَرَى عَجُوْزًا حَبَنْطَى [١١]فَاقِـدَ
وَمَابَرِحَـــتْ وَكُنْـــتُ إِذْ ذَاكَ مَدْعُـــوًّا الْبَصَـــرِ عَلَـــى رِيَاضِ الْهُـــدَى فِي فَـــتْرَةِ
بِأُمْسِيَةٍ السَّحَرِ

١– البان : ضرب من الشجر واحده بانة .

٢– يميس : يميل وميَّاسٌ : مائِلٌ .

٣– يَزْهُو : زَهْواً أَي يتكبر تَكَبُّرا .

٤– ثغره : مبسمه والثغر : المبسم ثم أطلق على الثنايا وهي ما تقدم من الأسنان .

٥– درة : لؤلؤة .

٦– الغض : والغَضِيضُ : الطَّرِيُّ . وغَضاضة الشباب نضارته وطراوته .

٧– وفْرَتُه : كثرته .

٨– تزدري : تحتقر وازدراه حقّره .

٩– المها : بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية .

١٠– النضرة : الحسن والرونق .

١١– حَبنْطى : قصير سمين ضخم البطن .

وَضَــمَّ مَجْلِسُــنَا صِــيدًا [١] عَبَــاقِرَةً ... مِــنْ كُــلِّ فَــذٍّ جَلِيــلِ الْقَــدْرِ مُبْتَكِــرِ

أَهْـدَى لَنَـا الـرَّوْضُ عِطْـرًا رَائِعًـا وَشَـذًا ... وَسَانَدَتْـــهُ وُرُودٌ بِالشَّـــذَا الْعَطِـــرِ

وَدَارَ كَـأْسُ الصَّفَـا وَالْـوُدُّ وَانْتَشَـرَتْ ... دَقَائِقُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْقَوْمِ كَالْمَطَرِ تَنَاشَدُوا

تَجَـاذَبَ الْكُـلُّ أَطْـرَافَ الْحَـدِيثِ كَمَـا ... الشِّعْـرَ فِي صَفْوٍ بِلاَكَدَرٍ وَيَـا لَـهَا عِبْـرَةً

لَمَحْـتُ شَـيْخًا كَقَـوْسِ النّبْـلِ مُنْحَنِيًـا ... تَرْبُو [٢] عَلَى الْعِبَرِ وَظَهْرُهُ مُلْتَوٍ يَشْكُو مِنَ

فَذَاكَ زَيْدٌ عَلَى الْعُكَّازِ مُتَّكِئًا وَعَيْنُـهُ لاَ ... الضَّجَرِ حَدِيثُهُ مُفْعَمٌ [٣] بِاللَّغْوِ وَالْهَذَرِ [٤]

تَـــرَى شَمْسًـــا وَلاَ قَمَـــرًا وَشَـــعْرُهُ ... رِجْــلاَهُ فَهُــوَ حَبِيْــسُ الْبَيْـتِ وَالسُّــرُرِ

ابْيَضَّ مِثْلَ الْقُطْنِ وَانْعَطَفَتْ فَكِدتُ ... وَسِــرْتُ فِــي حِــيرَةٍ مِمَّــارَأى بَصَــرِي

أَلْفُـظُ أَنْفَاسِـي لِرُؤْيَتِـهِ فَجِئْـتُ مُرْتَبِكًـا ... وَصِحْتُ فِي رِفْقَتِي هَيَّا اتْبَعُوا أَثَرِي بِكَ

وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ هَمَسْتُ أَسْأَلُهُ يَابَدْرُ ... النَّوَائِبُ [٥] قَالَ اغْتَالَنِي قَدَرِي وَرَافَقَتْنِي

مَا فَعَلَتْ تَتَابَعَتْ مِحَنٌ [٦] فِيْ إِثْرِهَا ... هُمُـومُ الْـوَهْمِ وَالضَّـرَرِ زَهْرُالشَّـبَابِ

مِحَـنٌ وَزَلْـزَلَتْنِيَ أَطْمَـاعٌ فَـذَابَ بِهَـا ... وَأَذْوَتْ [٧] بَعْدُ كُلَّ طَرِي

١- صيدا : الصِّيدُ جمع الأَصْيَدِ وهو الذي يرفع رأْسه كِبْراً .

٢- تربوا : تزداد والربا : الفضل والزيادة .

٣- مفعم : مليئ وأفعم الإناء ملأه .

٤- الهذر : الهذيان يقال : هذر في منطقه من باب ضرب ونصر والاسم الهذر بفتحتين .

٥- النَّوائِبُ : جمع نائبةٍ ، وهي المُصيبةُ ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر .

٦- المحن : جمع محنة التي يمتحن بها الإنسان من بلية .

٧- أذوت : أذبلت يقال : ذوى العود ذويا ، بمعنى ذبل ، وأذواه الحر : أذبله .

وَكَمْ أَطَاحَتْ بِأَقْوَامٍ ذَوِي نَشَبٍ [١] وَأَنْشَبَتْ [٢] مِخْلَبًافِي قَلْبِ كلّ جَرِي [٣]

تِلْكَ الدُّنَا جِيفَةٌ فِي بَحْرِ مَهْلَكَةٍ [٤] وَعُمْقُهُ خَطَرٌ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَرِ لأَيِّ حَيٍّ

وَهَلْ بِدُنْيَايَ عَيْشٌ دَامَ فِي زَمَنٍ فَدَعْهَاصَاحِ وَاعْتَبِرِ وَلَهْوُهَا

فَقُلْتُ يَانَفْسُ تُوبِي إِنَّهَا قَذَرٌ مَسْبَحٌ لِلسَّابِحِ الْقَذِرِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَمَّ نُقْصَانُ

عَرَفْتُ زَيْدًا لَهُ قَصْرٌ وَبُسْتَانُ يَحُفُّهُ وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ وَالْجِسْمُ مَلآنُ يَؤُمُّ

خَدَمٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَيَعْشَقُ الْجُوْدَ فِي [٥] مَجْلِسَهُ شِيْبٌ وَوِلْدَانُ يَشْدُوْ

سِرٍّ و فِي عَلَنٍ وَمَا مَضَتْ غَيْرُ أَعْوَامٍ بِإِحْسَانِهِ رَاضٍ وَغَضْبَانُ وَإِذْ بِزَيْدٍ خَلِيّ

مُحَدَّدَةٍ وَظَهْرُهُ مُلْتَوٍ وَالْوَجْهُ مُنْتَفِخٌ [٦] الْبَطْنِ ظَمْآنُ وَالرَّأسُ يَقْطُنُهُ [٧] قَمْلٌ وَصِئْبَانُ

١– النشب : بفتحتين المال والعقار ، والنشب المال الأصيل من الناطق والصامت .

٢– أنشبت : أي علقت فيه ، وأنشب البازي مخالبه في الأخيذة وأنشبته أنا فيه أي : أعلقته .

٣– جري : بحذف الهمزة والأصل جريء وهو الشجاع المقدام والجرأة الشجاعة .

٤– الجيف : جمع جيفة ويجمع على أجياف وهي جثة الميت إذا أراح .

٥– يؤم : يقصد . والأمُّ ، بالفتح : القَصْد ، وأَمَّهُ يَؤُمُّه أَمّاً إِذا قَصَدَه .

٦– الخلي : ضد الشجي وهو الخالي من الهم ، والمراد هنا خلو البطن من الأكل .

٧– يقطنه : يقيم به .

فَقُلْتُ يَا زَيْدُ مَا هَذَا الْبَلاَءُ وَمَا قَدْ دَهَا شَبَابَكَ إِنِّي فِيْكَ حَيْرَانُ فَرَاحَ

كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ عُظْمَى وَعَافِيَةٍ لِكُلِّ يُنْشِدُنِي وَ الدَّمْعُ تَهْتَانُ [1] فَلاَ يُغَرُّ
شَيْءٍ إِذَا مَاتَمَّ نُقْصَانُ هِيَ الأُمُوْرُ بِطِيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
كَمَا شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ [2] مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

١- التهتان : مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود ويقال هتن المطر والدمع أي : قطر .

٢- دول : ودولات جمع دُولة : الفعل والانتقال من حال إلى حال ويقال صار الفيئ دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا .

****

****

****

نصائح و فوائد

مَاهَذِهِ الضَّجَّةُ الدَّهْمَاءُ

مَاهَذِهِ الضَّجَّةُ الدَّهْمَاءُ [١] فِيْ الأُمَمِ فَمَا الشِّــقَاقُ بُنَــاةَ الْمَجْــدِ مَبْدَؤُكُــمْ فَحَاوِلُواسَدَّ ثَغْرِ الْخُلْفِ وَاعْتَصِمُوا وَلاَ انْتِصَارَ بِلا عَزْمٍ وَتَضْحِيَةٍ أَرَى التَّمَرُّدَ يَغْزُوْنَــا بِفِكْرَتِــهِ أَرَى التَّمَــرُّدَ يَغْزُونَــا بِأَسْهُمِهِ لَكِنَّ شِرْعَتَنَا مَهْمَا أَحَاطَ بِهَا فَاسْــتَيْقِظُوا يَابَــنِي الإِسْــلامِ وَانْتَبِهُــوا

تَأَلَّمَ الدِّيْنُ مِنْهَا أَيَّمَا أَلَمِ وَلاَ النِّزَاعُ وَلاَ الإِحْجَــامُ [٢] عَــنْ قِــيَمِ لَــوِ اعْتَصَمْنَا بِحَبْلِ اللهِ لَمْ نُضَمِ [٣] وَلاَ تَقَــدُّمَ وَالأَفْكَـارُ فِيْ حُلُمِ وَيُلْبِسُ الْحَقَّ جِلْبَــابًا [٤] مِــنَ الــتُّهَمِ لِيُطْفِــئَ النُّــوْرَ وَالإِسْلاَمَ بِالظُّلَمِ دَيْجُوْرُ [٥] تَشْــكِيْكِهِمْ مَرْفُوْعَــةُ الْعَلَمِ وَوَحِّــدُوا صَفَّكُمْ يَاخِيْرَةَ الأُمَمِ

١- الدهماء : المظلمة و الدهمة : السواد .

٢- الإِحْجامُ : ضدُّ الإِقْدام . أَحْجَمَ عن الأَمر : كَفَّ أَو نكص هَيْبةً . وفي الحديث : (أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَخذَ سَيْفاً يوم أُحُدٍ فقال : من يأْخذ هذا السيف بحَقّه ؟ فأَحْجَم القوم أَي نكصوا وتأَخروا وتَهَيَّبوا أَخْذه) .

٣- لم نضم : لم نظلم والضَّيْمُ الظُّلْمُ . وضامه حَقَّه ضَيْماً نَقَصه إِياه يقال ضَامَه في الأَمروضامَهُ في حقه يَضِيمُه ضَيْماً ، وهو الانتقاصُ .

٤- الجلباب : الملحفة والجمع الجلابيب .

٥- الدَّيْجُورُ : الظُّلْمَةُ .

وَحَــارِبُوا الظُّلْــمَ وَالطُّغْيَــانَ وَالْتَمِسُــوا رِضَا الــرَّؤُفِ فَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ شَرِيْعَةَ
وَطَبِّقُــوا سُــنَّةَ الْمُخْتَــارِ وَامْتَثِــلُوا الْوَاحِدِ الْقَهَّارِذِى الْكَرَمِ وَطَبِّقُوْهَا تَكُوْنُوا

تَدَارَسُــوا سِيْــرَةَ الأَسْــلاَفِ خَالِصَــةً نَــائِلِى الـنِّعَمِ بِأَحْسَـنِ الْقَـوْلِ وَالأَعْمَـالِ
فَإِنَّهُمْ رَفَعُوا لِلدِّيْنِ رَايَتَهُ وَالْحِكَمِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

إِرْتَدِي لِلْحِجَابِ

قِـفْ بِسُـوْقِ النِّسَـاءِ وَانْظُـرْ مَلِيًّـا [١] سَـتَرَى سَـيِّدِيْ غَـدِيْرًا وَمَيًّـا وَشُمُوْسَـا
وَسَمَاحًـا وَبِنْـتَ بَكْـرٍ وَلَيْلَـى سَتَرَاهُـنَّ وَهَالَـةً وَنَدِيًّـا وَتَـرَى الرَّأْسَ بَعْدَ ذَا
يَرْتَدِيْنَ حِجَابًا وَتَرَاهُنَّ لاَ يَقِفْنَ بِـدَرْبٍ مَكْسِـيًّا لِحَـدِيْثٍ وَلاَ رَضَـعْنَ صَبِيًّـا
تَشْتَرِيْ هِنْدُ لِبْسَهَا بِتَأَنٍّ [٢] وَلَدَى وَبِصَوْتٍ إِذَا حَكَمْتَ خَفِيًّا كَمْ
هِنْــدَ مَحْـرَمٌ عَنْتَــرِيٌّ لَيْــتَ كُــلَّ وَجَدْنَا بِذَا الْمَكَانِ شَقِيًّا وَيُقَلِّدْنَ فِي
النِّسَاءِ هِنْـدٌ وَمَـيٌّ فَاسْتُرِي الْوَجْـهَ التَّسَـوُّقِ رَيًّـا وَأَفِيْقِـيْ إِذَا اسْـتَمَعْتِ
فَالْحِجَابُ كَرِيْمٌ إِلَيَّا

١- مليا : الملي الزمن الطويل ومنه قوله تعالى : { وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا } .
٢- بتأن : بتُؤَدَة .

إِنَّ فِي السُّوْقِ ثُلَّةً [١] مِنْ شَبَابٍ قَادَهُمْ مَــا وَجَــدْنَا ضَــمِيْرَهُمْ قَــطُّ حَيًّــا
خِنْزَبٌ [٢] لِدَرْبٍ وَضِيْعٍ [٣] فَأَجَــابُوْا وَسَــوْفَ يَلْقَــوْنَ غَيًّــا [٤]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

تُبْ إِلَى اللهِ

كَيْـفَ تَرْضَـى الظَّـلاَمَ وَكْـرًا [٥] وَدَرْبَا وَتَخَـيَّرْتَ مِـنْ رِفَاقِـكَ ذِئْبَـا أَيَّ

أَنْـتَ يَا زَيْـدُ فِيْ ضَـلاَلٍ عَمِيْـقٍ أَنْـتَ نُصْـحٍ يُقَـدِّمُوْهُ فَتَـأْبَى وَذَرَعْـتَ

يَازَيْدُ هِمْتَ [٦] فِيْ كُـلِّ وَادٍ لَمْ يَنَـلْ أَيَّ الطَّرِيْقَ شَرْقًا وَغَرْبَا رَاجِح الرَّأْيِ

سُؤْدَدٍ [٧] غَيْرُ فَذٍّ [٨] فِي الصَّلاحِ تَرَبَّى

١- الثلة : بالضم الجماعة من الناس .

٢- خنزب : اسم شيطان و في الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

٣- الوضيع : الدنيء .

٤- غيا : شرا أو ضلالا أو خيبة وقال ابن مسعود الغي : واد في جهنم .

٥- وكر : الطائر عشه حيث كان في جبل أو شجر وجمعه وكور وأوكار .

٦- همت : سرت على وجهك متحيرا والهائمُ : المتحيِّرُ . يقال : هامَ في الأَمر يَهِيم إذا تحيّر فيه .

٧- السُّؤدَدُ : الشرف وبضم الدال الأُولى ، لغة طيء وقد سادهم سُوداً وسُودُداً وسِيادةً .

٨- فذ : فرد .

تُبْ إِلَى اللهِ فَالْحِمَامُ [١] قَرِيْبٌ مَنْ أَتَى سَوْفَ يَأْتِيْ عَشِيَّةً لَيْسَ غِبًّا [٢] حَطَّ

اللهَ تَائِبًا مِنْ ذُنُوْبٍ حِمْلاً وَثَمَّ يَزْدَادُ قُرْبَا

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

دَعِ الزَّخَارِفَ

دَعِ الزَّخَـارِفَ مَحْفُوفـاً [٣] بِهَـا الْخَطَـرُ ... وَنَفْثَةُ [٤] السُّمِّ فِي الأَلْفَاظِ تَنْحَصِرُ وَكَمْ

فَكَمْ قَتِيلٍ بِلَفْظٍ صِيغَ مِنْ حَسَدٍ طَلا ... ذَكِيٍّ مِنَ التَّلْبِيسِ [٥] مُنْكَسِرُ فَسَاخَ [٧]

[٦] الْكَلامَ سَفِيهٌ مَاكِرٌ حَذِقٌ تَمَزَّقَتْ ... فِي بَحْرِهِ صَنَّاجَةٌ [٨] حَذِرُ وَأُهْمِلَتْ رَحِمٌ

أُسَرٌ مِنْ بَرْقِ أَسْهُمِهِ ... وَانْتَابَهَا [٩] الْخَوَرُ [١٠]

١- الحمام : بالكسر قضاء الموت وقدره والحمم المنايا .

٢- غبا : زائرا بعد أيام .

٣- حَفَّ : القومُ بالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا .

٤- النفث : النفث شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ، وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر والنفاثات في العقد السواحر ، والحيَّةُ تَنْفُثُ السمَّ حين تَنْكُزُ .

٥- التلبيس : التدليس والتخليط شدد للمبالغة .

٦- طَلا : لطخ ، وطلا الشيءَ بالدُّهْنِ وغَيرِهِ طَلْياً : لَطَخَه .

٧- ساخ : غاص ، وكذلك الأَقدام تَسُوخ في الأَرض وتَسيخ : تدخل فيها وتَغِيبُ .

٨- الصناجة : ذو الأوتار الذي يلعب به واللاعب به يقال له الصناج والصناجة .

٩- انتابها : أصابها .

١٠- الخور : بفتحتين الضعف .

فَتِلْـكَ هَاوِيَـةٌ [١] يَلْهُـوْ بِهَـا أَشِـرٌ [٢] ... كَالْحَرْبِ فِي طَيِّهَا مِنْ خُبْثِهِ شَرَرُ وَكْرَ

فَحَـاذِرُوا نَفَـثَ الأَشْـرَارِ وَاجْتَنِبُـوا ... الظَّلامِ فَفِيْ حَافَاتِهِ [٣] الْخَطَرُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

دَعِ الْجَهْلَ

دَعِ الْجَهْلَ يَاصَاحِبِي وَالْعَمَى وَسِرْ بِهُدُوْءٍ وَلُطْفٍ فَمَنْ وَمَنْ رَاقَبَ اللهَ فِيْ فِعْلِهِ وَمَنْ يَعْصِهِ هَدّ بُنْيَانَهُ

وَرَاقِبْ إِلهَكَ رَبَّ السَّمَا تَدَرَّعَ (٤) بِالصَّبْرِ فَهُوَ الْحِمَى وَتَابَ إِلَيْهِ ارْتَوَى مِنْ ظَمَا(٥) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْ يَسْلَمَا

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- الهاوِيةُ : كلُّ مَهْواة لا يُدْرَك قَعْرُها والهاوية اسم من أَسماء جهنم ، وقوله عز وجل : { فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } أَي : مَسْكنه جهنمُ ومُسْتَقَرُّه النار .

٢- الأشر : البطر والتجبر وقيل المتعدي إلى منزلة لا يستحقها .

٣- حافاته : حافةُ كل شيء ناحِيَتُه ، والجمع حيَفٌ على القِياسِ ، ومنه حافَتا الوادي ، وحافتا اللسانِ : جانِباه .

٤- تدرع : لبس الدرع .

٥- الظمأ : العطش .

سَامِحْ أَخَاكَ

سَامِحْ أَخَاكَ إِذَا وَافَاكَ بِالْغَلَطِ وَاتْرُكْ هَوَىالْقَلْبِ لايُدْهِيْكَ بِالشَّطَطِ (١)

فكم صَدِيْقٍ وفِيِّ مُخْلِصٍ لَبِقٍ (٢) أَضْحَى عَدُوًّا بِمَا لاقَاهُ مِنْ فُرُطِ (٣)

فَلَيْسَ فِي النَّاسِ مَعْصُوْمٌ سِوَى رُسُلٍ حَمَاهُمُ اللهُ مِنْ دَوَّامَةِ السَّقَطِ [٤] يَوْمَ
أَلَسْتَ تَرْجُوْ مِنَ الرَّحْمَنِ مَغْفِرَةً الزِّحَامِ فَسَامِحْ تَنْجُ مِنْ سَخَطِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَحَرِّرُوْا مَسْجِدًا

رَأَيْتُ زَيْدًا وَظَهْرُ الْكَفِّ مَخْدُوْشُ [٥] وَخَلْفَهُ طِفْلَةٌ وَالرَّأْسُ مَفْقُوْشُ [٦] يَعِيْ
وَبِكْرُهُ [٧] كَانَ مَفْقُوْدَ الشُّعُوْرِ فَلاَ كَلاَمًا وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَفْرُوْشُ وَكُلُّهُمْ يَشْتَكِيْ
وَعِنْدَهُمْ مَسْجِدٌ زَادَ الضَّجِيْجُ بِهِ وَالشَّعْرُ مَنْفُوْشُ [٨]

١- الشطط : مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شئ .
٢- اللبق : الرجل الحاذق .
٣- فرط : بضمتين مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى : { وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا } .
٤- السقط : بالفتح العثرة والزلة .
٥- مخدوش : الخدوش الكدوح ، وقد خُدِش وجهه فهو مخدوش .
٦- مفقوش : مكسور يقال فَقَشَ البَيْضَةَ : فَضَخَها ، وكسَرَها بيدِهِ .
٧- البِكْرُ : أَوَّل ولد الرجل ، غلاماً كان أَو جارية .
٨- منفوش : يقال نفش الصوف باليد فهو منفوش .

رَأَيْتُ أَيْضًا شَبَابًا قُدَّ [١] مَلْبَسُهُمْ أَرَى وَالْبَعْضُ يَحْمِلُ أَعْلاَمًا لَهَارِيْشُ وَكَمْ
ازْدِحَامًا وَأَصْوَاتًا مُدَوِّيَةً قَالُوْا لَعِبْنَا مُصَابٍ شَكَى فَالأَمْرُ مَغْشُوْشُ نَحْنُ
وَفُزْنَا فَافْرَحُوْا طَرَبًا [٢] فَقُلْتُ انْتَصَرْنَا وَخَابَ النَّصْرُ مَقْدِيْشُو

يَانَاسُ فُزْتُمْ فَاجْعَلَوْا عَلَمًا فَكَمْ أَصَبْتُمْ بَيْنَ الشَّوَارِعِ أَمَّاالرَّقْصُ تَشْوِيْشُ [٣] فَوْزٌ
مِنَ الأَطْفَالِ حِيْنَ غَدَا وَثَمَّ وَاللهِ لَيْسَ وَكَمْ جَاءَكُمْ لَوْمٌ [٤] وَتَحْرِيْشُ [٥]
النَّصْرُ فِيْ كُرَةٍ فَحَرِّرُوْا مَسْجِدًا فِي وَالْقُدْسُ مُغْتَصَبٌ وَالطِّفْلُ مَبْطُوْشُ [٦] لاَ
الْقُدْسِ مُنْتَهَكًا تَلْعَبُوْاكُرَةً وَالْقُدْسُ مَنْعُوْشُ [٧]

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

١- القد : القطع المستطيل والقد : قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك .
٢- الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
٣- التشويش : التخليط وقد تشوش عليه الأمر .
٤- لوم : عذل وتعنيف من لامَه يَلومه لَوماً إذا عذَلَه وعنَّفَه .
٥- التحريش : الإغراء بين الناس وبين الكلاب .
٦- مبطوش : البطشة السطوة والأخذ بالعنف والتناول بشدة عند الصَّوْلة والأَخذُ الشديدُ في كل شيء بطشٌ .
٧- منعوش : محمول على سرير الموت ، والنعش : سرير الميت ، سمي بذلك لارتفاعه وإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير .

هَجَرْتُهُ عَامِدًا

أَبِيْتُ فِي حِيْرَةٍ وَالْقَلْبُ مُكْتَئِبُ وَلَوْعَتِي [١] فِي الْجَوَى [٢] كَالنَّارِ تَلْتَهِبُ
أُحِبُّ إِخْلاصَهُ رَاضٍ بِقَسْوَتِهِ فَمَا وَنَى [٣] الْحُبُّ أَوْ سَارَتْ بِهِ النُّجُبُ
لأَنَّ أَيْمَنَ

(٤) يُمْـنٌ (٥) فِي تَعَامُلِـهِ طَلَبْتُـهُ مَطْلَبًـا فَـاهْتَزَّ مِـنْ عَجَـبِ وَمِـنْ صِـبَاهُ طَرِيْـقَ الْخَـيْرِ يَنْتَخِـبُ (٦) فَسِـرْتُ فِي عَجَـبٍ بَـلْ رَفْضُـهُ عَجَـبُ

أَأَنْـتَ تَـرْفُضُ مَـا أُمْلِيْـهِ مِـنْ طَلَـبِ هَجَرْتُـهُ عَامِـدًا فَاغْتَالَـهُ سَـقَمٌ وَلَيْسَ فِي طَلَبِي جَهْدٌ وَلانَصَبُ وَالدَّمْعُ مِنْ حُرَقٍ يَهْمِيْ (٧) وَيَنْسَكِبُ

فَبَـانَ مِـنْ حُزْنِـهِ مَـا كَـانَ مُنْبَهِمًـا دَعُـوا التَّسَـرُّعَ فِي حُكْـمٍ وَتَأْدِيَـةٍ سُـوْءُ التَّفَـاهُمِ فِي أَنْيَابِـهِ الْعَطَـبُ (٨) لا تَغْضَـبُوا أُمَّـتِي فَالسَّـوْءَةُ الْغَضَـبُ

فبِالتَّـأَنِّي (٩) نَجَـا الْمَغْبُـوْنُ مِـنْ تُهَـمٍ وَكَمْ تَكَبَّلَ مَظْلُوْمٌ بِسِلْسِلَةٍ وَبِالتَّسَرُّعِ لَمْ يَسْلَمْ أَخٌ وَأَبُ فَمَـاتَ فِي سِجْنِهِ وَالظَّالِمُ السَّبَبُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- لوعة : الحب حرقته والتاع فؤاده احترق من الشوق .
٢- الجوى : الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن .
٣- وني : ضعف .
٤- أيْمَن : ولد الناظم سمي بهذا الاسم يوم ولادته ثم غيرالاسم أبوه إلى (عبد الجبار) .
٥- يمن : بركة .
٦- ينتخب : يختار .
٧- يهمي : يصب يقال هَمَتْ عينُه هَمْياً وهميّاوهَمَياناً : صَبَّتْ دمعها .
٨- العطب : الهلاك يكون في الناس وغيرهم .
٩- التأني : التُّؤَدَة .

هُوَاةُ الشَّرِّ

تَلَقَّى الـدَّرْسَ عَمْرٌو فِي الْكَرَامَـةْ وَكَـمْ بَذَلَـتْ أَسَـاتِذَةٌ جُهُـوْدًا فَعَمْـرٌو سَيِّـدٌ وَقَـوَّتْ عَزْمَـهُ كُتُبُ الشَّـهَامَةْ (١) لِيَصْعَدَ فِكْـرُهُ فَـوْقَ الْغَمَامَـةْ (٢) وَمَعْدِنُـهُ (٣)

فَطِنٌ ذَكِيٌّ أَبُوْهُ الْبَدْرُ ذُوْ عِلْمٍ غزِيْرٍ أَصِيْلٌ مِنْ تِهَامَهْ عَلاَ فَوْقَ الرُّؤُسِ
وَإِخْوَتُـهُ اسْـتَقَوْا عِلْمًاوَفِيْـرًا فَرَافَقَـهُ أَبُوْهُ قَامَهْ (٤) وَمِنْهُـمْ مَـنْ تَمَيَّـزَ بِالْعَلاَمَـهْ
رِفَاقٌ مِنْ ذِئَابٍ هُوَاةُ الشَّرِّ مِنْ بَيْتٍ قَـدِ امْتَلَكَـتْ نُفُوْسَـهُمُ الْوَخَامَـهْ (٥)
رَخِيْصٍ وَأُشْرِبَ (٧) فِيْ قُلُوْبِهِمْ التَّوَانِيْ سَبَتْ أَرْوَاحَهُمْ شُرْبُ الْمُدَامَهْ (٦) وَمِنْ
(٨) نَهَارُهُمْ الظَّلاَمُ مَتَى اسْتَفَاقُوْا (٩) نَهْـرِ الْهَـوَى شَـرِبُوْا حَرَامَـهْ
فَعَمْـرٌو قَـدْ هَـوَى فِيْ قَعْـرِ بَحْـرٍ قَدِ اعْتَادَتْ نُفُوْسُهُمُ ظَلاَمَهْ وَقَدْ
غَرِقَـتْ عَـلَى عَمْـرٍو خِيَامَـهْ

١- الشهامة : الجلْد وذكاء الفؤاد ، وشهم من باب ظرف فهو شهْم أي جلْد ذكي الفؤاد .
٢- الغَمامة : بالفتح : السحابة ، والجمع غَمام وغَمائم .
٣- معدنه : أصله .
٤- قامه : طول الإنسان .
٥- الوخامة : والوخومة الوباء ، والجمع أوخام ووِخام وشئ وَخم أي وَبِئٌ .
٦- المدامة : الخمرة .
٧- أشرب : يقال أشرب في قلبه حبه أي خالطه قال تعالى : { وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ } .
٨- التواني : التقصير يقال توانى في حاجته : قصر .
٩- استفاقوا : رجعوا إلى أنفسهم ، يقال اسْتَفَاق من مرضه ومن سكره وأفاق بمعنى ، والاسْتِفاقةُ استفعال من أفاقَ إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه .

وَضَيَّعَ مَا اسْتَفَادَ وَمَا اسْتَقَامَتْ حَذَارِ لِعَمْـرٍو بَعْـدَهُ أَيُّ اسْتِقَامَـهْ وَمِنْ زُمَرِ
مِنَ التَوَرُّطِ فِي الْمَعَاصِيْ فَمَنْ صَحِبَ (١) الْفُسُوْقِ أُوْلِي النَّدَامَهْ وَيَلْقَى الْخِزْيَ فِيْ
الـذِّئَابَ اهْتَـدَّ فِكْـرًا فَتِلْـكَ نَصِيْحَـتِيْ يَـوْمِ الْقِيَامَـهْ كَمَـا يَصْغُوْ إِلَى نُصْحِيْ
فَاصْغُوْا (٢) إِلَيْهَا أُسَامَهْ (٣)

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

وَابْنُوْا مَسَاكِنَ لِلأَيْتَامِ

ذِكْرىذَكَرْتُكِ عِنْدَ الذِّكْرِ وَالْقُرَبِ [٤] وَحِيْنَ يَمَّمْتُ [٥] للتَّدْرِيْسِ فِي الْكُتُبِ
ذِكْرَى ذَكَرْتُكِ وَالأَزْهَارُ بَاسِمَةٌ وَالْبَحْرُ وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ وَالأَفْنَانُ [٦] في طَرَبِ [٧]
يَقْذِفُ بالأَمْوَاجِ مِنْ فَرَحٍ هَبَّ النَّسِيْمُ وَالطَّلُ [٨] يَهْطُلُ [٩] يَاذِكْرىمِنَ السُّحُبِ
عَلَىرَوْضِ الْقَصِيْدِ ضُحًى فَمَالَ كَالْغُصْنِ مِنْ ذِكْرَاكِ وَاعَجَبِي

١– الزمر : الجماعات .
٢– فاصغوا : ميلوا بأسماعكم وصَغَيْت إلى الشيء أَصْغى صُغِيّاً إذا مِلت ، قال الله تعالى :
{ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ } أَي ولِتَمِيل .
٣– أسامة : ولد الناظم .
٤– القرب : ما يتقرب به من الله عزوجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .
٥– يممت : قصدت .
٦– الأفنان : جمع فنن وهو الغصن وشجرة فنواء طويلة الأفنان .
٧– الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
٨– الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .
٩– يهطل : يتتابع والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه .

أَبْصَرْتُ عَيْنَكِ وَالأَفْرَاحُ تَغْمُرُهَا وَقُبْلَةٌ صَفَاءُ قَلْبِكِ كَالأَلْمَاسِ وَالذَّهَبِ أَلَذُّ
مِنْكِ تُهْدِيْهَا إِلَى شَفَتِي مَتَى أَرَى طَعْمًا مِنَ الْعُنَّابِ [١] وَالرُّطَبِ وَتَتْرُكَ
طِفْلَتِي تَمْشِي عَلَى قَدَمٍ مَتَى أَرَى الزَّحْفَ لا تَجْثُوْ [٢] عَلَى الرُّكَبِ وَتَنْطِقُ
طِفْلَتِي تَجْرِي وَتُسْعِدُنِي مَازِلْتِ يَاطِفْلَتِي الْحَرْفَ عِنْدَ الجِدِّ فِي الطَّلَبِ مَتَى سَأَسْمَعُ

فِي الصَّمْتِ غَـارِقَةً مَتَـى سَأَسْمَعُ مِـنْ
ذِكْـرَايَ أُغْنِيَـةً مَـتَى سَتُتْحِفُنِـي ذِكْـرَى
بِنُكْتَتِهَـا [٤] ذِكْرَى اعْطِفِي وَارْفُقِي قَـدْ
هَـدَّنِي كِبَرٌ تَـرَدَّدِي أَلْـفَ تَـرْدَادٍ لِـمَنزِلِهِ
أَتَهْجُرِيْـهِ وَقَـدْ هَلَّـتْ [٧] مَدَامِعُـهُ
لِلهِ أَنْتِ فَمَا تَصْغِي إِلَى خَبَرٍ

صَوْتًا مِنْكِ يَسْخَرُبِي تُزِيْلُ عَنْ كَبِدِيْ مَا
اعْتَـادَ مِـنْ نَصَـبِ [٣] فَالطِّفْـل نُكْتَتُـهُ
أَحْلَى مِنَ الضَّرَبِ [٥] لا تَهْجُرِي جَدَّكِ
الْوَلْهَـانَ [٦] وَاحْتَسِـبِي فِي كُـلِّ ثَانِيَـةٍ
زُوْرِيْ بِلا سَبَبِ خَوْفًا عَلَيْكِ مِنَ
الأَسْـقَامِ [٨] وَالتَّعَـبِ إِلَيْـكِ يُلْقَـى وَلا
تَصْغِي إِلَى خُطَبِ

١- العُنَّابُ : من الثَّمَر ، معروف ، الواحدة عُنَّابةٌ ، ويقال له : السَّنْجَلانُ ، بلسان الفرس ، وربما سمي ثَمر الأَراك عُنَّاباً وبينهما شبه في المنظر وافتراق في الطعم .
٢- تجثوا : تجلس على ركبتيها ، قال تعالى : { وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا } .
٣- النصب : التعب .
٤- النكتة : جمع نكت ، وهي اللطيفة المستخرجة بقوة الفكر .
٥- الضَّرَبُ : بالتحريك العَسل الأَبيض الغليظ ، يذكر ويؤَنث .
٦- الولهان : المتحير من شدة الوجد ، والوله : ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن أَو الخوف . والوَلَهُ : ذهاب العقل لفقْدانِ الحبيب .
٧- هلت : السحابُة بالمطر وهَلَّ المطر هَلاًّ وانْهَلَّ بالمطر انْهِلالاً واسْتَهَلَّ : وهو شدَّة انصبابه .
٨- الأسقام : الأمراض .

لَنْ تَفْهَمِي خَبَرًا أَوْ نَصَّ مَوْعِظَةٍ سِوَى
أَحَاسِيْسَ فِي عَيْنَيْكِ نَقْرَؤُهَا وَرُبَّمَا
لَبِسَتْ أُمٌّ عَبَاءَتَهَا وَطَارِقٌ يَخْتَفِي مِنْ
خَلْفِ أَعْمِدَةٍ فَإِنْ ظَفِرْتِ بِهِ
اسْتَأْنَسْتِ يَاقَمَرِي ذِكْرَى خَيَالُكِ فِي
نَوْمِي يُؤَانِسُنِي أَبِيْتُ أُنْشِدُ أَشْعَارًا
مُنَسَّقَةً وَإِنَّ طَيْفَكِ [٦] يَاذِكْرَى
لَيُسْعِدُنِي فَلا إِخَالُكِ [٨] إِلاَّ الْوَرْدَ
مُزْدَهِرًا فَأَنْتِ فِي الرُّوْحِ وَالأَحْشَاءِ [٩]
سَاكِنَةٌ

وَأَنْتِ فِي السَّنَةِ الأُولَى مِنَ الحِقَبِ [١]
تَقُولُ حِيْنَ يُدَقُّ الْبَابُ هَذَا أَبِي فَتَدْمَعُ
الْعَيْنُ يَا ذِكْرَى مِنَ الْغَضَبِ
فَتَبْحَثِيْنَ وَرَاءَ الْبَابِ وَالحُجُبِ [٢]
فَأَنْتِ تَوَّاقَةٌ [٣] لِلْمَزْحِ وَاللَّعِبِ كَأَنَّهُ
مُنْتَقًى [٤] مِنْ شِعْرِنَا الْعَرَبِ عَلَى
خَيَالِكِ أَشْدُوْهَا مَعَ الشُّهُبِ [٥] كَأَنَّهُ
رَوْضَةٌ غَنَّاءَ [٧] مِنْ عِنَبِ بِخَاطِرِيْ يَا
ابْنَةَ الأَمْجَادِ وَالحَسَبِ وَسَاكِنُ الرُّوْحِ
وَالأَحْشَاءِ لَمْ يَغِبِ

١- الحقب والحقوب : جمع حقبة ، والحقبة من الدهر : مدة لاوقت لها والحقبة بالكسر السنة .

٢- الحجب : جمع حجاب لاغير ، والحجابُ : الستر ، وحجبه ستره ، وقد احتجب وتحجب إذا اكتن من وراء حجاب وكلُّ ما حالَ بين شيئين : حِجابٌ .

٣- توَّاقةٌ : مُشْتاقةٌ ، وتاقَت نفْسي إلى الشيء تَتُوق توْقاً وتُؤوقاً : نزَعَت واشتاقت .

٤- منتقى : مختار .

٥- الشهب : بضمتين جمع شهاب ، شعلة نار ساطعة .

٦- طيفك : الطيف خيال يجيئ في النوم .

٧- غَنّاء : كثيرة الأهل والعشب .

٨- إخالك : أظنك .

٩- الأحشاء : أي في الداخل .

وَهَكَذَا جَدُّ ذِكْرَى كَانَ ذَا وَلَهٍ [١] غَنَّى بِحُبِّ ذِكْرَى كَحُبِّ الْمَالِ وَالنَّشَبِ [٢]

الْقَصَائِدَ فِي ذِكْرى وَأَنْشَدَهَا وَمَرَّ دَهْرٌ فَمَاتَ الْجَدُّ مِثْلُ أَبِي ذِكْرَى

وَإِذْ بِذْكَرَى تُغَنِّي الشِّعْرَ حِيْنَ غَدَتْ مُتَوَّجَةً بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ دُمُوْعُ

تَذَكَّرَتْ جدَّهَا الْمَرْحُوْمَ فَانْبَعَثَتْ وَكَمْ ذِكْرَى عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالسُّحُب لِجَدِّهَا

دَعَتْ رَبَّهَا تَرْجُوْهُ مَغْفِرَةً الشاعِرِالْمَدْفُوْنِ فِي رَجَبِ فَكَيْفَ بِالْعِلْمِ

هَذِي الْقَصَائِدُ بَعْدَ الْمَوْتِ خَالِدَةٌ وَالآدَابِ وَالْقُرَبِ وَابْنُوْا

تَسَارَعُوْا وَاكْتُبُوْا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً الْمَسَاجِدَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْعَطَبِ [٣] عِمَارَةٌ

وَابْنُوْا مَسَاكِنَ لِلأَيْتَامِ كَمْ سَتَرَتْ وَمَا بُنِيَتْ مِنْ سَادَةٍ نُجُبِ إِلاَّ نَجَوْتُمْ غَدًا مِنْ

غَرَسْتُمْ مِنَ الأَخْلاقِ فِي أُمَمٍ فَلا بَقَاءَ وَطْأَةِ [٤] الْكُرَبِ آبَاؤُنَا بَيْنَ دُنْيَا

عَلَى دُنْيَا وَهَلْ بَقِيَتْ الْهَمِّ والنَّصَبِ [٥]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- الوله : ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن أَو الخوف . والوَلَهُ : ذهاب العقل لفِقْدانِ الحبيب .

٢- النشب : المال والعقار .

٣- العطب : الهلاك يكون في الناس وغيرهم ، وقد يعبر به عن آفة تعتريه تمنعه عن السير .

٤- وطأة :كالضربة موضع القدم ، وهي الضغطة أيضا وفي الحديث : (اللهم اشدد وطأَتك على مُضَر) .

٥- النصب : التعب .

فَسَارِعُوْا يَا بَنِي الإِسْلاَمِ

قَرَّتْ عُيُوْنٌ بَكَتْ فِيْ حَالِكِ [١] الظُّلَمِ وَهَيَّأَتْ نَفْسَهَا لِلدِّيْنِ وَالْقِيَمِ بِحَاجَةٍ

وَسَارَعَتْ تَنْشُرُ الإِسْلاَمَ فِيْ أُمَمٍ لِضِيَاءِ الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ فَأُمَّتِيْ بَيْنَ لَهْوٍ

فَسَارِعُوْا يَا بَنِي الإِسْلاَمِ وَاجْتَهِدُوْا قَاتِلِ الْهِمَمِ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ أَجْرَ

وَذَكِّرُوْهُمْ بِآيِ الذِّكْرِ وَ اصْطَبِرُوْا الْمُصْلِحِ الْعَلَمِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

وَالْمَوْتُ زَائِرُكُمْ

عَصْرٌ تَكَاثَرَ فِيهِ الْحِقْدُ وَالْحَسَدُ وَالْكِبْرُ هَبَّ [٢] وَقَلَّ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ [٣]

وَالْحُبُّ لِلْمَالِ أَنْسَى النَّاسَ وَاجِبَهُمْ فَمَا فَهُمْ هِيَامٌ [٤] بِمَالٍ جَمْعُهُ نَكَدُ بَكَى

نَرى فِيْ صَلاَةِ النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ وَلاَ خُشُوعًا فَغَطَّى قَلْبُهُ الْكَمَدُ [٥] عِظَاتُ

سَمِعْنَا أَنِيْنَ [٦] الْقَوْمِ إِنْ تُلِيَتْ وَلاَزَكَاةَ ذِكْرٍ تَلاهَا الْجَدُّ وَالْوَلَدُ مِنَ الأَكَابِرِكَيْ

تُؤَدَّى دُوْنَ وَاسِطَةٍ يَبْقَى لَنَا السَّنَدُ

١– حَالِك : شديد السواد .

٢– هب : استيقظ وهبت الريح هاجت .

٣– الجلد : القوة والشدة والصبر والصلابة .

٤– هيام : كالجنون من العشق والذاهبُ على وجهه عِشْقاً ، هامَ بها هَيْماً وهُيوماً وهِياماً وهَيَماناً وتَهْياماً ، وهو بناءٌ موضوعٌ للتكثير .

٥– الكمد : الحزن .

٦– أنين : صوت وأَنَّ الرجلُ من الوجع يَئِنُّ أَنيناً صوت .

وَطَالِبُ الْعِلْمِ أَضْحَى لَيْسَ مَطْلَبُهُ إلاَّ الشَّهَادَةَ يُعْطَاهَا وَيَبْتَعِدُ وَالامْتِحَانُ

فَكُلُّ أَوقَاتِهِ لَهْوٌ وَمَسْخَرَةٌ فَحَسْبِيَ اللهُ إِذَا مَاجَاءَ يَجْتَهِدُ فِيْهِ التَّفَاخُرُ وَانْقَادَتْ

مِنْ عَصْرٍ سَمَا وَعَلاَ فَيَا بَنِي لَهُ الْبَلَدُ لأَيِّ حَيٍّ وَيَبْقَى الوَاحِدُ الأَحَدُ

الْعَمِّ مَاالدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ وَالْمَوْتُ زَائِرُكُمْ وَحَاسِبُوا النَّفْسَ إِنَّ النَّارَ تَتَّقِدُ كَذَلِكَ

لاَشَكَّ فَانْتَبِهُوا الْحَمَقُ الْمَذْمُومُ وَالْحَسَدُ عَنِ

وَالْحِقْدُ يَغْرِسُهُ الشَّيْطَانُ بَيْنَكُمُ الدَّنَاءَاتِ (١) وَأْتُوا الْخَيْرَ وَاجْتَهِدُوا وَهَذِّبُوا

فَجَنِّبُوا النَّفْسَ دَاءَ الظُّلْمِ وَابْتَعِدُوا النَّفْسَ بِالأَخْلاَقِ وَاقْتَصِدُوا فَإِنْ هُمُوا

وَلاَزِمُوا الصِّدْقَ وَالإِخْلاَصَ فِي عَمَلٍ نَفَدَتْ (٢) أَخْلاَقُهُمْ نَفَدُوا

فَإِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاَقُ مَا بَقِيَتْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَتُبْ يَا بُنَيَّ

سَهِرْتَ اللَّيَالِيَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَحْفَظُ مَا وَثَابَرْتَ (٣) فِي قَاعَةِ الْمَعْهَدِ كَحِفْظِ

خُطَّ بَيْنَ السُّطُوْرِ الرُّوَاةِ مِنَ الْمُسْنَدِ

١- الدَّنَاءَاتِ : النقائص واحدها دنيئة والدنيء الخسيس الدون .

٢- نفدت : فنيت وذهبت ، وفي التنزيل العزيز : { مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ } أي : ماانقطعت ولا فنيت .

٣- ثابر : واظب والمثابرة على الأمر المواظبة عليه .

حَمَلْتَ الْكَرَارِيْسَ [١] فِيْ كُلِّ نَادٍ وَلَمَّا أَطَلَّ [٣] اخْتِبَارُ الدُّرُوْسِ تَهَلَّلَ وَجْهُكَ مُسْتَبْشِرًا وَتَمَّ اخْتِبَارُكَ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَكُنْتَ الْمُضَيِّعَ جُلَّ الدُّرُوْسِ فَأَيْنَ الْعُهُوْدُ وَأَيْنَ الْمَوَاثِيْـ بُنَيَّ ارْتَدِعْ عَنْ رِفَاقِ الضَّلالِ فَهَا أَنْتَ تُطْرَدُ مِنْ مَعْهَدٍ فَلَوْلا الرِّفَاقُ وَأَهْلُ النِّفَاقِ فَتُبْ يَا بُنَيَّ وَأَعْلِنْ مَتَابَكَ فَإِنَّ الذُّنُوْبَ تَهُدُّ السَّعَادَةَ

سَجَنْتَ يَرَاعَكَ [٢] بَيْنَ الْيَدِ وَنَادَى الْمُنَادِيْ بِصَوْتٍ صَدِي [٤] بِقُرْبِ نَجَاحِكَ فِي الْمَوْعِدِ فَكُنْتَ الضَّعِيْفَ وَكُنْتَ الرَّدِي [٥] وَكُنْتَ أَقَلَّ مِنَ الْمُبْتَدِي ـقُ أَيْنَ الْعُلُوُّ عَلَى الْفَرْقَدِ [٦] وَعَنْ صُحْبَةِ الْمَاكِرِ الْمُعْتَدِي وَتَرْسُبُ فِيْ دَرْسِكَ الأَبْجَدِ سَلَكْتَ طَرِيْقًا إِلَى السُّؤْدَدِ [٧] وَانْبُذْ [٨] رِفَاقَ الْهَوَى وَارْشُدِ فَاشْقَ إِذَا شِئْتَ أَوْ فَاسْعَدِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- الكراريس : والكراس ، واحدته الكُرَّاسة وهي من الكتب سُمِّيت بذلك لتَكَرُّسِها .

٢- اليراع : جمع يراعة وهي القصبة و القلم .

٣- أَطَلَّ : أَي أَشْرَف وفي حديث صَفِيَّة بنت عبد المُطَّلب (فأَطَلَّ علينا يهوديٌّ) أَي أَشرف .

٤- صوت صدي : أي له صدى ، والصدى هو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها .

٥- الردي : أصله الرديء وهو الفاسد .

٦- الفرقد : نجم ، والفَرْقدانِ : نجمان في السماء لا يغرُبانِ ولكنهما يطوفان بالجدي وقيل : هما كوكبان قريبان من القُطْب ، وقيل : هما كوكبان في بنات نَعْش الصغرى .

٧- السُّؤدَدُ : الشرف ، وبضم الدال الأُولى لغة طيء ، وقد سادهم سُوداً وسُودُداً وسِيادةً .

٨- انبذ : إلق .

وَلِي اقْتِرَاحٌ

إِلَيْـكَ يَا شَـاعِرَ الأَمْصَـارِ [١] أَبْعَثُهَـا ... رِسَالَـةً مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ تُعْتَبَرُ عَلَى

وَلَسْتُ إِلاَّصَدِيْقًا ذَا مُحَافَظَةٍ وَكَمْ أُعَلِّلُ ... قَصَائِدِكُمْ أَغْـدُو [٢] وَأَبْتَكِـرُ [٣] وَكُلَّمَـا

نَفْسِيْ بِاللِّقَاءِ بِكُمْ وَلَمْ أَجِدْ ... هَـزَّهَا شَـوْقٌ فَأَعْتَـذِرُ وَعَـلَّ

فُرْصَـــةً آتِي لِمَجْلِســـكُمْ وَلِي ... يَوْمًا يُمَتِّعْنِي بِكَ الْقَدَرُ وَإِنْ أَسَأْتُ

اقْتِـرَاحٌ وَظَـنِّي أَنَّـهُ حَسَـنٌ وَذَاكَ أَنَّ ... فَإِنَّ الذَّنْبَ مُغْتَفَرُ تَاحَتْ لَكُمْ فُرْصَةً

عُكَاظًـا [٤] طَـابَ نَاشِـرُهَا فَلَـوْ جَعَلْـتَ ... بِالنَّشْرِ يَاقَمَرُ وَحِكْمَةً تَنْطَوِي فِيْ طَيِّهَا

مِنَ الأَشْعَارِ مَوْعِظَةً لَكُنْتَ لِلشَّعْبِ ... الْعِبَرُ وَهَـادِيًا يَهْتَـدِي فِيْ ضَـوْئِكُمْ بَشَـرُ

أُسْتَاذًا وَدَاعِيَةً

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- الأمصار : المدن جمع مصر والمصر المدينة .

٢- أغدو : أنطلق وقت الغداة ، وهي ما بين صلاة الغداة أي الصبح وطلوع الشمس .

٣- أبتكر : التبكير الخروج بكرة يومك ، والإبْكارُ : اسم البُكْرَةِ الإصباح وفي حديث الجمعة : (من بكر وابتكر) وقالوا فلان بكر : أسرع ، وابتكر : أدرك الخطبة من أولها .

٤- عكاظ : جريدة عكاظ .

أَتَاكَ الشَّيْبُ

أَرَاكَ سَخِرْتَ بِالنِّعَمِ تَصُوْلُ وَتَنْــــزُوْ نَـــزْوَةَ [(١)] الــــنَّهِمِ [(٢)]

كَصَـــــــوْلَةِ الأَفْعَــــــــى [(٣)] تَـــــدُسُّ السُّــــــمَّ فِي الدَّسَـــــمِ

وَتَاجُ الْكِـــــــبْرِ تَحْمِلُـــــــهُ وَسَــــــيْفُ الظُّلْــــمِ وَالـــنِّقَمِ

أَرَاكَ سَبَحْتَ فِي لُجَجٍ [(٤)] وَمَوْجُ مِــــــــنَ الآثَامِ وَالــــــتُّهَمِ

الْخِزْيِ تَرْكَبُهُ شَرِبْتَ حُثَالَةَ وَتَعْلُـــــوْ هَامَـــــةَ [(٥)] الْـــوَخِمِ [(٦)]

[(٧)] التَّضْـلِيْلِ عَمِيْـتَ فَمَـا تَـرَى وَالآفَـــــاتِ [(٨)] وَاللَّمَـــــــمِ [(٩)]

عِـبَرًا أَضَـعْتَ الـدَّهْرَ فِي وَلا تَصْـــــــــغِي إِلَى كَلِـــــــــمِ

لَعِـــــــــــــــــــبٍ وَعَـــــيْنُ اللَّهْـــــوِ لَمْ تَـــــنَمِ

١– النزوة : التوثُّب والتسرُّع ، إلى الشر .

٢– النَّهَمُ ، بالتحريك ، والنَّهامةُ إفراطُ الشهوةِ في الطعام وأَن لا تَمْتَلِئَ عينُ الآكل ولا تَشْبَعَ .

٣– الأفعى : حية ضَخْمة عظيمة قصيرة الجسم تَثِب على الفارس فتقتله .

٤– لجج : جمع لُجَّة وهو الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طَرَفاه ، ولجة البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه .

٥– الهامَةُ : رأْس كل شيء من الرُّوحانيين والهامَة أَعلى الرأْس وفيه الناصية والقُصَّة ، وهما ما أقْبَل على الجبهة من شعر الرأْس .

٦– الوخم : يقال : هذا الأَمرُ وَخيمُ العاقِبة أَي : ثقيلٌ ردئ ، وكذلك الوَبِيلُ .

٧– الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ، وكل ذي قشارة إذا نقي وحثالة الدهن تفله ، فكأنه الردئ من كل شئ .

٨– الآفات : التي تقع في التِّجارة من التَّزَيُّدِ في القول والحَلِف وغير ذلك .

٩– اللمم : صغائر الذنوب .

سَـــكِرْتَ بِخَمْـــرٍ مُنْحَـــرِفٍ [١] ثَمِلْتَ [٢] بِنَاكِثِ [٣] الذِّمَمِ [٤] وَهَاوِيَةٍ

وَقَفْـــتَ عَلَـــى شَـــفَى جُـــرُفٍ مِـــــــنَ النَّـــــــدَمِ

إِلَيْـــــكَ أَزُفُّ مَوْعِظَـــــةً وَنُصْـــــحًا صِـــيْغَ بِالْحِكَـــمِ

أَتَاكَ الشَّـــــيْبُ مُتَّـــــزِرًا بِثَـــوْبِ الضَّـــعْفِ وَالسَّـــقَمِ

أَتَـــــى كَـــالْغُوْلِ وَالأَفْعَـــــى بِسُـــــمِّ الْعَجْـــــزِ وَالْهَـــــرَمِ

وَكَمْ يَا صَاحِ مِنْ نُذُرٍ وَإِنَّ تُحِـــيْطُ وَلَمْ تَـــبِنْ لِعَمِـــي [٥]

الْمَـــــوْتَ مُنْتَظِـــــرٌ فَحَـــاذِرْ زَلَّـــةَ الْقَـــدَمِ

وَتُـــبْ عَـــنْ كُـــلِّ مُخْزِيَـــةٍ وَلُـــــذْ [٦] بِاللهِ وَاعْتَصِـــــمِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- منحرف : مائل وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّف وانحرف واحرورف ، وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه : تغييره .

٢- ثملت : سكرت وثَمِل بالكسر ، يَثْمَل ثَمَلاً ، فهو ثَمِل إذا سَكِر وأَخذ فيه الشَّرابُ .

٣- ناكث : العهد ناقض ، ونكث العهد نقضه .

٤- الذمم : جمع ذمة العهد وهي كل حرمة يلزمك إذا ضيعتها ذنب .

٥- عمي : يقال رجل عمي القلب أي جاهل .

٦- لذ : إلجأ ، ولاذَ به لَجَأَ إليه وعاذ به ، واللَّوْذُ بالشيءِ : الاسْتتارُ والاحْتصانُ به .

****

****

****

الكونيات

وَاللَّيْلُ أَكْبَرُ آيَاتٍ

لِلَّهِ دَرُّ (١) ذَوِي التَّفْكِـيْرِ وَالْعِـبَرِ بِدِقَّةٍ بَـحَثُوْا فِي الْكَـوْنِ فِي الْبَشَـرِ

وَرَاجَعُـوْا أَنْفُسًـا ضَـلَّتْ بِـرُمَّتِهَا (٢) إِلَى الصَّـوَابِ بِصِـدْقِ الْقَـوْلِ فِي الْخَـبَرِ

وَأَفْحَمُوْا (٣) كُلَّ مَنْ يَرْجُوْا مُعَانَدَةً حَتَّى دَلِيْـلَ عَقْلٍ مَعَ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ

أَقَرُّوْا بِأَنَّ اللَّهَ مُوْجِدَهُمْ إِلاَّالأُولى مَرَقُـوْا (٤) إِقْرَارَ صِدْقٍ بِمَا أَبْدَوْهُ مِـنْ نَظَـرِ

كَالسَّهْمِ حيْنَ مضى تَاللهِ إِنَّهُمُوا فِـيْ مُعْظَـمِ الْخَطَرِ

---

١ – لله در : جملة استحسان وإعجاب .

٢ – برمتها : جميعها ، والرُّمَّةُ بالضم ، قطعة حبْل يُشَدُّ بها الأَسير أَو القاتل الذي يُقاد إلى القصاص أي يُسلَّم إليهم بالحبل الذي شُدَّ به تمكيناً لهم منه لئلا يَهْرُبَ ، ثم اتسعوا فيه حتى قالوا أَخذت الشيء برُمَّتِهِ وبزَغْبَرِهِ وبجُمْلَتِهِ أَي أَخذته كله لم أَدع منه شيئاً وأخذه برُمَّته أي بجماعته .

٣ – أفحموا : أسكتوا : ويقال : كلمته حتى أَفْحَمْته إذا أَسكتَّه في خصومة أو غيرها وفي حديث عائشة مع زينب بنت جحش : (فلم أَلبث أن أَفْحَمْتها) أي أَسكتُّها .

٤ – مرقوا : خرجوا : ومَرَقَ السهمُ من الرَّمِيَّة يَمْرُقُ مَرْقاً ومُرُوقاً : خرج من الجانب الآخر ومَرَق الرجلُ من دِينه ومَرَقَ من بيته خرج ، وفي الحديث وذكر الخوارج : (يَمْرُقُونَ من الدِّين كما يَمْرُق السهم من الرميّة) وفي حديث علي عليه السلام : (أُمِرْتُ بقتال المارِقِينَ) يعني الخوارج ، ومنه سميت الخوارج مارِقةً والمارِقةُ : الذين مرقوا من الدِّين لغُلُوّهم فيه .

خُـذُوا قَوَاعِـدَهُمْ فِيْهَـا تَـرَوْا عَجَبًـا
فَمَـا رَأَيْـتَ هُـوَ الْمَوْجُـوْدُ مِـنْ عَـدَمٍ
وَهَكَذَا حَكَمُوْا أَنْ لا إِلَهَ وَلا فَاصْغِ
(١) وَكُنْ فَطِنًا (٢) وَانْظُرْ عُقُوْلهمُ أَوِ
الطَّبِيْعَـةُ قَالُوْا أَصْلُ خِلْقَتِنَا أَعْمَى
الْبَصِيْرَةِ مَحْرُوْمَ الشُّعُوْرِ فَلا هَلاَّ تَـأَمَّلَ
مَا فِي الْكَـوْنِ أَجْمَعِهِ مَنِ الَّذِيْ مَرَجَ
الْبَحْـرَيْنِ فَالْتَقَيَـا وَالْمُـزْنُ (٦) مُثْقَلَـةٌ
بِالْمَـاءِ لَـوْ أُمِـرَتْ مَـنِ الّـذِي قَادَهَـا
حَتَّى أَتَتْ بَلَدًا فَأَمْطَرَتْ مَاءَهَا وَالأَرْضُ
مُجْدِبَةٌ

أَواسْمَعُوا خَبرًا مِنْ أَصْدَقِ الْخَبَرِ وَعَكْسُهُ
عَدَمٌ بَلْ كُلُّ مُسْتَتِرٍ مُـدَبِّرًا آمِرًا فِي الْكَوْنِ
ذَا ظَـفَرِ إِنْ لَمّْ تَرَاهَا فَهُمْ فِي الْجَهْلِ
كَالْبَقَرِ فَقُلْتُ خَلُّوْا سَبِيْلَ الْكَاشِحِ (٣)
الأَشِـرِ (٤) يَعِـيْ كَلامًـا وَلا يُبْـدِيْ سِـوَى
الْهَـذَرِ (٥) وَمَـنْ يُسَيِّرُهُ إِنْ كَانَ ذَا بَصَرِ
عَـذْبٌ فُـرَاتٌ وَمِلْحٌ طَيِّبُ الأَثْرِ سَقَتْ
رِيَاضًـا وَفَـاضَ الْمَـاءُ فِي الْمَـدَرِ (٧)
مُسْتَوْحِشًـا قَـاحِلاً مِـنِ قِلَّـةِ الْمَطَـرِ
فَاخْضَـرَّ عُـوْدٌ وَغَـنَّى الطَّـيْرُ فِي الشَّـجَرِ

١- إصغ : مل إلي بسمعك ، وصَغَيْت إلى الشيء أَصْغى صُغِيّاً إذا مِلت ، وصَغَوْت أَصْغُو صُغُوّاً ، قال الله تعالى : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ } أَي ولِتَمِيل .
٢- فطنا : فاهما حاذقا .
٣- الكاشحُ : العَدُوُّ المُبْغِضُ . والكاشح : الذي يضمر لك العداوة كأنه يطويها في كَشْحه .
٤- الأشر : بطر وكفر النعمة فلم يشكرها .
٥- الهذر : الكلام الذي لا يُعْبَأُ به . هَذرَ الرجل في منطقه هَذَراً كثر في الخطإِ والباطل ، والهَذَرُ : الكثير الردي ، وقيل : هو سَقَطُ الكلام وهو الهَذَيانُ والاسم الهَذَرُ ، بالتحريك .
٦- المزن : السحاب عامةٌ ، وقيل : السحاب ذو الماء واحدته مُزْنةٌ ، وقيل : السحابة البيضاء .
٧- المدر : قِطَعُ الطينِ اليابِسِ ، وقيل : الطينُ العِلْكُ الذي لارمل فيه ، واحدته مَدَرَة .

وَاللَّيْلُ أَكْبَرُ آيَاتٍ مُدَلِّلَةً وَكَوْكَبُ عَلَى وُجُوْدِ عَظِيْمِ الشَّأْنِ مُقْتَدِرٍ سُبْحَانَ
الصُّبْحِ عَمَّ الأَرْضَ مِنْهُ سَنًا مَنْ زَانَهُ وَاللَّيْلَ بِالْقَمَرِ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

اللهُ أَكْبَرُ

اللهُ أَكْبَرُ شَعَّ النُّوْرُ فِي الظُّلَمِ فَاللهُ ذُو وَضَاءَ شَمْسُ الْهُدَى فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
الْمَنِّ وَالآلاءِ [(١)] أَكْرَمَنا دَعَا إِلَى اللهِ بِمَبْعَثِ الْمُصْطَفَى مِنْ دَاخِلِ الْحَرَمِ وَبَيَّنَ
فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ فَالدِّيْنُ أَنْقَذَنَا مِنْ الشَّرْعَ حَتَّى طَارَ فِي الأُمَمِ عَلَى التَّقَرُّبِ
ظُلْمَةٍ دَأَبَتْ [(٢)] اللهُ أَكْبَرُ كَمْ فِي الْكَوْنِ لِلطَّاغُوْتِ وَالصَّنَمِ تَحَارُ فِيْهِ
مِنْ عَجَبٍ ذَوُوا الأَلْبَابِ وَالْحِكَم

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

١- الآلاء : النعم .
٢- دأبتْ : اعتادت ، والدأب : العادة والملازمة ، والدأَب والدأْب ، بالتحريك والسكون : العادة والشأن ، وفي الحديث : (عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم) .

هذِي هِيَ النِّعَمُ

الْبَحْرُ يَزْخَرُ [١] وَالرِّيَاحُ تُصَفِّقُ يَابَحْرُ أَنْتَ الْهَوْلُ [٢] فِيْ تَكْوِيْنِهِ أُنْظُرْ لِمَوْجِكَ إِنَّهُ مُتَعَاطِفٌ وَالصَّخْرُ يَلْوِيْهِ عَلَى أَحْضَانِهِ وَالشَّمْسُ تُدْفِئُ كُلَّ بَحْرٍ هَائِجٍ [٤] وَانْظُرْ لأَوْرَاقِ الْوُرُوْدِ تَعَطَّرَتْ هذِيْ هِيَ النِّعَمُ الْجَلِيْلَةُ فَاشْكُرُوا

وَالْمَوْجُ مِثْلُ السُّحْبِ كَمْ يَتَدَفَّقُ وَأَرَاكَ فِيْ صَمْتٍ وَقَلْبُكَ يَخْفِقُ [٣] وَيُعَانِقُ الرَّمْلَ اللَّطِيْفَ فَيَرْفُقُ فَكَأَنَّهُ أُمٌّ حَنُونٌ تُشْفِقُ وَتُنِيْرُ فِي الصَّحْرَاءِ لَمَّا تُشْرِقُ وَالزَّهْرُ يَعْلُوْ وَالْفَرَاشَةُ تَسْبِقُ مَن يَشْكُرِ الْمَوْلَى فَذَاكَ مُوَفَّقُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَمَجِّدُوهُ

يَا بَحْرَ خَيْرٍ أَتَتْكَ النَّاسُ تَسْتَبِقُ فَالْمَوْجُ مُرْتَفِعٌ كَالسُّحْبِ مَنْظَرُهُ

لِمَا السُّكُوْتُ فَهَلْ يَنْتَابُكَ [٥] الْقَلَقُ يُعَانِقُ الرَّمْلَ والأَسْمَاكُ تَنْزَلِقُ [٦]

١– يزخر : يرتفع وزخر الوادي امتد جدا وارتفع .

٢– الهَوْلُ : المخافة من الأَمر لا يَدْرى ما يَهْجِم عليه منه كهَوْل البحر وهَوْل الليل .

٣– يخفق : يضطرب ، وخفقت الراية اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر .

٤– هائج : ثائر .

٥– ينتابك : يصيبك .

٦– تنزلق : لم تثبت مكانها ، يقال زلقت القدم زلقا من باب طرب لم تثبت حتى سقطت .

وَيَحْضُنُ الصَّخْرَةَ الصَّمَّاءَ [١] مُنْحَنِيًا وَرُبَّ صَخْرٍ مِنَ التَّقْبِيْلِ يَنْفَلِقُ [٢] وَرُبَّ
فَالشَّمْسُ يَا بَحْرُ كَمْ تُدْفِيْكَ شُعْلَتُهَا صَحْرَاءَ تُدْفِيْهَا فَتَحْتَرِقُ زَهْوَ الزُّهُوْرِ
أُنْظُرْ إِلَى الْوَرْدِ كَمْ يَزْهُوْ [٣] بِمَنْظَرِهِ دَعِ عَلَى الأَوْرَاقِ تَأْتَلِقُ [٤] وَاسْتَنْشِقِ الطِّيْبَ
الْفَرَاشَةَ تَلْهُوْ وَسْطَ خُضْرَتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالأَزْهَارُ تَتَّسِقُ [٥] فَمَجِّدُوْهُ لِيَبْقَى الْخَيْرُ
كَمْ هَيَّأْ لَنَا نِعَمًا مُنْدَفِقُ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

فَلازِمُوا الشُّكْرَ

هَـذِي الْبِغَـالُ وَهَـذِي الْخَيْـلُ وَالْحُمُـرُ وَيَخْلُقُ اللهُ مَا لا يَعْلَمُ الْبَشَـرُ ثِمَارُهَا مَا
وَتِلْـكَ أَوْدِيَـةٌ بِالْخَيْـرِ حَافِلَـةٌ فَنِعْمَـةُ دَنَا [٦] مِنْ شَأْوِهَا [٧] الْبَصَـرُ وَلا تُـعَدُّ
اللهِ لا تُحْصَى بِحَاسِبَةٍ بِأَفْكَارٍ فَتَنْحَصِرُ

١– الصماء : الصلبة ، وحَجَرٌ أصَمُّ ، وصَخْرَةٌ صَمَّاءُ : صُلْبٌ مُصْمَتٌ .

٢– ينفلق : يتشقق وفلقته فلقا شققته .

٣– يزهوا : يتكبر ويفخر والزهو الكبر والفخر .

٤– تأتلق : تلمع وتضيء ، وأَلَقَ البرقُ يأْلِق أَلْقاً وتأَلَّق وائتلق يأْتلق ائتلاقاً : لمَعَ وأَضاء .

٥– تتسق : تنتظم والاتساق الانتظام .

٦– دنا : من الشيء دنُوّاً ودَناوَةً : قَرُبَ .

٧– شأوها : غايتها والشَّأْوُ : الغَايةُ والأَمَدُ .

فَلازِمُوا الشُّكْرَ فِيْ سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ فَمَا تَــزْدَادُ أَنْعُمُــهُ وَالْخَــيْرُ يَنْهَمِــرُ [١]

تَقَاعَسَ [٢] عَنْ شُكْرٍ ذَوُوا نِعَمٍ إِلَّاَاضْمَحَلَّتْ [٣] وَهَبَّ الْفَقْرُ يَسْتَعِرُ [٤]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- ينهمر : يصب ، يقال : هَمَرَ الماءُ والدَّمْعُ يَهْمِرُ هَمْراً صَبَّ والهمر صب الماء والدمع والمطر .

٢- تقاعس : تأَخر ورجع إِلى خلف ، وفي الحديث : (أَنه مَدَّ يده إِلى حذيفة فتَقاعَسَ عنه أَو تَقَعَّسَ) أَي تأَخر .

٣- اضمحلت : ذهبت ، واضمحل الشئ أي : ذهب ، واضمحل السحاب : تقشع .

٤- يستعر : يتوقد ، واستعرت النار وتسعّرت توقدت والسعير النار .

****

****

****

رمضانيات

سَلامٌ عَلَى شَهْرِنَا

سَلامٌ عَلَى شَهْرِنَا الْمُنْتَظَرْ سَلامٌ عَلَى حَبِيْبِ الْقُلُوْبِ سَمِيْرِ السَّهَرْ مُحَيَّاهُ (١)
لَيْلِهِ مُذْ بَدَا فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِشَهْرِ يَزْهُوْ كَضَوْءِ الْقَمَرْ وَشَهْرِ التَّرَاوِيْحِ شَهْرِ
الصِّيَامِ فَكَمْ مُخْلِصٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ وَكَمْ الْعِبَرْ دَعَا اللهَ حِيْنَ ارْعَوَى (٢)
خَاشِعٍ فِي اللَّيَالِي الْمِلاحِ فَشَهْرُ وَادَّكَرْ (٣) بِدَمْعٍ غَزِيْرٍ يُضَاهِي (٤) الْمَطَرْ
الصِّيامِ وَشَهْرُ الْقِيَامِ وَشَهْرُ الدُّعَاءِ يَفِي بِالْوَطَرْ (٥)

١- محياه : المحيا الوجه .

٢- ارعوى : كف وانزجرعن القبح .

٣- ادكر : تذكر واتعظ وخاف ، ومدكر متعظ خائف قال الله تعالى : { فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ }
قال الفراء : ومُدَّكر في الأَصل مُذْتَكِر على مُفْتَعِل فصيرت الذال وتاء الافتعال دالاً وبعض بني أَسد يقول مُذَّكِر فيقلبون الدال فتصير ذالاً مشدّدة .

٤- يضاهي : يشابه ، وفلان ضَهِيٌّ فلانٍ أَي نظيرُه وشَبيهُه ، قال الله تعالى : { يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ } ، قال الفراء : يُضاهون أَي : يُضارعونَ قول الذين كفروا ، لِقولِهم اللاَّت والعُزَّى .

٥- الوَطَرُ : الحاجة قال الله تعالى : { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا } ، وجمع الوَطَرِ أَوْطارٌ ، قال الخليل : (الوَطَرُ كل حاجة يكون لك فيها هِمَّةٌ ، فإِذا بلغها البالغ قيل : قضى وَطَرَه وأَرَبَهُ) .

أَرَى شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ فِي الْقُلُوْبِ أَتَانَا وَضَاءَتْ كَمَا ضَاءَ نُوْرُ الْبَصَرْ

شَذَاهُ (١) بِنَفْحَةِ خَيْرٍ فَكَمْ مُذْنِبٍ — وَنَفْحَةِ جُوْدٍ وَعِطْرِ الزَّهَرْ وَصَارَعَ

كَفَّ عَنْ ذَنْبِهِ وَكَمْ غَافِلٍ هَبَّ مِنْ — شَيْطَانَهُ فَانْتَصَرْ فَشَدَّ الإِزَارَ

رَقْدَةٍ وَيَتْلُو الْكِتَابَ بِصَوْتٍ رَخِيْمٍ (٢) — وَأَحْيَا السَّحَرْ وَيُحْدِقُ (٣) فِي

فِنَاءُ الْمَسَاجِدِ تَبْدُوطَرُوبًا وَفِيْ — آيِهِ وَالسُّوَرْ بِجَمْعِ الْمُصَلِّيْنَ لا لِلسَّمَرْ

كُلِّ بَيْتٍ سَمِعْنَا دُعَاءً إِلَهِي فَإِنِّي — وَفِيْ كُلِّ نَادٍ تُضِيْءُ الْفِكَرْ يَهُدُّ

ابْتُلِيْتُ بِذَنْبٍ وَأَنْتَ رَحِيْمٌ — الصُّخُوْرَ يُذِيْبُ الْحَجَرْ حَلِيْمٌ عَظِيْمٌ

عَفُوْ كَرِيْمٌ فَعَفْوًا إِلَهِيْ — هَدَيْتَ الْبَشَرْ بِقَلْبٍ خَشُوْعٍ شَدِيْدِ الْخَوَرْ

فَعَبْدُكَ يَدْعُوْ فَهَبْ لِيْ ذُنُوْبِيْ — (٤) يُجَنِّبُنِيْ مُوْجِبَاتِ سَقَرْ (٥)

وَجُدْ لِيْ بِعَفْوٍ

١- شذاه : حدة ذكاء رائحته .

٢- الرخيم : الرقيق الشَّجِيُّ الطيبُ النَّغْمة ، وكلام رَخِيمٌ أي رقيق والرخيم الحسن الكلام .

٣- يحدق : ينظر بشدة .

٤- الخَوَرُ ، بالتحريك : الضعف ، ورجل خَوَّارٌ : ضعيف .

٥- سقر : اسم من أسماء النار .

وَصَلِّ إِلَهِيْ وَسَلِّمْ سَلامًا وَآلٍ — عَلَى أَفْضَلِ الْخَلْقِ طهَ الأَغَرِّ (١) سَلامٌ

وَصَحْبٍ وَأَهْلِ صَلاحٍ — عَلَيْهِمْ بِبَحْرٍ وَبَرْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

طَاهِرِ الرُّوحِ

يَا خَيَـالاً مَـرَّ بِالْخَاطِـرِ يَا سَنَاءً [٢] هَبَّ كَالْغَائِرِ [٣] يَا جَمَالاً يَا هَـوَى مُهْجَتِي [٤] زَادَ وُجْدِي ضِيَاءَ الْقَلْبِ وَالظَّاهِرِ هَزَّنِي [٥] وَاسْتَبَدَّ الْهَوَى طَاهِرِ الرُّوحِ سَخِيِّ شَوْقٌ إِلَى الطَّاهِرِ مَا الْعَطَا ذَاكَ شَهْرُ الصَّوْمِ شَهْرُ الدُّعَا رَأى مِـثْلاً لَـهُ نَاظِـرِي [٦] جَاءَنِي فِي حُلَّةٍ يَزْدَهِي [٧] ذَاكَ شَـهْرُ الذِّكْـرِ وَالـذَّاكِرِ يَا هَلاَ بِالسَّيِّدِ الزَّائِرِ

١- الأغر : السيد الشريف الحسن .

٢- السناء : ممدود العلو والرفعة .

٣- الغائر : من أَغارَ بمعنى أَسرع .

٤- مهجتي : روحي يقال : خَرَجَت مُهْجَتُه أَي روحُه ومُهْجةُ كلّ شيء : خالِصُه والمُهْجَةُ : دم القلب ، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها .

٥- وجدي : حبي ووَجَدَ به وَجْداً : في الحُبِّ لا غير ، وإِنه ليَجِدُ بفلانة وَجْداً شديداً إِذا كان يَهْواها ويُحِبُّها حُبّاً شديداً .

٦- ناظري : الناظر في المقلة السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين .

٧- يزدهي : يتيه ويتفاخر ويتعاظم ، والزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ .

زَارَنَـا وَالْخَـيْرُ فِي طَيِّـهِ مُقْتَنَـى [١] للصَّائِـمِ الصَّابِـرِ
رَحْمَـةُ اللهِ وَغُفْرَانُـهُ فَاجْتَهِـدُا أَوَّلاً وَالْعِتْـقُ فِـي الآخِـرِ ثُمَّ

وَاعْمَلُوا صَالِحًا اطْلُبُوا الْعَفْوَ مِنَ الْغَافِرِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَاسْتَقْبِلُوا شَهْرَكُمْ

أَهْلاً وَسَهْلاً بِشَهْرِ الصَّوْمِ وَالذِّكْرِ شَهْرُ وَمَرْحَبًا بِوَحِيدِ الدَّهْرِ فِي الأَجْرِ فَالْكَوْنُ

التَّرَاوِيْحِ يَا بُشْرَى بِطَلْعَتِهِ كَمَ رَاكِعٍ مِنْ طَرَبٍ قَدْضَاعَ [٢] بِالنَّشْرِ [٣] مِنْ

بِخُشُوْعٍ للإِلَهِ وَكَمْ فَاسْتَقْبِلُوا سَاجِدٍ وَدُمُوْعُ العَيْنِ كَالنَّهْرِ إِلَى

شَهْرَكُمْ يَاقَوْمُ وَاسْتَبِقُوا إِحْيُوا السَّعَادَةِ وَالْخَيْرَاتِ لاَالوِزْرِ فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ

لَيَالِيهِ بِالأَذْكَارِ وَاغْتَنِمُوا فِيْهَا تَنَزَّلُ خَيْرٌ فِيهِ مِنْ دَهْرِ فَجْرِ النَّهَارِ وَهَذِيْ

أَمْلاَكُ السَّمَاءِ إِلَى فُرْصَةُ الْعُمْرِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- مقتنى : متخذ واقتنيت الشيء اتخذته لنفسي .

٢- ضاع : نفح ، وضاعتِ الرائحةُ ضَوْعاً وتَضَوَّعَت ، كلاهما : نَفَحَتْ ، وفي الحديث : (جاء العباسُ فجلس على الباب وهو يَتَضَوَّعُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رائحةً لم يَجِدْ مِثْلَها) .

٣- النَّشْر: الرِّيح الطيِّبة .

هَلا رَمَضَانُ

هَلاَ رَمَضَانُ يَاشَهْرَ الدُّعَاءِ وَمَرْحَبًا وَشَهْرَ الصَّوْمِ شَهْرَ الأَوْلِيَاءِ

يَاحَبِيبَ الْقَلْبِ مَرْحًا قِيَامُكَ لَمْ يَجِدْ فِي
اللَّيْلِ نِدًّا وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ نَفَحَاتِ خَيْرٍ
وَرَحْمَتُهُ تُحِيطُ بِكُلِّ عَبْدٍ وَفِيْكَ
الْعِتْقُ مِنْ نَارٍ تَلَظَّى [٢] وَغُفْرَانٌ
يُلاَحِقُ ذَا ذُنُوْبٍ ومِيْضُ [٤] النُّورِ
يَدْخُلُ فِي قُلُوبٍ فَكَمْ خَشَعَتْ
قُلُوبُ ذَوِي صَلاَحٍ نَظَرْتُ مَسَاجِدًا
تَزْهُوْا بِنُوْرٍ وَفِيْكَ تَنَزَّلُ الأَمْلاَكُ
حَتَّى

سَأُهْدِيكُمْ نَشِيْدِي بِالثَّنَاءِ وَصَوْمُكَ
تَاجُهُ نُورُ الْبَهَاءِ بِمَقْدَمِكَ السَّعِيْدِ أَخَا
السَّنَاءِ [١] يَتُوْبُ وَيَرْتَدِي ثَوْبَ الدُّعَاءِ
إِذَا تَابَتْ قُلُوْبُ الأَشْقِيَاءِ إِذَا مَا
تَابَ مِنْ فِعْلِ الْوَبَاءِ [٣] وَتَزْدَهِرُ الْخَوَاطِرُ
بِالْهُدَاءِ وَكَمْ دَمَعَتْ عُيُونُ الأَتْقِيَاءِ
فَسُرَّ الْقَلْبُ مِنْ وَهَجٍ [٥] الصَّفَاءِ طُلُوعِ
الْفَجْرِ يَا لَكَ مِنْ ضِيَاءِ

١- السناء : ممدود العلو والإرتفاع .
٢- تلظى : تلتهب :
٣- الوباء : الوخامة وشئ وَخم أي وَبِئٌ .
٤- وميض : لمع خفيف وومض البرق وميضاوأومض لمع لمعانا خفيفا ولم يعترض في نواحي الغيم .
٥- الوَهَجُ : والوَهْجُ والوَهَجانُ والتَّوَهُّجُ : حرارة الشمس والنار من بعيد . ووَهَجانُ الجمر : اضطرام تَوَهُّجِه .

هَنِيْئًا يَا بَنِي الإِسْلاَمِ طُرًّا [١] فَحَيُّوا
شَهْرَكُمْ بِجَمِيْلِ صَوْمٍ سَلاَمُ اللهِ يَا
رَمَضَانُ يَغْشَى إِلهِي إِنَّ شَهْرَ الصَّوْمِ

فَقَدْ وَصَلَ الْمُبَارَكُ بِالْعَطَاء فَكَمْ
فَرِحَتْ قُلُوبُ بِاللِّقَاءِ جَنَابَكَ يَا
مُكَلَّلُ بِالْوَفَاءِ وَذَنْبِي فَوْقَ ظَهْرِي

وَافَى وَفِي عُنُقِي حِبَالُ الْوِزْرِ تَلْوِي كَالْغِطَاءِ عُرُوقِي وَالذُّنُوبُ رَحَى الْبَلاَءِ
فَجُدْ بِالْعَفْوِ يَا رَبَّاهُ إِنِّي دَعَوْتُكَ مُخْلِصًا فَاقْبَلْ دُعَائِي

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

وَدَاعًا حَلِيْفَ الدُّعَا

وَدَاعًا وَدَاعًا غِذَاءَ الْفِكَرْ [2] عَشِقْتُ حَبِيْبَ الْقُلُوْبِ عَظِيْمَ الْعِبَرْ
لَيَالِيْكَ مُنْذُ الصِّبَا [3] وَإِنِّيْ أَرَى وَأَصْبَحْتُ أَهْوَاكَ عِنْدَ الْكِبَرْ
فِيْكَ أُنْشُوْدَتِيْ فَظِلُّكَ رَوْحٌ [4] وَضَوْءَ اهْتِدَائِيْ وَحُلْوَ السَّمَرْ
وَرَيْحَانَةٌ [5] شَذَاكَ [6] بِرُوْحِي اسْتَوَى وَاسْتَقَرْ

١- طرا : كافة .
٢- الفكر : إعمال الخاطر في الشيء ، قال سيبويه : ولا يجمع الفِكْرُ ولا العِلْمُ ولا النظرُ ، قال : وقد حكى ابن دريد في جمعه أَفكاراً .
٣- الصبا : الصغر والصبوة جهلة الفتوة واللهو يقال رأيته في صباه أي في صغره .
٤- روح : بفتح الراء الرحمة والرفق والروح من الاستراحة وكذا الراحة .
٥- ريحانة : نبت معروف .
٦- الشَّذا : شِدَّةُ ذكاءِ الريح الطَّيِّبة .

سَأَبْكِيْكَ مَادُمْتَ عَنْ نَاظِرِي فَفِيْكَ بَعِيْدًا فَبُعْدُكَ هَجْرٌ أَمَرّْ وَلَيْسَ لأَتْبَاعِهَا
الشَّيَاطِيْنُ قَدْ صُفِّدَتْ [1] وَأَوَّلُهُ مِنْ أَثَرْ هَنِيْئًا لِعَبْدٍ بَكَى وَادَّكَرْ [2]
رَحْمَةٌ أُنْزِلَتْ وَأَوْسَطُهُ مِنْحَةٌ مِنْ فَسُبْحَانَهُ كَمْ ذُنُوْبٍ سَتَرْ لِمَنْ
غَفُوْرٍ وَعِتْقٌ مِنَ النَّارِ فِي كَفَّ عَنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَذَرْ وَشَهْرَ الْقِيَامِ

آخِـــــرِ وَدَاعًـــــا حَلِيْـــــفَ [٣] وَنَفْحِ [٤] السَّحَرْ وَمِنْ أَجْلِ بُعْدِكَ
الدُّعَا وَالْقُنُوْتِ فَدَمْعِي عَلَى الْخَدِّ قَلْبِي انْفَطَرْ [٥] وَهَلْ عَوْدَةٌ أَمْ سَيَأْبَى
مُسْتَرْسِـلٌ فَهَـلْ نَلْتَقِـيْ يَاحَلِيْـفَ الْقَـدَرْ وَنَقْـرَأُ فِـي مُنْتَـدَاكَ السُّـوَرْ
الصَّلاحِ وَهَـلْ رَجْعَةٌ لِلَّيَالِي الْمِـلاحِ تَسَرْبَلَ بِالذَّنْبِ حَتَّى اسْتَتَرْ نَهَارُكَ
وَنَدْعُوالإلَـهَ بِقَلْـبٍ خَشُـوْعٍ لَيَالِيْـكَ يَزْهُوْ [٦] بِوَجْهٍ أَغَرْ [٧]
بِالنُّوْرِ قَدْ أَشْرَقَتْ

١- صفدت : شُدَّتْ وأوثقت و صفده شدّه وأوثقه .

٢- ادكر : تذكر واتعظ وخاف .

٣- حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه .

٤- نفْح : مصدر نَفَحَ يقال نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة وفيه تلميح بالحديث الصحيح (إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها) .

٥- انفطر : تشقق : وفطَرَ الشيءَ يَفْطُرُه فَطْراً فانْفَطَر وفطَّرَه : شقه . وتَفَطَّرَ الشيءُ : تشقق والفَطْر: الشق ، وجمعه فُطُور. وفي التنزيل العزيز : { فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ } .

٦- يَزْهُو : يتكبر .

٧- الأغر : السيد الشريف الحسن .

إلهِيْ فَإِنّـيْ أُوَدِّعُ خِـلاًّ فَجُـدْ لِي بِعَفْـوٍ بِـدَمْعٍ غَزِيـرٍ يُضَاهِـي [١] الْمَطَــرْ
فَأَنْتَ كَرِيْمٌ وَصَلِّ إِلهِيْ عَلَى أَفْضَلِ وَتَعْلَــمُ يَـــارَبِّ ضَــعْفَ الْبَشَــرْ
الْخَلْقِ وَآلٍ وَصَحْبٍ وَأَهْلِ صَلاحٍ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فَوْقَ الشَّجَرْ وَمَنْ
سَارَ فِي الدَّرْبِ يَقْفُو [٢] الأَثَرْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– يضاهي : يشابه .

٢– يقفوا : يتبع .

****

****

****

الحج

فَيَا رَبِّ

أَأُحْـرَمُ يَا ذَا الْمَـنِّ مِـنْ حَـجِّ وَاجِـبٍ ... وَيُحْرِمُ غَـيْرِيْ بَاسِمًا يَتَهَلَّلُ بِعَفْوٍ وَغُفْرَانٍ

وَيَرْجِعُ مَنْ أَدَّى الْفَرِيْضَةَ مُخْلِصًا فَيَا ... وَهَا أَنَا مُثْقَلُ وَفَاتَ طَوَافُ الْبَيْتِ أَنْتَ

رَبِّ إِنْ فَـاتَ الْمُعَـرَّفُ [1] أَوْ مِـنًى وَلا الْمُؤَمَّلُ وَلا سَعْيَ مَشْكُوْرٌ إِذَا كَانَ
حَجَّ مَبْرُوْرٌ إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَتُبْ إِلَهِيْ يُهْمِلُ فَمُنَّ إِلَهِي وَاعْفُ فَالْعَبْدُ يَسْأَلُ
فَإِنِّيْ طَالِبٌ مِنْكَ رَحْمَةً فَأَنْتَ كَرِيْمٌ وَتَعْلَمُ صِدْقَ التَّائِبِيْنَ فَتَقْبَلُ
لا تُخَيِّبُ سَائِلا

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَيَا مَا أُحَيْلَى وَقْفَةً

أَرِقْتُ [2] وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَهْمِي و يَذْرِفُ وَجِسْمِيْ نَحِيْلٌ وَالْخُطُوْبُ [3] تُضَعِّفُ بِحُبِّ
فَقَالَ أُصَيْحَابِي اعْتَرَاكَ تَدَهْوُرٌ قَرِيْبٍ جَاءَهُ الْمَوْتُ يَهْتِفُ [4]

١- المعرف : الوقوف يوم عرفة .
٢- أرقت : سهرت ، والأرق السهر وأرقه كذا تأريقا أسهره .
٣- الخطوب : المصائب جمع خطب .
٤- يهتف : يصيح .

فَقُلْتُ دَعُوْنِيْ لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا ابْتُلِي بِحَتْفِ [1] عَزِيْزٍ طَالَمَا يَتَلَهَّفُ [2] يُسَيِّرُنِي
وَلَكِنَّنِي أَبْكِي لِحَظٍّ مُعَاكِسٍ فَفِيْ كُلِّ حَتْمًا فَلا أَتَوَقَّفُ وَحُجَّاجُ بَيْتٍ طَائِفُوْنَ
عَامٍ يُسْعِدُوْنِيْ أَحِبَّةٌ وَفِيْ عَامِ غُتْجٍ [3] وَعُكَّفُ تَنَغَّصْتُ تَنْغِيْصًا وَفَاتَ الْمُعَرَّفُ
رَمْزُ تَأْرِيْخِ حِجَّةٍ فَفِيْ عَرَفَاتٍ يَرْجِعُ وَيَخْضَعُ لِلْمَوْلَى الْفُؤَادُ وَيَرْجُفُ [4] لِمَوْلاهُ
الْقَلْبُ لِلتُّقَى تَرَى الْكُلَّ رَفَّاعًا أَكُفَّ تَمْجِيْدًا وَرَبُّكَ يَلْطُفُ وَآكَامِهَا
ضَرَاعَةٍ فَيَا مَا أُحَيْلَى وَقْفَةً بِتُرَابِهَا وَالْعَيْنُ مِنِّي تَذْرِفُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- بحتف : الحتف : الموت ، وجمعه حتوف ، وقول العرب : مات فلان حتف أنفه ، أي : بلا ضرب ولاقتل ، وقيل : إذا مات فجأة .

٢- يتلهف : يتحسر .

٣- عام غتج : هذا رمز مأخوذ من الحروف الأبجدية وكل حرف له رقم يخصه عند أصحاب علوم الفلك فالغين بألف والتاء بأربعمائة والجيم بثلاثة أي عام (١٤٠٣هـ) .

٤- يرجف : يتحرك ويضطرب والرجفة الزلزلة .

للهِ مِنْ رِحْلَةٍ

لله مِنْ رِحْلَةٍ فِيْـهَا الرِّفَـاقُ نَـوَوْا سَـارُوْا ... حَجًّا فَكَـمْ مَهْمَـهٍ [١] قَفْـرٍ نَأَى [٢] فَطَـوَوْا

لَيَالٍ وَأَيَّامًا كَأَنَّهُمُ نَهَارُهُمْ بِدُعَـاءِ الْخَيْـرِ ... أُسُوْدُ غَـابٍ فَإِنْ بَاتُـوْا قَلَـوْا وَشَـوَوْا وَمَاوَنَى

مُزْدَهِرٌ حَتَّى أَتَـوْا عَرَفَـاتِ اللهِ فَارْتَـفَعَتْ ... [٣] عَـزْمُهُمْ أَوْ فِي الطَّرِيْـقِ غَـوَوْا أَكُفُّهُـمْ

خَوْفًـا مِـنَ اللهِ وَابْتَلَّـتْ مَحَـاجِرُهُمْ [٥] ... وَاعْتَلَـتْ أَصْوَاتُهُـمْ وَذَوَوْا [٤] مِـنَ الدُّمُوْعِ

وَبَعْدَ أَنْ غَرَبَـتْ شَمْسٌ وَوَدَّعَهُمْ ... وَفِي عُمْـقِ الْخُضُـوْعِ هَـوَوْا [٦] نَهَـارُ يُمْـنٍ [٧]

أَفَاضُوْا حِيْنَهَا وَلَوَوْا

١- المهمه : المفازة البعيدة ، والجمع المهامه ، والمهمه الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس ، وأرض مهامه : بعيدة ، ويقال : المهمه : البلدة المقفرة .

٢- نأى : ينأي : بعد .

٣- ونى : ضعف .

٤- ذووا : ذبلوا ، وذوى العود والبقل ، يذوي ذيا وذويا ، كلاهما : ذبُل ، فهو ذاو ، وهو أن لا يصيبه ريه أو يضربه الحر فيذبل ويضعف وأذواه العطش .

٥- المحاجر : جمع محجر ، وهو مَحْجِرُ العين : ما دار به وبدا من البُرْقُعِ من جميع العين ، وقيل : هو ما دار بالعين من العظم الذي في أَسفل الجفن ، كل ذلك بفتح الميم وكسرها ، وكسر الجيم وفتحها .

٦- هووا : سقطوا .

٧- يمن : بركة .

أَعِنَّةَ الْخَيْلِ لِلْبَيْدَاءِ [1] وَانْطَلَقُوْا … مُهَرْوِلِيْنَ إِلَى جَمْعٍ [2] وَثَمَّ ثَوَوْا [3] وَيَمَّمُوْا

تَوَجَّهُوْا لِمِنًى يَرْمُوْنَ جَمْرَتَهُمْ طَافَ … [4] مَكَّــةَ الْغَــرَّاءَ حِــيْنَ رَمَــوْا إِلَى

الْجَمِيْعُ طَوَافَ الْحَجِّ وَارْتَحَلُوْا وَسَارَعُوْا … الصَّــفَاءِ فَحَطُّــوْا رَحْلَهُــمْ وَسَعَــوْا وَرَامَ

يَحْلِقُوْنَ الرَّأْسَ مِنْ فَرَحٍ وَأَكْمَلُوْا الْحَجَّ … خَادِمُهُمْ تَقْصِيْرَهُ فَأَبَوْا [5] وَوَدَّعُوْا وَارْتَوَوْا

وَالإِخْلاصُ يَصْحَبُهُمْ … مِنْ زَمْزَمٍ وَرَوَوْا [6]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- البيداء : الفلاة ، والبيداء : المفازة المستوية يجري فيها الخيل ، وقيل : المفازة لا شيء فيها

وسميت بذلك لأنها تبيد من يحلها .

٢- إلى جَمْع : إلى مزدلفة ، وفي الحديث : (وقفت هاهنا و جمع كلها موقف) .

٣- ثووا : أقاموا ، والثواء : طول المقام ، وثوى بالمكان نزل فيه وبه سمي المنزل مثوى .

٤- يمموا : قصدوا .

٥- أبوا : أي امتنعوا ، من التقصير لأنهم أرادوا الحلق وهو أفضل من التقصير .

٦- ارتووا : شربوا ، ورووا مثله .

****

****

****

العيد

أَهْلاً وَسَهْلا بِعِيدِ الْفِطْرِ

الْعِيْـدُ أَقْبَـلَ فِيْ ثَـوْبٍ مِـنَ الآسِ [١] ... تَاجٌ عَلَىرَأْسِهِ مِنْ مَحْضِ [٢] أَلْمَاسِ كَرَوْضَةٍ

يَتِيْـهُ [٣] فِيْ حُلَـلٍ خَضْـرَاءَ زَاهِـرَةً [٤] ... أَثْمَـرَتْ مِـنْ كُـلِّ أَجْنَـاسٍ وَالزَّهْـرُ مُزْدَهِـرٌ

وَبَسْـمَةُ الْعِيْـدِ فِيْهَـا الْـوَرْدُ مُنْتَشِـرٌ ... يُلْقِـي بِأَنْفَـاسٍ وَالطَّيْرُغَـنَّى فَأَشْـجَى [٥]

تَرَاقَصَتْ كَلِمَاتُ الشِّعْرِ مِنْ فَرَحٍ وَهَلَّ ... كُـلَّ إِحْسَـاسٍ وَالْبِشْـرُ مِـنْ حَوْلِـهِ يَبْـدُوْ

عِيْدُ الْهَنَا فِيْ طَيِّهِ نِعَمٌ وَالْكَوْنُ شَعَّ كَحُرَّاسِ وَخِنْزَبُ [٧] الشَّرِّ لَمْ يَنْفُثْ [٨]
سَنًا [٦] فِيْ كُلِّ نَاحِيَةٍ أَهْلاً وَسَهْلاً بِعِيْدِ بِوَسْوَاسِ فِيْهِ الْمَحَاسِنُ مِنْ أُنْسٍ وَإِيْنَاسِ
الْفِطْرِ مَنْ كَمُلَتْ [٩]

١– الآس : بالمد : شجر .
٢– محض : خالص والمحض من كل شيء الخالص . وكل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه , فهو محض .
٣– يتيه : يتكبر ويتفاخر ويتعاظم .
٤– زاهرة : حسنة مشرقة والزَّاهِرُ : الحَسَنُ ، و المشرق من الألوان .
٥– أشجى : أحزن .
٦– السنا : مقصور ضوء البرق .
٧– خنزب : اسم شيطان و في الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .
٨– النفث : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل .
٩– الإيناس : ضد الأيحاش كالأَنس ضد الوحشة .

بُشْرَاكُمُ أُمَّةَ الإِسْلاَمِ قَدْ ظَهَرَتْ أَمَارَةُ الْخَيْرِ بَعْدَ الْمُزْعِجِ القَاسِيْ
فَاسْتَقْبِلُوْا عِيْدَكُمْ بِالْبِشْرِ وَابْتَهِجُوْا فَلَيْسَ فِي الْعِيْدِ غُصْنٌ غَيْرَ مَيَّاسِ [١]
صِلُوْا أَقَارِبَكُمْ زُوْرُوْا أَحِبَّتَكُمْ هَدِيَّةُ تَبَادَلُوْا صَفْوَكَأْسٍ أَيَّمَا كَاسِ زَهْرَ
الْعِيْدِ فَاقَتْ فِيْ نَضَارَتِهَا هِيَ الْجَمَالُ الرِّيَاضِ وَفَاقَتْ ثَوْبَ أَعْرَاسِ تُزِيْلُ مِنْ
بِأَفْكَارِيْ وَفِيْ خَلَدِيْ وَالطِّفْلُ مِنْ خَاطِرِيْ هَمِّيْ وَوَسْوَاسِيْ كَزَهْرَةِ الْوَرْدِ أَوْ
فَرِحٍ بِالْعِيْدِ مُبْتَسِمٌ يَكَادُ يَعْثُرُ [٣] يَبْدُوْ كَنِبْرَاسِ [٢] فَيَالَهَا لَحْظَةً مِنْ دُوْنِ
فِيْ ثَوْبِ الْهَنَا فَرَحًا فَالشُّكْرُ لِلّهِ كَمْ خَنَّاسِ [٤] فَمَجِّدُوا اللهَ فِيْ صُبْحٍ
أَسْدَى لَنَا نِعَمًا تُوْبُوْا إِلَى اللهِ فِيْ وَإِغْلاَسِ [٥] تَجَرَّدُوا أُمَّتِيْ مِنْ ثَوْبِ أَدْنَاسِ

سِرٍّ وَفِيْ عَلَنٍ وَادْعُوْهُ يَرْفَعُ أَضْرَارًا قَدِ (٦) فَالْجَدْبُ (٨) يُنْذِرُ يَا قَوْمِيْ بِإِفْلَاسِ (٩)
احْتَدَمَتْ (٧) فَكَمْ غَنِيٍّ شَكَى مِنْ وَصَارَ يَضْرِبُ أَخْمَاسًا بِأَسْدَاسِ
ضَعْفِ مَتْجَرِهِ

١– ميَّاسٌ : مائِلٌ ورجلٌ ميَّاسٌ وجارِية ميَّاسة إِذا كانا يَتَبختران في مِشْيَتِهِما .
٢– النبراس : المصباح والسراج .
٣– يعثر : يسقط .
٤– خناس : شيطان .
٥– الإغلاس : ظلام أخر الليل .
٦– أدناس : أوساخ والدنس بفتحتين الوسخ .
٧– احتدمت : اشتدت حرارتها .
٨– الجدب : المَحْل نَقِيضُ الخِصْبِ .
٩– الإفلاس : الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر .

وَكَمْ فَقِيْرٍ بَكَى مِنْ سُوْءِ تَغْذِيَةٍ تَهَيَّؤُا فَالذَّنْبُ يَا رُفْقَتِيْ بَابٌ لِإِتْعَاسِ أَجْرًا
لِصِيَامِ السِّتِّ وَاغْتَنِمُوا وَتَمِّمُوا فَرْحَةً وَفِيْرًا وَلَمْ يُوْزَنْ بِمِقْيَاسِ فَالصَّوْمُ لِلْقَلْبِ
عُظْمَى بِصَوْمِكُمُ وَصَلِّ رَبِّ عَلَى مِثْلُ الْمُخِّ لِلرَّاسِ وَمَنْ قَفَا إِثْرَهُمْ (٢)
الْهَادِيْ وَعِتْرَتِهِ (١) مِنْ سَائِرِ النَّاسِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

مَجِّدُوا اللهَ

أَقْبَلَ الْعِيْدُ حَامِلاً عِطْرَ عُوْدٍ يَتَبَاهَى يَتَغَنَّى بِلَحْنِهِ الْمَعْهُودِ فَهَنِيْئًا

(٣) بِحُلَّـةٍ (٤) وَحُلِـيٍّ (٥) يَالَيَـالِي الْهَنَـا لَنَابِبَسْمَـةِ عِيْـدِ وَفُـؤَادِي يَظُـنُّ أَنْ
انْتَظَرْتُـكِ دَهْـرًا كَـمْ مَـرَرْنَا عَلَـى لاتَعُـوْدِي وَهُمُـوْمٍ تَلَـتْ بِـدوْنِ حُـدُوْدِ
شَـوَاطِئِ حُـزْنٍ وَاسْتَقَيْنَـا مِـنَ الْمَـرَارَةِ أَيَّ كَـأْسٍ كَطَعْنَـةِ الصِّـنْدِيْدِ (٦)
كَأْسًا

١- عترته : نسل الإنسان وعن ابن الأعرابي أنه العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه .
٢- قفا الإثر : تبع أثره يقال قفوت أثره قفوا أي تبعته .
٣- يتباهى : يتفاخر ، والمُباهاةُ : المُفاخرة . وتَباهَوا أَي تفاخروا ومنه الحديث : (من أَشراط الساعة أَن يَتباهَى الناسُ في المساجد) .
٤- الحُلَّة : كل ثوب جَيِّد جديد تَلْبسه غليظٍ أَو دقيق ولا يكون إِلا ذا ثوبَين ، وقيل الحُلَّة : القميص والإِزار والرداء لا تكون أَقل من هذه الثلاثة .
٥- حُلِيّ : جمع حَلْي بسكون اللام وهو ما تلبسه المرأة للزينة .
٦- الصنديد : السيد الشجاع .

هَا هُوَ الْعِيدُ مُزْدَهٍ (١) بِسَنَاءٍ (٢) مَجِّدُوا وَصَفَاءٍ يَا أُمَّـةَ التَّوْحِيْـدِ إِنَّ فِـي
اللهَ وَاسْجُدُوا الْيَوْمَ شُكْرًا الشُّكْرِ نِعْمَةَ الْمَعْبُوْدِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- مُزْده : الازدهاء التيه والكبر ورجل مزدهي : أخذته خفة من الزهو أو غيره .
٢- السناء : ممدود العلو والرفعة .

****

****

****

القناعة

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَوْلَى

سَئِمْتُ [١] مِنْ وَطْأَةِ الآلامِ وَالسَّقَمِ [٢] ... وَوَطْأَةُ الدَّيْنِ أَعْتَى مِنْ لَظَى [٣] الْحُمَمِ

أَبِيْتُ مُنْغَمِسًا [٤] فِيْ حَرِّ مَسْغَبَةٍ [٥] ... وَأَسْتَفِيْقُ عَلَى الأَحْزَانِ وَالنَّدَمِ

كَأَنَّمَا الْفَقْرُ عُضْوٌ سَاكِنٌ جَسَدِيْ ... وَفِيْهِ مَجْرَى دَمِيْ كَالرُّوْحِ وَالنَّسَمِ [٦]

سَلَكْتُ دَرْبَ ذَوِي الأَمْوَالِ مُصْطَحِبًا ... أَعْلامَ أَهْلِ الْغِنَى وَالْعَزْمِ وَالْهِمَمِ

شَارَكْتُ فِيْ مُنْتَدَى التُّجَّارِ مُمْتَطِيًا [٧] ... مُهْرَ التَّمَلُّقِ [٨] وَالتَّدْلِيْسِ [٩] وَالْقَسَمِ

١- سئمت : مللت ، وسئم الشيء وسئم منه : ملّ والسآمة الملل والضجر .

٢- السقم : والسَّقامُ والسُّقْمُ : المَرَض .

٣- لظى : نار .

٤- منغمسا : الغَمْسُ : إِرْسابُ الشيء في الشيء السَّيَّال أَو النَّدَى أَو في ماء أَو صِبْغ حتى اللّقمة في الخلِّ ، غَمَسَه يَغْمِسُه غَمْساً أَي مَقَلَه فيه .

٥- مسغبة : مجاعة وسَغِبَ الرجلُ يَسْغَب جاع قال تعالى : { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ } أَي مَجاعة .

٦- النسم : بفتحتين النفس والربو وتنسم الرجل تنفس .

٧- ممتطيا : راكبا ، وامتطاها : اتخذها مطية ، والمطا : مقصور الظهر ومنه قيل للبعير (مطية) لأنه يركب مطاه ، ذكرا كان أو أنثى .

٨- المهر : بسكون الهاء الفرسِ ، والأُنثى مُهْرة . والجمع مُهَر ومُهَرات بفتح الهاء .

٩- التملق : التودد بلطف ، والمتملق الكذاب الذي لا يفي بوعد ولا يحفظ أحدا بظهرالغيب .

أَشْهَرْتُ سَيْفًا وَأَطْلَقْتُ اللِّسَانَ هَوىً   لأَحْتَمِـيْ بِحِمَـى سَـيْفِيْ وَلَـذْعِ [1] فَمَـيِ

الْغِشُّ صَاحَبَنِيْ دَهْرًا وَلِي شَبَهٌ تَرَبَّعَ   أَشَــدُّ غِشًّــا مِــنَ الظَّلْمَــاءِ وَالظُّلَــمِ

الصَّـحْبُ عَـرْشَ الْفَخْـرِ فَـافْتَخَرَتْ   نَفْسِـيْ وَتَوَّجْتُهَـا كَالسَّـيِّدِ الْقَـزَمِ [2]

صِفَاتُ أَهْلِ الْغِنَى اخْضَرَّتْ بِخَاطِرَتِي   فَخِلْتُنِي كَوْكَبًا يَعْلُوْ عَلَى النُّجُمِ مَخَالِبُ

مَضَتْ دُهُوْرٌ وَأَعْوَامٌ وَمَا فَتِئَتْ [3]   الْفَقْرِ فِي رَأْسِي إِلَى قَـدَمِي رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ

فَـأَيْقَنَ الْعَقْـلُ أَنَّ الـرِّزْقَ قَسَّـمَهُ   الْخَلْقِ وَالْبُهُمِ [4] حُثَالَةُ [5] النَّاسِ يَوْمًا

لَوْكَانَ رِزْقُ الْفَتَى بِالْجِدِّ مَا بَلَغَتْ   قِمَّةَ الْقِمَمِ هُمُوْمُ فَقْرٍ وَصِنْوُ [6] الْجَهْلِ فِي

أَوْكَانَ بِالْعِلْمِ مَا اغْتَالَتْ مَشَايِخَنَا   نِعَمِ

١- اللذْعُ : حُرْقةِ النار ، وقيل : هو مسّ النارِ وحِدَّهَا . لَذَعَه يَلْذَعُه لَذْعاً ولَذَعَتْه النار لَذْعاً : لفَحَتْه وأَحْرقتْه ولَذَعَه بلسانه على المثل أي أَوْجَعَه بكلام .

٢- القَزَمُ : في الناس صِغر الأخلاق وفي المال صغر الجسم ورجل قَزَمة : قصير ، وكذلك الأنثى والاسم القَزَم .

٣- مافتئت : ما برحت وما زالت .

٤- البهم : جمع بهيمة وهي كلّ ذاتِ أَربَعِ قَوائم من دَوابّ البرِّ والماء ، والجمع بَهائم ، والبَهْمةُ الصغيرُ من أَولاد الغَنَم الضأْن والمَعَز والبَقَر من الوحش وغيرها ، الذكَرُ والأُنْثى في ذلك سواء .

٥- الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشارة إذا نقي وحثالة الدهن تفله ، فكأنه الرديئ من كل شئ .

٦- الصنو : الإثنان فأكثر من أصل واحد كل واحد صنو ، وفي الحديث : (عم الرجل صنو أبيه) .

فَـالرِّزْقُ كَـالموْت يجْرِي خَلْـفَ صَـاحِبِهِ   وَلَوْ تَخَبَّأَ تحْتَ الأَرْضِ وَالأُطُمِ [١] قَنَاعَةُ
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَوْلَى فَذَاكَ غِنًى   الْمَرْءِ كَنْزُ الْفَخْرِ والشِّيَمِ [٢]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَرِزْقُ الْفَتَى مُحْكَمْ

أُسَـامَةُ [٣] هَـلْ غُصْـتَ بَحْـرَ الطَّمَـعْ   وَتَسْبَـحُ فِيْ مَسْبَـحٍ مُصْطَنَعْ وَتُصْبِـحُ فِـي
وَتَسْهَرُ حَتى انْبِـلاجِ [٤] الصَّبَاحِ أَرَى   ذَلِـكَ   الْمُنْتَجَـعْ [٥] وَنَـزْوَةَ [٦] غِـرٍّ [٧]
فِيْكَ آمَالَ أَهْلِ الْغِنَى   شَدِيْدِ الْهَلَعْ [٨]

١- الأُطُم : بالضم : بناء مرتفع ، وجمعه آطام وفي حديث بلال : (أَنه كان يؤذّن على أُطْمٍ) والأطم حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بحجارة .

٢- الشيم : الخلق .

٣- أسامة : ابن الناظم .

٤- الإنبلاج : الإسفرار والإضاءة وبَلَجَ الصُّبْحُ يَبْلُجُ ، بالضم ، بُلُوجاً ، وانْبَلَجَ ، وتَبَلَّجَ : أَسْفَرَ وأَضاء والبَلْجَةُ ، بالفتح ، والبُلْجَةُ ، بالضم : ضَوْءُ الصبح .

٥- المُنْتَجَعُ : المَنْزِلُ في طَلَب الكلإِ ويقال للمُنْتَجَعِ مَنْجَعٌ ، وجمعه مناجِعُ .

٦- النزوة : التوثُّب والتسرُّع ، إلى الشر .

٧- غر : رجل غر بالكسر وغرير أي غير مجرب .

٨- الهلع : أفحش الجزع وبابه طرب فهو هلع وهلوع .

تُزَاحِمُ ذَا خِبْرَةٍ حَاذِقٍ [١] تُبَدِّدُ مَالاً نَبِيْهٍ [٢] عَلِيْمٍ بِبَيْعِ السِّلَعْ تَخَالُ

بِلا فِطْنَةٍ لَيَالٍ تَمُرُّ وَدَهْرٌ يَكُرُّ [٣] التِّجَارَةَ أُخْتَ الدَّلَعْ وَهَا أَنْتَ مَا

أُسَامَةُ لَيْسَ الْغِنَى لُعْبَةً وَلَيْسَ ذُقْتَ طَعْمَ الشَّبَعْ وَدُمْيَةَ طِفْلٍ بِأَيْدٍ تَقَعْ

الْغِنَى صَخْرَةً فِي الذُّرى [٤] فَلَوْ كُنْتَ وَتَحْتَاجُ جُهْدًا مِنَ الْمُجْتَمَعْ وَكَالْمَوْجِ

كَالْبَحْرِ فِي هَوْلِهِ [٥] وَعَزْمُكَ سَيْفٌ حِيْنَ اعْتَلا وَارْتَفَعْ وَقَلْبُكَ لَمْ يَعْتَرِيْهِ

وَعِلْمُكَ بَحْرٌ فَرِزْقُكَ يَبْقَى عَلَى الْفَزَعْ [٦] وَلَيْسَ لِرِزْقِكَ مِنْ مُتَّسَعْ

حَالِهِ فَرِزْقُ الْفَتَى مُحْكَمٌ مُتْقَنٌ سَيَبْقَى مَعَ الْمَرْءِ مَهْمَا صَنَعْ وَنَهْرُبُ

سَنَسْعَى بِرِفْقٍ لأَرْزَاقِنَا وَإِنَّ مِنْ هَاوِيَاتِ [٧] الطَّمَعْ فَكُنْ قَانِعًا

الْقَنَاعَةَ كَنْزُ الْغِنَى فَالْقَنُوْعُ انْتَفَعْ

١– حاذق : ماهر والحِذْقُ والحَذاقةُ : المَهارة في كل عمل حذَق الشيءَ يَحْذِقُه فهوحاذق ماهر .

٢– نبيه : النابه خلاف الخامل .

٣– يكر : يرجع .

٤– الذرى : بالضم جمع ذروة وذِ ُرْوَةُ كلِّ شَيءٍ أَعْلاهُ .

٥– الهَوْلُ : هو الخوف والأَمرُ الشديد .

٦– الفزع : الذعر وهو في الأصل مصدر وربما جمع على أفزاع .

٧– هاويات : الهاوِيةُ : كلُّ مَهْواة لا يُدْرَك قَعْرُها والهاوِيةُ : اسم من أَسماء جهنم ، وهي معرفة بغير أَلف ولام . وقوله عز وجل : { فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } أَي : مَسْكنه جهنمُ ومُسْتَقَرُّه .

وَصَلِّ إِلَهِيْ وَسَلِّمْ سَلامًا عَلَى أَفْضَلِ الْخَلْقِ مَاحِي (١) الْبِدَعْ
وَآلٍ وَصَحْبٍ وأَهْلِ صَلاحٍ وَمَنْ سَارَ فِيْ دَرْبِهِمْ وَاتَّبَعْ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

١– الماحي : من أَسماء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مَحا الله به الكفرَ وآثارَه وقيل : لأَنه يَمحُو الكفرَ ويُعَفِّي آثارَه بإِذن الله .

****
****
****

الأصدقاء

تَجَنَّبُوْا أصْحَابَ سُوْءٍ

أَتَيْتُ زَيْدًا سَحَرًا وَكَانَ بَحْرًا زَاخِرًا [١] فِي بَيْتِهِ الْمُهَذَّبِ عَرَفْتُهُ فِيْ رَجَبِ

سَأَلْتُهُ مَسْأَلَةً وَلَيْسَ لِيْ مِنْ عَوِيْصَةً [٢] فِي الْمَذْهَبِ

مَرْجِعٍ فَقَالَ لِيْ مُبْتَسِمًا مِنْ شِيْخَةٍ أَوْ كُتُبِ كَأَنَّهُ

أَأَنْتَ شَيْخٌ عَاقِلٌ تَظُنُّهُ مُنْهَمِكاً [٣] يَسْخَرُ بِيْ تَسْأَلُ زَيْدًا يَا

تَظُنُّهُ مُطَّلِعًا فَقُلْتُ يَا غَبِيْ فِي الصُّبْحِ أَوْ فِي الْمَغْرِبِ

نَفْسِيْ لَعَلَّ أَحَسَّ عَلَى رَفِيْعِ [٤] الأَدَبِ

مِنِّيْ خَجَلاً الشَّيْخَ جُنَّ فَاهْرُبِي فَهَزَّنِيْ بِالْمَنْكِبِ

١- زاخرا : مرتفعا ممتدا .

٢- عويصة : يصعب استخراج معناها ، ويعسر فهمه .

٣- منهمكا : انهمك الرجل في الأمر ، أي : جد ولج .

٤- رفيع : الرِّفْعة : نقيض الذِّلّة . والرِّفْعة : خلاف الضّعة ، رَفُع يَرْفُع رَفاعة ، فهو رَفيع إذا شَرُف ، وقيل : رَفُعَ رِفْعة أَي ارْتَفَعَ قَدْرُه .

وَقَـالَ لِي انْظُـرْ زُمْرَتِـيْ [1] الـدُّخُّ [3] كَـأَنَّهُمْ فِي غَيْهَـبِ [2] لِبَاسُهُـمْ
فِـيْ حَـوْزَتِهِمْ نَسْـهَرُ حَـتَى غَلَـسٍ [4] مِـنْ ذَهَـبِ نَلْهُـوْا بِكُـلِّ اللَّعِـبِ
فَقَلْـتُ هــذِيْ زُمْـرَةُ قَـدْ الشَّـيْطَانِ سِـبْطِ [5] الْخِنْـزَبِ [6]
كُنْتَ شَيْخًا عَالِمًا وَهكَذَا أصْبَحْتَ شَيْخَ الطَّـرَبِ رِيْحُ
الأَصْحَـابُ إِمَّـا وَقَـدْ عُـوْدٍ طَيِّـبِ مِثْـلَ سُـمِّ الْعَقْـرَبِ
يَكُـوْنُ الصَّـحْبُ سمًّا تَجَنَّبُـوْا أصْحَابَ وَاسْمَعُـوْا نُصْـحَ النَّبِـي مَـا
سُـوْءٍ صَلَّـى عَـلَيْهِ رَبُّنَـا عَاشَ شَيْخٌ وَصَبِي

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- زمرتي : الزمرة بالضم : الجماعة ، والزمر : الجماعات .

٢- الغَيْهَبُ : شِدَّةُ سَوادِ الليل .

٣- الدخ بالضم ، لغة في الدخان .

٤- الغلس بفتحتين : ظلمة أخر الليل .

٥- سبط : واحد الأسباط ، وهم ولد الولد .

٦- الخنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .

جَمِيْلٌ مُحَيَّاهُمْ

صَـحِبْتُ رِفاقاكَالْمَصَـابِيْحِ فِي الـدُّجَى ... جَمِيْلٌ مُحَيَّاهُمْ (١) وَعِطْرُهُمُ النَّـدَى وَلَمْ
سَهِرْنَا لَيَالٍ ما حَسَسْتُ بِرِيْبَةٍ (٢) ... يَعْرِفُـوْا الحِْقْـدَ الـدَّفِيْنَ (٣) وَلاَ الْعِـدَا وَأمْنًـا
صَدَاقَتُهُمْ كَالْبَدْرِ نُوْرًا وَبَهْجَةً (٤) إِذَا ... فَـلاَ نَخْشَـى لِسَـانًا وَلاَ يَـدَا وَإِنْ رُمْـتَ (٥)
شِئْتَ مِنْ فِقْـهِ الْحَدِيْثِ فَغُصْ بِـهِ وَفِيْ ... تَفْسِيْرًا سَتَلْقَاهُ مُنْجِدَا (٦) ثَقَافَتُهُمْ تَرْبُـوْ
كُلِّ فَنٍّ هُمْ جِبَالٌ وَأَبْحُرٌ فَتِلْكَ هِيَ ... (٧) وَتَعْلُوْا عَلَى الْمَدَى صَحَائِفُهَا تَحْوِيْ
الأَسْفَارُ (٨) أَفْضَلُ صَاحِبٍ ... لجُيْنًا (٩) وَعَسْجَدَا (١٠)

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- محياهم : المحيا الوجه .

٢- الريبة : الشَّكُّ ، والظِّنَّةُ ، والتُّهْمَةُ .

٣- الدفين : المدفون والدَّفْن السَّتْر والمُواراة والدِّفْن والدَّفينُ : المدفون ، والجمع أَدفان ودُفَناء وفي حديث علي عليه السلام : (قم عن الشمس فإِنها تُظهِر الداءَ الدفين) أي الداء المستَتر الذي قهَرته الطبيعةُ .

٤- البهجة : الحسن ، وبابه ظرُف فهو بهيج ، وبهج به : فرح وسُرّ وبابه طرب فهو بهِج ، وبهيج وبهجه الأمر من باب قطع ، وأبهجه أي : سره ، والابتهاج السرور .

٥- رمت : طلبت ورام الشئ طلبه والمرام : المطلب .

٦- منجدا : معينا واستنجد فأنجده : أي : استعان به فأعانه .

٧- تربو : تزداد ، والربا : الفضل والزيادة .

٨- الأسفار : جمع سِفْر بالكسر وهو الكتاب قال الله تعالى : {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} .

٩- لجينا : فِضة .

١٠- عسجدا : ذهبا ، وقيل : العَسْجَدُ هو اسم جامع للجوهر كله من الدرّ والياقوت .

صَادِقَ الْوَعْدِ

كَـمْ عَـدُوٍّ رَمَيْتُـهُ فَرَمَـانِيْ لَمْ يَـدَعْ — وَتَعَدَّى فِي شِعْرِهِ وَهَجَانِيْ لَجَّ [1]

مَنْفَذًا مِنَ الْحِقْدِ إِلاَّ غَيْرَ أَنِّيْ دَعَوْتُهُ — فيه بِنَفْثَةِ [2] الثُّعْبَانِ فَأَتَانِيْ بِلَوْعَـةٍ [3]

ذَاتَ يَوْمٍ فَاصْطَلَحْنَا وَكَانَ خَيْرَ صَدِيْقٍ — وَحَنَانِ صَادِقَ الْوَعْدِ طَاهِرَ الْوِجْدَانِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

قَوْلُهُ الْفَصْلُ

كَـمْ صَـدِيْقٍ عَرَفْتُهُ فِيْ زَمَانِيْ نَـاصِحٍ — وَسَبَانِيْ [4] بِنَظْمِـهِ الْفَتَّـانِ [5] يَنْتَقِـي

مُخْلِـــــصٍ تَحَلَّـــــى بِعِلْـــــمٍ — لِلْحَـــــدِيْثِ أَحْلَـــــى الْمَعَـــــانِيْ

١- لَجَّ فلان يَلِجُّ ويَلَجُّ ، لغتان ولَجَّ في الأَمر : تمَادى عليه وأَبَى أَن يَنْصَرِفَ عنه .

٢- بنفثة : النفث شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ، والحَيَّةُ تَنْفُثُ السمَّ حين تَنْكُزُ .

٣- بلوعة : اللَّوْعةُ : وجع القلب من المرض والحب والحزن ، وقيل : هي حُرْقةُ الحُزْن والهَوى والوجْد ، ولَوْعةُ الحُبِّ : حُرْقَتُه .

٤- سباني : أسرني والسَّبْيُ والسِّباءُ : الأَسْر معروف ، وسَبَيْت قلْبَه واسْتَبَيْته : فَتَنْته .

٥- الفتان : من أَبنية المبالغة في الفِتْنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأَة وافْتَتَنَ ، وأَهل الحجاز يقولون : فتَنَتْه المرأَةُ إِذا وَلَّهَتْه وأَحبها .

قَوْلُهُ الْفَصْلُ إنْ تَكَلَّمَ يَوْمًا طَيِّبُ أَرْيَحِــيُّ [١] الصِّــفَاتِ كَــالأُقْحُوَانِ [٢]
الْقَلْبِ يَذْكُرُ اللهَ دَوْمًا غَيْرَ أَنِّيْ (أَسَأْتُ) يَوْمًا جَفَانِيْ [٣]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَكَمْ نَصَحْنَا

رَأَيْتُـهُ يَرْتَــدِيْ زِيَّ [٤] الْمَجَـانِيْنِ وَرُبَّـمَا هَبَّ بِالأَحْجَارِ يُـؤْذِيْنِي وَكَانَ
فَقُلْــتُ لِلــنَّفْسِ هَــذَا تَاجِــرٌ فَطِــنٌ يَمْلِـكُ مِفْتَـاحَ الْمَلاَيِـيْنِ لاَ بُـدَّ
فَكَيْفَ أَصْبَحَ مَعْتُوْهًا [٥] وَذَا خَبَلٍ [٦] مِنْ سَبَبٍ فَاللهُ يَهْدِيْنِي

١- الأَرْيَحِيُّ : الرجل الواسع الخُلُق النشيط إِلى المعروف يَرْتاح لما طلبت ويَراحُ قَلْبُه سروراً والأَرْيَحِيُّ : الذي يَرْتاح للنَّدى .

٢- الأُقْحُوان : نبات من نبات الرَّبيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العِيدان له نَور أَبيض كأَنه ثغر جارية حدَثةِ السن وقيل : نبت طيب الريح حواليه ورق أَبيض ووسطه أَصفر .

٣- جفاني : بعد عني وترك الصلة والبر ، والجَفاءُ البُعْدِ عن الشيء ، جفاه إِذا بعد عنه وجَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفَاءً وتَجافَى : لَمْ يلزم مكانَه وفي الحديث : (أَنه كان يُجافي عَضُدَيْه عن جَنْبَيْهِ في السجود أَي يباعدهما) .

٤- زي : الزي : اللباس والهيئة .

٥- معتوها : ناقص العقل ، وقد عُتِه فهو معتوه بَيّن العته .
٦- خبل : الخَبَل جَوْدة الحُمْق بلا جنون .

سَأَلْتُ جارًا لَهُ مَاذَا بِصَاحِبِكُمْ فَكَمْ فَقَالَ يَعْشَقُ خَمْراً بِنْتَ أَفْيُوْنِ [١] وَرَدَّ
نَصَحْنَا وَلَمْ يَقْبَلْ نَصَائِحَنَا أَصْحَابُ رَدًّا خِلاَفَ الرِّفْقِ [٢] وَاللِّيْنِ أَضْحَى فَقِيْرًا
سُوْءٍ أَصَابُوْهُ فَيَا أَسَفَى عَدِيْمَ الْمَالِ والدِّيْنِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

لَهُ شَغَفٌ بِآدَابٍ

ذَهَبْتُ إِلَى الْمُحِبِّ صَدِيْقِ عُمْرِيْ سَلِيمِ الْقَلْبِ ذِيْ عِلْمٍ كَبَحْرٍ صَدُوْقُ
وَيَحْفَظُ مِنْ كِتَابِ اللهِ قِسْطًا [٣] لَهُ الْوَعْدِ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ وَأَسْمَعُ مِنْهُ شِعْرًا أَيَّ
شَغَفٌ [٤] بِآدَابٍ وَنَحْوٍ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا شِعْرِ وَلاَ أَدْرِيْ بِهِ بَلْ لَيْسَ يَدْرِيْ
وَقْتٌ عَسِيْرٌ [٥]

١- أفيون : نوع من المخدرات يستخرج من ثمرة نبات الخشخاش .
٢- الرفق : ضد العنف ، رَفَق بالأمر وله وعليه يَرْفُق رِفْقاً لطَفَ والرِّفق لِين الجانب ولَطافته .
٣- القِسْطُ : الحِصَّةُ والنَّصِيبُ . يقال : أَخذ كل واحد من الشركاء قِسْطَه أَي حِصَّتَه ، وكلُّ مِقدار فهو قِسْطٌ في الماء وغيره . وتقَسَّطُوا الشيءَ بينهم : تقسَّمُوه على العَدْل والسَّواء .
٤- الشغف : الحب يصل إلى شغاف القلب وشُغِف بالشي على صيغة ما لم يسم فاعله : أُولِعَ به والشَّغافُ : غِلافُ القَلْب وهو جلدة دُونَه كالحجاب ويقال : بل هو غشاء القلب وشَغَفَه

الحُبُّ يَشْغَفُه شَغْفاً وشَغَفاً : وصَل إلى شَغافِ قلبه .

٥- عسير : شديد والعسرضد اليُسْر وهو الضّيق والشدَّة والصعوبة ويوم عَسِرٌ وعَسِيرٌ شديدٌ قال عزوجل في صفة يوم القيامة : { فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يسير } .

وَبَعْدَ مُضِيّ أيَّامٍ طِوَالٍ وَيَلْبَسُ حُلَّةً ظَفِرْتُ بِهِ بِرَابِيَةٍ [1] بِبَدْرِ [2]

تَزْهُو جَمَالاً أتَيْتُ إلَيْهِ وَيَمْشِي مِشْيَةً مُزِجَتْ بِفَخْرِ وَقَدْ

مُبْتَسِمًا خَجُوْلاً فَقَابَلَنِيْ بِوَجْهٍ أَيِّ هَيَّأْتُ فِي الأَفْكَارِ عُذْرِيْ وَصَاحَ

وَجْهٍ فَقُلْتُ أَنَا الصَّدِيقُ أَبُوْ الْمَعَالِيْ لِخَادِمٍ لِيَجُرَّ شَعْرِيْ أتَهْزَأُ بِيْ وَتَدْفَعُنِي

نَسِيْتَ نَسِيْتَ إِخْلاَصِيْ وَوُدِّيْ فَلَمْ بِظَهْرِيْ عَمَاكَ الْمَالُ فَاسْتَعْذَبْتَ

يَحْفَلْ بِتَأْنِيْبِي [3] وَلَوْمِي [4] فَقُلْ لِذَوِي قَهْرِيْ وَسَدَّدَ سَهْمَهُ فِي وَسْطِ نَحْرِيْ

الْعُقُوْلِ مِنَ الْبَرَايَا خَسِيْسُ الطَّبْعِ نَحْوَ اللُّؤْمِ يَجْرِيْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- الرابية : ما ارتفع من الأرض وكذا الرُّبْوَة .

٢- بدر : قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة ، وكان نزل بها وقيل اسم البئرالتي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفائها فكان القمر يرى فيها وفي هذه المدينة كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان فلذلك سميت يوم الفرقآن وكانت سنة اثنتين للهجرة .

٣- بتأنيبي : التَّأْنِيبُ : المُبالغة في التَّوْبِيخ والتَّعْنيف وأَنَّبَ الرَّجُلَ تَأْنِيباً : عَنَّفَه ولامَه ووَبَّخَه .

٤- لومي : من لامَه يَلومه لَوماً إذا عذَلَه وعنَّفَه .

****
****
****

الغش و الكذب

دَعُوْا الْغِشَّ

دَعُـوْنِيْ أَقُـوْلُ الْحَـقَّ فَـالْحَقُّ أَبْلَـجُ [1] وَمَـا ضَـرَّنَا إِلا الْـوَنَى[2] وَمُـرَوّجُ [3]

يَقُوْلُوْنَ خُذْ وَارْبَحْ جِهَازًا وَمَوْتَرًا فَهذِيْ وغَامِرْ سَتَأْتِيْكَ الْجَوَائِـزُ تُبْهِجُ [4] عَلَيْهَا

عَلَيْهَا أَلْفُ جَائِـزَةٍ وَذِيْ وَمَا هَمُّهُـمْ إِلاَّ جِهَازٌ وَجْهُهُ يَتَبَلَّجُ [5] مَبِيْعَاتُ

الْمبِيْعَاتُ تَنْتَهِي إِعْلاَنٍ كَحَدْبَاءَ [6] تَعْرُجُ

١- أبلج : مشرق مضيء والمعنى أنه واضح .

٢- الونى : الضعف .

٣- مُرَوِّجٌ : مختلط .

٤- تبهج : تجعلك في بهجةُ ، والبَهْجَةُ حُسْنُ لون الشيء ونَضَارتُه ، وقيل : هو في النبات النَّضارَةُ وفي الإِنسان ضَحِكُ أَسارير الوجه ، أَو ظهورُ الفَرَحِ البتة ، ورجلٌ بَهِجٌ أَي : مُسْتَبْهِجٌ بأَمرٍ يَسُرُّه .

٥- يتبلج : يضيء .

٦- الحَدْباءُ : الدّابَّةُ التي بَدَتْ حَراقِفُها وعَظْمُ ظَهْرِها ، وناقة حَدْباءُ : كذلك .

جَوَائِزُهُمْ كَالْوَهْمِ فِيْ وَسْطِ خَيْمَةٍ دَعُوْا   وَحَارِسُهَا ذِئْبٌ غَشُوْمٌ [١] مُدَجَّجُ [٢] هُوَ

الْغِشَّ وَاسْعَوْا لِلْحَلاَلِ فَإِنَّهُ   الْخَيْرُ يَنْمِي [٣] وَالحَرَامُ مُدَحْرَجُ [٤]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فابْنِ الْمَسَاجِدَ

دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَىَ حَانُوْتِ [٥] عَطَّارِ   وَوَجْهُ صَاحِبِهِ كَالدِّرْهَمِ الجارِي فَقَالَ

فَقُلْتُ عُوْدًا [٦] فَإِنِّيْ فِيْكَ ذُوْ ثِقَةٍ   صَبْرًا فَدُهْنُ الْعُوْدِ فِي الدَّارِ وَالدَّمْعُ مِنْ

وَرَاحَ يَمْشِيْ رُوَيْدًا مَاسِكاً بِيَدِيْ   عَيْنِهِ مُسْتَرْسِلٌ [٧] جَارِيْ

١- الغَشُوم : الذي يَخْبِطُ الناس ويأْخذ كل ما قدر عليه ، والأصل فيه من غشم الحاطب وهو أن يحتطب ليلاً ، فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر ، والحَرْبُ غَشُومٌ لأَنها تَنال غير الجاني .

٢- المدجج : اللابس السلاح التام سُمي به لأَنه يَدِجُّ أَي يمشي رُوَيْداً لثقله ، وقيل : لأَنه يتغطى به ، من دجَّجَتِ السماءُ إِذا تَغَيَّمَت .

٣- ينمي : يزيد ، والنَّماءُ : الزيادة . نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونَماءَ : زاد ، وربما قالوا يَنْمُو نُمُوًّا .

٤- مدحرج : دَحْرَجَ الشيءَ دَحْرَجَةً ودِحْراجاً فَتَدَحْرَجَ أَي : تتابع في حُدُور .

٥- الحانُوتُ : معروف ، وقد غَلَبَ على حانوتِ الخَمَّار ، وهو يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث وكانت العرب تسمي بيوتَ الخَمَّارين الحوانيتَ .

٦- العُودُ : الخشبة المُطَرَّاةُ يدخَّن و يتطيب ويتبخر ، ويُسْتَجْمَرُ بها ، غَلَبَ عليها الاسم لكرمه

وفي الحديث : (عليكم بالعُودِ الهِندِيّ) قيل : هو القُسْطُ البَحْرِيُّ .

٧- مسْتَرْسِل : سائل .

دَخَلْتُ قَصْرًا وَفِي أرْكَانِهِ عَجَبٌ وَقَالَ مِنْ الْعَجَائِبِ مِنْ وَرْدٍ وَأَزْهَارِ فَهَلْ

لِي جِئْتَنِيْ وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ كَمْ بِعْتُ تُخَلِّصُنِي مِنْ وَصْمَةِ [1] العَارِ [2] بِالْغِشِّ

لِلنَّاسِ مِنْ دُهْنٍ أُكَلِّلُهُ بَنَيْتُ قَصْرًا مِنَ وَالحِيَلِ السَّوْدَاءِ كَالقَارِ [3] مِنْ دُوْنِ

الآفَاتِ [4] مَصْدَرُهُ فَقُلْتُ مَن تَابَ إِنَّ مَا خَجَلٍ أَوْ خَشْيَةِ البَارِيْ فابْنِ المَسَاجِدَ

الله يَرْحَمُهُ وَاكْسُ الجَائعَ العَارِيْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَكُلْ مِن حَلاَلٍ

سَبَحْتُ بِبَحْرِ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْبَلْوَى وَطَارَتْ بِيَ الأَمْوَاجُ فِي لُجَّةِ الَّلأْوَاءْ [5]

ثَلاَثِيْنَ يَوْمًا مَا اسْتَرَحْتُ ثَوَانِيًا لَقَدْ وَفِكْرِيَ مَشْغُوْلٌ وَلَكِنْ بِلاَ جَدْوَى [6]

نَظَرَتْ عَيْنِيْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ إِذَا رَمَقَ [7] الإِنْسَانُ شَيْئًا لَهُ يَهْوَى

١- الوصمة : العيب ، والوَصْمُ : العيب يكون في الإنسان وفي كل شيء .

٢- العار : السُّبَّة والعيب . وقيل : هو كل شيء يلزم به سُبّة أَو عيب ، والجمع أَعْيارٌ . ويقال : فلان ظاهرُ الأَعْيارِ أَي ظاهر العيوب .

٣- القار : جمع قارة وهي الحَرَّةُ أَرض ذات حجارة سود ، والجمع قاراتٌ وقارٌ وقُورٌ وقِيرانٌ .

٤- الآفات : التي تقع في التِّجارة من التَّزيُّدِ في القول والحَلِف وغير ذلك .

٥- اللأْواء : الشدَّة والضر .

٦- بلا جدوى : بلا فائدة يقال : ما أَصَبْتُ من فلان جَدْوَى قط أَي عطية .

٧- رمق : نظر .

نَظَرْتُ إِلَى سَيَّارَةِ الْفَخْرِ مُعْجَبًا بِظَاهِرِهَا الْفَتَّانِ [١] وَاللَّوْنُ كَمْ أَغْوَى

وَمَنْظَرُها يَشْدُو بِحُسْنِ جَمَالِهِ هَمَسْتُ شَبَابٌ وَسَمَّوْهَا لِسُرْعَتِهَا الْقُصْوَى [٢]

[٣] لِرَبِّ التَّكْسِ إِنِّي أُرِيدُهَا وأَكَّدَ فَقَالَ هَنِيئًا إِنَّهَا الْمَنُّ [٤] وَالسَّلْوَى [٥]

بِالأَيْمَانِ [٦] لاَ عَيْبَ تَنْطَوِيْ عَلَيْهِ وَلاَ تَسْرِي بِبَاطِنِهَا الْعَدْوَى

وَجَاءَ صَدِيْقٌ مِنْ بَعِيْدٍ مُزَكِّيًا وَثَالِثُهُمْ لِصَاحِبِهَا أَدَّى الْيَمِيْنَ فَمَا أَلْوَى [٧] وَقَالَ

أَثْنَى عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ اسْتَعِنْ بِاللهِ وَاظْفَرْ بِمَا تَهْوَى

١- الفتان : من أَبنية المبالغة في الفِتْنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأَة وافْتَتَنَ ، وأَهل الحجاز يقولون : فتَنَتْه المرأَةُ إِذا وَلَّهَتْه وأَحبها ، والفِتْنةُ : إِعجابُك بالشيء .

٢- القصوى : هي ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لسبقها .

٣- همست : الهمس الصوت الخفي .

٤- المن : قال الزجاج : كل ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب .

٥- السلوى : العسل .

٦- الأيمان : جمع يمين وهو القسم ، قيل سمي بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرىء منهم يمينه على يمين صاحبه .

٧- ألوى : برأسه أماله وأعرض وقوله تعالى : { وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } . بوواوين قال ابن عباس : هو القاضي يكون ليه و إعراضه لأحد الخصمين على الآخر وألوى بحقي أي ذهب به .

وَمِـنْ حِيْنِهَـا أَمْسَـيْتُ فِي الْهَـمِّ غَارِقًـا وَأَصْبَحْتُ كَا لْكَسْعِيِّ ذَا قِصَّةٍ تُرْوَى [١]
وَلَـنْ تَجِدَ الْوَلْهَانَ [٢] إِلاَّ بِوَرْشَـةٍ وَأُخْرَى عَلَيْهِ ثِيابٌ شَانَهَا [٣] الزَّيْتُ وَالْبَلْوَى فَكَمْ
أَمَامَ الصَّحْبِ يَرْجُوْ دَرَاهِمًا صَاحِبٍ أغْضَى وَكَمْ صَاحِبٍ أَلْوَى

١- تُرْوَى : من حديث الكسعي أنه خرج يرعى إبله في واد فرأى غصن نبات : (الشَّوحَطْ) نباتا في صخرة ملساء فقال : نعم منبت العود في قرار الجلمود ثم أخذ سقاءه وصب ما فيه من الماء في أصل العود فشربه لشدة حاجته للماء فجعل يتعاهده بالماء مدة سنة حتى كبر العود واعتدل فقطعه فجعل يقومه حتى صلح فبراه قوسا وبرى بقيته خمسة أسهم وخرج إلى مكمن كان مورد حُمُرِ وحش في الوادي فوارى شخصه حتى إذا وردت رمى واحدا منها بسهم فمرق منه بعد أن نَفَذَهُ وضرب صخرة فقدح منها نارا فظن الكسعي أنه قد أخطأ ثم وردت حُمُر أخرى فرمى آخر فصنع سهمه كالأول ، فظنه أخطأ وهكذا رمى خمسة منها الواحدة بعد الأخرى وكان الكسعي يظن كل مرة أن سهمه أخطأ ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرها ثم قال : أبيت ليلتي ثم آتي أهلي فبات فلما أصبح رأى خمسة حمر مصروعة ورأى أسهمه مضرجة بالدم فندم على ما صنع وعض على أنامله حتى قطعها وقال :

ندمت لو أن نفسي طاو تبين عتني إذا لقتلت نفسي لعمر الله
لي سفاه الرأي مني وقد كانت حين كسرت قوسي لدي وعند
بمنزلة المفدى فلم أملك غداة صبياني وعرسي حمير الوحش أن
رأيت حولي ضرّجت خمسي

٢- الولهان : الوَلَهُ : الحزن ، وقيل : هو ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن

أَوالخوف والوَلَهُ : ذهاب العقل لِفِقْدانِ الحبيب .

٣- شانها : الشين خلاف الزين .

وَفِي شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ [١] وَالْحَرُّ مُهْلِكٌ وَمَا مِنْ خَبِيْرٍ حَاذِقٍ وَمُهَنْدِسٍ هُنَالِكَ أَضْحَى الْفِكْرُ فِي بَحْرِ حِيْرَةٍ أَيَا بَائِعًا بِالْغِشِّ أَنْتَ مُعَرَّضٌ وَلَسْتَ بِنَاجٍ مِنْ عِقَابٍ مُحَتَّمٍ فَكُلْ مِن حَلاَلٍ وَارْتَدِعْ عَنْ مُحَرَّمٍ

تَرَانِيْ وَإِيَّاهَا عَلَى حَرِّهَا نُشْوَى [٢] أَرَاد لَهَاالإِصْلاَحَ إِلاّ وَقَدْ أعْيَى [٣] وَكِدْتُ أَبِيْعُ التَّكْسَ يَسْوَى الَّذِيْ يَسْوَى بِدَعْوَةِ مَظْلُوْمٍ إِلَى سَامِعِ الشَّكْوَى فَرَبُّكَ بِالْمِرْصَادِ [٤] دَوْمًا لِمَنْ يَغْوَى فَلَسْتَ عَلَى نَارِ الْجَحِيْمِ غَدًا تَقْوَى

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَلَيْسَ للهِ مَا أُعْطِي

أَتَيتُهُ سَحَرًا وَالقَلْبُ مُنْكَسِرُ وَكَانَ شَيْخًا لَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ فَقَالَ أَهْلاً بِشَيخِ العِلْمِ مَافَعَلَتْ

وَالدَّمْعُ مِنْ حُرَقِ الأَحْزَانِ مُنْهَمِرُ [٥] وَالأَصْلُ مِنْ يَمَنٍ بَلْ جَدُّهُ مُضَرُ بِكَ اللَّيَالِي وَ مَاالآثَارُ وَالخَبَرُ

١- الرمضاء : والرَّمَضُ شِدّةُ الحَرّ . والرَّمَضُ : حَرُّ الحجارة من شدّة حَرّ الشمس .

٢- نشوى : نحترق وشَوَى اللَّحْمَ شيّاً فانْشَوَى واشْتَوَى وشَوَيْتُ الماءَ إِذا سَخَّنْتَه .

٣- أعيى : عجز .

٤- المرصاد : المَرْصَدُ عند العرب : الطريق ، قال الله عز وجل : { إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ } ، معناه لبالطريق أي بالطريق الذي ممرّك عليه .

٥- منهمر : سائل ، وهَمَرَ الماءَ والدمعَ و غيره يَهْمِرُه هَمْراً : صَبَّه ، وانْهَمَرَكَهَمَر ، فهو هامِرٌ

ومُنْهَمِرٌ .

أَرَى الدُّمُوعَ عَلَى خَدَّيْكَ سَائِحَةً أَذَعْتُهُ وَسِمْتُ [١] وَجْهِكَ فِي طَيَّاتِهِ [٢] كَدَرُ [٣]
السِّرَّ وَالآمَالُ قَدْ مَلأَتْ فَقَالَ بُشْرَاكَ مَشَاعِرِي فَهِيَ الآمَالُ تَسْتَعِرُ [٤] عَلَى
إِنِّي الآنَ مُقْتَدِرٌ هَيَّا ابْتَسِمْ وَانْثُرِ عَطَائِكَ لاَ يَنْتَابُكَ [٥] الضَّجَرُ دَعِ
الأَشْعَارَ مِنْ فَرَحٍ فَطِرْتُ مِنْ فَرَحٍ مِمَّا الْهُمُومَ دَعِ الآهَاتِ [٦] يَاقَمَرُ
سَمِعْتُ وَمَا بَدَأْتُ أُنْشِدُهُ وَعَيْتُهُ إِنَّنِي بِالْوَعْدِ مُفْتَخِرُ مَدَحْتُهُ
شِعْرِي وَأُطْرِبُهُ [٧] بِقَصِيْدٍ زَانَهَا [٨] الْحَوَرُ [٩]

١- السَّمْتُ : هيئة أَهل الخير . يقال : ما أَحْسَنَ سَمْتَه أَي : هَدْيه ، وفي حديث عمر رضي الله عنه : (فينظرون إِلى سَمْتِه وهَدْيه) أَي : حُسْنِ هيئته ومَنْظَرِه في الدين .

٢- طياته : الطَّيُّ : نَقِيضُ النَّشْرِ ، يقال : طَوَيتُ الصَّحيفةَ أَطْوِيها طَيّاً ، وطَوَيْتُها طَيَّةً واحدة .

٣- الكَدَرُ : نقيض الصفاء وقيل خلاف الصفو .

٤- تستعر : تستوقد و سَعَرَ النار والحرب يَسْعَرُهما سَعْراً وأَسْعَرَهُما وسَعَّرَهُما أَوقدهما وهَيَّجَهُما. واسْتَعَرَتْ وتَسَعَّرَتْ استوقدت .

٥- ينتابك : يصيبك . والنُّوبةُ ، بالضم : الاسم من قولك نابه أَمْرٌ ، وانْتابه أَي أَصابه .

٦- الآهات : التوجع والتحزن وآهِ هو حكاية المِتَأَهِّه في صوته وقديفعله الإِنسان شفقة وجزعاً .

٧- يطرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

٨- زانها : الزَّيْنُ : خلافُ الشَّيْن وزانه الحُسْنُ يَزِينه زَيْناً .

٩- الحَوَرُ : أَن يَشْتَدَّ بياضُ العينِ وسَوادُ سَوادِها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيضَّ ما حواليها ؛ وقيل : الحَوَرُ شِدَّةُ سواد المُقْلَةِ في شدّة بياضها في شدّة بياض الجسد وقيل : الحَوَرُ

أَن تسودّ العين كلها مثل أَعين الظباء و البقر ، وليس في بني آدم حَوَرٌ ، وإِنما قيل للنساء حُورُ العِينِ لأَنهن شبهن بالظباء والبقر.

فَارَقْتُهُ وَبِقَلْبِيْ مِنْ مَحَبَّتِهِ مَضَتْ لَيَالٍ وَأَيَّامٌ وَمَا بَزَغَتْ أَتَيْتُ مَنْزِلَهُ عَلِّي أُذَكِّرُهُ فَقُلْتُ يَابَدْرُ إِنِّي كُنْتُ مُنْتَظِرًا فَقَالَ وَعْدِيْ سَرَابٌ بَيْنَ أَوْدِيَةٍ دَعِ الثَّنَاءَ فَإِنِّيْ لَسْتُ ذَا كَرَمٍ فَكَيفَ أُعْطِي لِذِي فَقْرٍ وَمَسْغَبَةٍ نَعَمْ سَأَبْذُلُهُ مِنْ دُوْنِ مَسْأَلَةٍ نَعَمْ سَأُعْطِي وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ عَطَاؤُنَا انْغَرَسَتْ فِيهِ مَصَالِحُنَا فَقُلْتُ مَطْلُكَ لِلْمِيْعَادِ مَنْقَصَةٌ

شَذَا الوُرُوْدِ وَفِيْهِ زَهْرُهَا العَطِرُ شَمْسُ الوَفَاءِ وَلاَعِلْمٌ وَلاَ أَثَرُ بِوَعْدِهِ فَلَعَلَّ الشَّيْخَ يَدَّكِرُ [١] وَفَاءَ وَعْدِكَ بَلْ مَازِلْتُ أَنْتَظِرُ وَطَيْفُ [٢] زُوْرٍ وَقَوْلِي لَيْسَ يُعْتَبَرُ وَلاَ سُلاَلَتُنَا [٣] بِالْجُوْدِ تَشْتَهِرُ وَكَيْفَ أَنْشُرُ إِكْرَامِي وأَفْتَخِرُ لِذِي الْمَرَاتِبِ هُمْ فِي خَاطِرِي الدُّرَرُ [٤] فَلَيْسَ للهِ مَا أُعْطِي وَمَا أذَرُ [٥] أَيَّ الْمَصَالِحِ نَجْنِيْ مِنْكَ يَاعُمَرُ وَوَصْمَةٌ [٦] فِي الْفَتَى وَالْخُلْفُ مُحْتَقَرُ

١– يدكر : يتذكر ويتعظ ويخاف .

٢– طيف : خيال يجيئ في النوم .

٣– سلالتنا : سُلالةُ الشيء ما استُلَّ منه ، والسُّلالة ما سُلَّ من صُلْب الرجل و تَرائب المرأَة كما يُسَلُّ الشيءُ سَلاًّ . والسَّليل : الولد سُمِّي سَليلاً لأَنه خُلق من السُّلالة والنُّطْفة سُلالة الإِنسان ، وفي التنزيل العزيز : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ } . قال الفراء : السُّلالة الذي سُلَّ من كل تُرْبة .

٤– الدرر : جمع درة وهي (اللؤلؤة) وتجمع أيضا على درّ .

٥- أذَرُ : أدع .

٦- وصمة : عيب وعار .

فَتُبْ إِلَى اللهِ مِنْ وَعْدٍ تُبَدِّدُهُ فَحَسْبِيَ وَمَنْ يَكُنْ كَاذِبًا بِالنَّارِ يَنْصَهِرُ [(١)] وَمِنْ

اللهُ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ كَذِبٍ مُمَاطَلَةِ [(٢)] الْمَوْعُودِ يَابَشَرُ

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

١- ينصهر : يحترق ، وصَهَرَتهُ الشمسُ تَصْهَرُه صَهْراً وصَهَدَتْهُ : اشتدَّ وقْعُها عليه وحَرُّها حتى أَلِمَ دِماغهُ وصَهَرَ الشحمَ ونَحْوه يَصْهَرُه صَهْراً : أَذابه فانْصَهَرَ ، وفي التنزيل : { يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ } . أَي : يُذَاب .

٢- مماطلة : مدافعة و المَطْلُ التسويف والمُدافَعة بالعِدَة والدَّيْن وليَّانِه ، مَطَلَه حَقَّه وبه يَمْطُلُه مَطْلاً وامْتَطَلَه وماطَلَه به مُماطَلَةً ومِطالاً ، وفي الحديث : (مَطْلُ الغنيِّ ظُلْمٌ) .

****

****

****

الحسد

حَمَّالَةُ الْحَطَبِ

دَعْنِي وَشَأْنِي فَفِكْرِي احْتَارَ مِنْ عَجَبِ ... فَقَدْ بُلِيتُ بِشَيْخِ الشُّؤْمِ [١] وَالْكَذِبِ

تَوَغَّل [٢] الحِقْدُ فِي أَنْفَاسِهِ وَنَمَى ... وَكُنْتُ أَجْهَلُ مَا يُخْفِيْهِ مِنْ كُرَبِ [٣]

أُذِيعُهُ السِّرَّ لاَ أَخْشَى عَوَاقِبَهُ ... وَكُنْتُ آمُنُهُ فِي ظَنَنْتُ مَعْدِنَهُ [٤] مِنْ سَادَةٍ نُجُبِ

كُلِّ حَادِثَةٍ وَذَاتَ يَوْمٍ ... وَكَمْ أُصِيخُ [٥] لِمَا يُلْقِيهِ مِنْ خُطَبِ

رَأَيْتُ الشَّيْخَ مُبْتَسِمًا ... يَهْتَزُّ مِنْ فَرَحٍ يَشْدُو مِنَ الطَّرَبِ [٦]

١- الشُّؤْمُ : خلافُ اليُمْنِ ، ورجل مَشْؤُوم على قومه .

٢- توغل : دخل ووَغَلَ في الشيء وُغولاً : دخل فيه وتوارى به وكذلك توغَّلوا وتغلْغَلوا ، وأَما الوُغول فإِنه الدُّخول في الشيء وإِن لم يُبعَد فيه .

٣- الكرب : الحُزْنُ والغَمُّ الذي يأْخذُ بالنَّفْس ، وجمعه كُرُوبٌ .

٤- معدنه : أصله .

٥- أصيخ : أستمع وأَصاخ لهُ يصِيخُ إِصاخة : استمع وأَنصت لصوت وفي حديث ساعة الجمعة : (ما من دابة إِلا وهي مُصيخة) أَي مستمعة منصتة ، ويروى بالسين .

٦- الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

فَقُلْــتُ أَهْــلاً بِــذِي عِلْــمٍ وَمَعْرِفَــةٍ وَصَـاحِبِ الْحِلْـمِ وَالإِحْسَـانِ وَالْقُـرَبِ [١]

فَقَالَ مَهْلاً رُوَيْدًا كُفَّ عَنْ هَذَرٍ [٢] فَإِنَّ مَدْحَكَ لِي ضَرْبٌ [٣] مِنَ اللَّعِبِ

فَأَنْتَ فِي خَاطِرِيْ نَارٌ تُزَلْزِلُنِي وَأَنْتَ فِي مُهْجَتِي [٤] كَالسُّمِّ فِي الضَّرَبِ

دَعِ الثَّنَاءَ وَمَدْحًا لَسْتُ أَسْمَعُهُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَفَازَ الْقَلْبُ بِالأَرَبِ [٥]

رَأَيْتُ طِفْلَكَ بَيْنَ الدُّخِّ [٦] مُخْتَنِقٌ وَبِكْرَكَ الْفَذَّ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْعَطَبِ [٧]

وَالْبَيْتُ مُسْتَعِرٌ وَالنَّارُ هَائِجَةٌ وَزَلْزَلَتْ أُسْرَةَ الأَحْسَابِ وَالنَّسَبِ

شَفَتْ غَلِيلِي وَأَفْنَتْ كُلَّ مُدَّخَرٍ [٨] وَضَاعَ مِنْ هَوْلِهَا مَاحُزْتَ مِنَ نَشَبِ [٩]

١– القرب : ما يتقرب به من الله عزوجل والقرب بالذكر والعمل الصالح .

٢– الهذر : الكلام الذي لا يُعْبَأُ به و هَذرَ الرجل في منطقه هَذَراً كثر في الخطإِ والباطل والهَذَرُ : الكثير الردي وقيل : هو سَقَطُ الكلام وهو الهَذَيانُ والاسم الهَذَرُ ، بالتحريك .

٣– الضرب : الصِّنْفُ : النَّوْعُ والضَّرْبُ من الشيء . يقال : صَنْفٌ من المَتاع لغتان بفتح الصاد وكسرها والجمع أَصنافٌ وصُنُوفٌ .

٤– مهجتي : روحي يقال : خَرَجَت مُهْجَتُه أَي روحُه ومُهْجةُ كلّ شيء خالِصُه والمُهْجَةُ : دم القلب ، ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها .

٥– الأرب : الحاجة .

٦– الدخ : لغة في الدخان .

٧– العطب : الهلاك يكون في الناس وغيرهم وقد يعبر به عن آفة تعتريه تمنعه عن السير .

٨– مدخر : أعد لوقت الحاجة وفي حديث الضحية : (كُلُوا وادَّخِرُوا) وأَصله اذْتَخَرَهُ فثقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت ذالاً وأُدغمت فيها الذال الأَصلية فصارت ذالاً مشدّدة .

٩- النشب : بفتحتين المال والعقار ، والنشب المال الأصيل من الناطق والصامت .

فَتُهْتُ فِي حِيرَةٍ حِيْنَ اسْتَمَعْتُ لِمَا ... أَلْقَاهُ خِلٌّ صَدِيْقُ الْعُمْرِ وَالْحِقَبِ (١) وَعَقْلَهُ

وَقُلْتُ يَا نَفْسُ عَلَّ الشَّيْخَ مُضْطَرِبٌ ... زَاغَ (٢) نَوْعًا مَا مِنَ النَّصَبِ (٣) رَأَيْتُ

ذَهَبْتُ لِلْبَيْتِ لاَ أَلْوِي (٤) عَلَى أَحَدٍ ... مَنْزِلَنَا كُومًا مِنَ الْحَطَبِ وَنَخْلَةً

وَطِفْلَةً سَلِمَتْ مَا مَسَّهَا لَهَبٌ ... بَقِيَتْ تَزْهُو (٥) مَعَ الرُّطَبِ بِمَا ابْتُلِيتُ

ذَكَرْتُ عَمْراً وَمَا أَبْدَاهُ مِنْ فَرَحٍ ... بِهِ فَاشْتَدَّ بِي غَضَبِي بِكَ الْعَدَاوَةُ حَتَّى

وَصِحْتُ يَا نَزْغَةَ الشَّيْطَانِ هَلْ بَلَغَتْ ... سِرْتَ تَسْخَرُ بِي عَلَى مُصَابِي فَهَذَا الصُّنْعُ

أَرَاكَ فِي طَرَبٍ (٦) شَادٍ بِأُغْنِيَةٍ ... صُنْعُ غَبِي فَكَيْفَ تَكْرَهُنِي

نَسِيْتَ يَاعَمْرُو أَنِّي مُخْلِصٌ ثِقَةٌ ... ظُلْمًابِلاَسَبَبِ بِوَجْهِهِ بَاسِمًا وَالْقَلْبُ

فَحَسْبِيَ اللهُ مِنْ خَلٍّ يُقَابِلُنِي ... كَاللَّهَبِ بُرْكَانُهُ يَقِظٌ فِي الرُّوحِ لَمْ يَغِبِ

فَقَالَ دَعْنِي فَحِقْدِي صَارَ مُشْتَعِلاً ... وَمَا تَحَلَّى بِهِ الأَبْنَاءُ مِنْ أَدَبِ

وَضَرَّنِيْ كَرَمٌ جَاثٍ (٧) بِمَنْزِلِكُمْ

١- الحقب : والحقوب جمع حقبة والحقبة من الدهر مدة لاوقت لها والحقبة بالكسر السنة .

٢- زاغ : مال والزَّيْغُ : المَيْلُ وفي التنزيل : { وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ } أَي مالَتْ عن مكانها كما يَعْرِضُ للإنسان عند الخوف .

٣- النصب : التعب .

٤- ألوى : برأسه أماله وأعرض وقوله تعالى : { وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ } ، بوواوين قال ابن عباس هو القاضي يكون ليه وإعراضه لأحد الخصمين على الآخروألوى بحقي أي ذهب به .

٥- تزهو : تتيه وتتفاخر وتتاعظم والزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ .

٦- الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

٧- جاث : جالس على ركبتيه قال تعالى : { وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا } .

رَأَيْتُكُمْ يَـوْمَ عِيـدِ الْفِطْرِ فِي مَرَحٍ وَزَادَنِي ... يَزْهُـو [١] بَنُـوْكَ وَأَبْنَـائِي عَلَـى سَـغَبِ [٢]

حَسَدًا يَازَيدُ مَا وَصَلَتْ وَأُسْرَتِي هَـدَّهَا ... إِلَيهِ أُسْرَتُكُمْ مِنْ ذِرْوَةِ [٣] الرُّتَبِ أَرَى

فَقْرٌ وَشَتَّتَهَـا وَطِفْلَتِي مَيٌّ تَهْجُوْنِي ... ابْتِسَامَكَ لِي ذُلاًّ وَتَهْزَأُ بِي تَقُولُ أَنَّكَ

وَتَمْدَحُكُمْ فَشَبَّتِ [٤] النَّارُ بَيْنَ الْقَلْبِ ... فِي الآبَاءِ خَيْرُ أَبِ وَزَوْجَتِي أَصْبَحَتْ

مِـنْ حَسَـدٍ فَقُلْتُ أَنْتَ لَئِيْمُ الطَّبْعِ ... حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فَكَيفَ تَحْسُدُنِي يَا سَوْءَةَ

مُضْطَرِبٌ فَاللهُ يُعْطِي وَإِنْ قَصَّرتَ فِي ... العَـرَبِ وَيَمْنَـعُ الـرِّزْقَ عَبْـدًا جَـدَّ فِي

طَلَبٍ يُعْطِي وَيَمْنَعُ عَدْلٌ فِي تَصَرُّفِهِ ... الطَّلَبِ وَلاَ اعْـتِرَاضَ فَتُبْ يَـا عَمْـرو

وَاعْلَمْ فَلَيْسَ الغِنَى يَاعَمْرو فِي رُتَبٍ ... وَاجْتَنِبِ ينالُهَا العَبْدُ مَهْمَا ازْدَادَ فِي الرُّتَبِ

وَلاَ الغِنَـا الْعَرْضُ [٥] أَوْ مَـالٌ ظَفِرْتَ بِـهِ ... وَإِنْ تَبَاهَى [٦] ذَوُوا الأَمْوَالِ وَالنَّشَبِ

بَلِ الْغِنَى هِيَ نَفْسُ الْحُرِّ إِنْ قَنِعَتْ ... بِبُلْغَةِ [٧] الْعَيْشِ بَعْدَ الْكَدِّ وَالتَّعَبِ

١- يزهو : يتيه ويتفاخر ويتاعظم .

٢- سغب : جوع والرجلُ يَسْغَب ، جاعَ ، و قوله تعالى : { فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ } أَي مَجاعةٍ .

٣- ذِرْوَةُ : كلِّ شَيءٍ أَعْلاهُ .

٤- فشبت : اشتعلت وشَبَّةُ النارِ : اشْتِعالُها .

٥- العرض : بوزن الفلس المتاع ، وكل شيء عرض إلا الدراهم والدنانير .

٦- تباهى : تفاخر والمُباهاةُ : المُفاخرة . وتَباهَوا أَي تفاخروا ومنه الحديث : من أَشراط الساعة (أَن يَتباهَى الناسُ في المساجد) .

٧- ببلغة : بقليل من العيش .

هِـيَ القَنَاعَـةُ كَنْــزٌ لاَ نَفَـادَ لَـهُ فَكُنْ قَنُوعًا وَثِقْ بِاللهِ وَاحْتَسِبِ وَاقْرَأْ عَنِ

وَتُـبْ إِلَى اللَّهِ مِنْ ضِغْنٍ وَمِنْ حَسَـدٍ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ [1] فِي الْكُتُبِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

سَهِرَتْ سُمَيَّةُ

سَهِرَتْ سُمَيَّةُ وَالْهَوَاجِسُ [2] لَمْ تَـنَمْ بَاتَتْ وَتَوَالَـــتِ الأَحْـــزَانُ فَاشْـــتَدَّ الأَلَمْ

عَلَى جَمْـرِ الْغَضَـى [3] وَيَزِيْـدُهَا الطِّفْـلُ وَهْمُ الْهَوَاجِسِ فِي خَوَاطِرِهَا نَـدَمْ تَحْتَ

يَبْكِي وَالرَّضِيعَةُ قَدْ هَوَتْ السَّرِيْرِ وَمَا بِهَا أَحَدٌ أَلَمْ

١- المذموم : الذَّمُّ : نقيض المدح وذَمَّ يَذُمُّ ذَمّاً ، وهو اللوم في الإساءة ، والذَّمُّ والمَذموم واحد ، والمَذَمَّة : الملامة .

٢- الهواجس : الخواطر ، والهاجِس : الخاطر، وفي الحديث : (وما يَهْجِسُ في الضمائر) أي وما يخطر بها ويدور فيها من الأَحاديث والأَفكار . والهَجْسُ : ماوقع في خَلَدِك تقول : هَجَس في قلبي هَمٌّ وأَمْرٌ .

٣- الغضى : نارٌ غاضِيَةٌ : عَظيمة مُضيئةٌ ، قوله نار غاضِيَة أُخِذَ من نارِ الغَضَى ، وهو من أَجودِ الوُقُودِ عند العرب .

مَاذَا جَرَى أَضْحَتْ سُمَيَّةُ شُعْلَةً [١] نَظَرَاتُهَا مَسْمُومَةٌ تُوحِي [٢] بِغَمٍ وَرَضِيعَةٍ

تَرْمِي بِطِفْلٍ قَدْ أُصِيبَ بِعِلَّةٍ كَانَتْ أُخْرَى مُسَرْبَلَةٍ [٣] بِدَمْ خَوْفًا عَلَيْهِ

تُدَاعِبُ طِفْلَهَا بِتَلَطُّفٍ وَالآنَ بِأَنْ يُلِمَّ بِهَ سَقَمْ [٤] وَكَأَنَّ قَلْبَ سُمَيَّةٍ

تَتْرُكُهُ يَئِنُّ [٥] بِجُرْحِهِ مَاذَا جَرَى صَخْرٌ أَصَمْ [٦] أَخْلاَقُهَا شَهْدٌ

كَانَتْ سُمَيَّةُ مَرْهَمًا [٧] وَمَنْطِقُهَا حِكَمْ [٨]

١- الشُّعْلَة : واحدة الشُّعَل . والشُّعْلة والشُّعْلُول : اللَّهَبُ وشَعَل النارَ في الحَطَب يَشْعَلُها أَلْهَبَها فالتَهَبَت وقيل : الشُّعْلَة شِبْه الجِذْوة وهي قطعة خَشَب تُشْعَل فيها النارُ ، وكذلك القَبَس والشِّهَاب ، والمَشْعَلَةُ : الموضع الذي تُشْعَل فيه النارُ .

٢- توحي : تشير والوَحْيُ : الإشارة والكتابة والرِّسالة والإِلْهام والكلام الخَفِيُّ وكلُّ ما أَلقيته إِلى غيرك . يقال : وحَيْتُ إِليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ .

٣- مسربلة : السربال ما يلبس من قميص أو درع وسربله فتسربل أي ألبسه السربال .

٤- سقم : مرض .

٥- يئن : يصوت ، وأَنَّ الرجلُ من الوجع يَئِنُّ أَنيناً صوت .

٦- أصم : صُلْبٌ مُصْمَتٌ ، وحَجَرٌ أصَمُّ ، وصَخْرَةٌ صَمَّاءُ : صُلْبٌ مُصْمَتٌ والصمَمُ في الحجر صَلابَتُه .

٧- المرهم : أَلْيَنُ ما يكون من الدواء الذي يُضَمَّدُ به الجرحُ ، يقال : مَرْهَمْتُ الجُرْحَ .

٨- شهد : بفتح الشين وضمها ، العسل في شمعها .

مِنْ حُسْنِ مَنْطِقِهَا وفَرْطِ [١] ذَكَائِهَا قَالُوا سُمَيَّةُ عَقْلُهَا طَوْدٌ [٢] أشَمْ [٣] إنّ
تِلْكَ النَّمِيمَةُ غَيَّرَتْ مِنْ طَبْعِهَا سَمِعَتْ النَّمِيمَةَ فِعْلُ مُنْحَطِّ الْقِيَمْ قَالَتْ أَتَى هَذَا
سُمَيَّةُ صَوْتَ زَيْدٍ قَدْ عَلاَ أَهْلاً بِزَوْجِي اللَّئِيمُ وَقَدْ هَجَمْ كُلَّ الْمَشَاكِلِ
الْفَذِّ [٤] أَهْلاً فَارْتَقِبْ أَهْلاً وَمَرْحًا يَاصَدِيقِي الْمُحْتَرَمْ تَغْتَابُنِي مِنْ خَلْفِ
كَمْ خَدَعْتَ سُمَيَّةً وَتَسُبُّنِي سَبَّ ظَهْرِي يَاقَزَمْ [٥] وَتُبِيحُ عِرْضِي لِلْقَرِيبِ
اللَّئِيمِ مُجَاهِرًا زَيْدٌ تَأَمَّلَ وَجْهَهَا إِذَا شَتَمْ وَرَأَى عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبَةِ أَلْفَ غَمْ
مُسْتَغْرِبًا فَمَشَى إِلَيْهَا كَيْفَ كَيْفَ الْغَزَالُ وَضَمَّهَا ثُمَّ ابْتَسَمْ
حَالُ عَزِيزَتِي قَالَتْ بِرَبِّكَ هَلْ سُمَيَّةُ تُرْضِيكَ أَمْ تَأْوِيْ بِبَيْتِكَ كَالْخَدَمْ
زَوْجَةٌ فَأَجَابَهَا مَهْلاً سُمَيَّةُ إِنَّنِي أَنَا فِي حِيرَةٍ مِمَّا سَمِعْتُ نَعَمْ نَعَمْ أَنْتِ
يَا سُمَيَّةُ فِي هَوَاكِ مُعَذَّبٌ أَنْتِ النَّشِيدُ بِخَاطِرِي أَنْتِ النَّغَمْ أَنْتِ الْمِدَادُ
الْحُرُوفُ إِذَا كَتَبْتُ قَصِيدَةً أَنْتِ وَأَنْتِ فِي كَفِّي قَلَمْ شَمْسُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
الْوُرُودُ بِرَوْضَتِي مُذْ أَشْرَقَتْ مُنْذُ الْقِدَمْ

١- فَرْطُ : الشئ غلبته وكلُّ شيء جاوز قَدْرَه فهو مُفْرِط ، يقال : طول مُفْرِط وقِصَر مُفْرِط .
٢- طود : جبل .
٣- أشم : مرتفع .
٤- الفَذُّ : الفَرْد والجمع أَفذاذ وفُذوذ وفي الحديث : (هذه الآية الفَاذَّة) أَي المنفردة في معناها.
٥- القَزَمُ : في الناس صِغر الأخلاق وفي المال صغر الجسم ورجل قَزَمة : قصير ، وكذلك الأُنثى والاسم القَزَم .

أَنْتِ الزُّهُورُ وَأنتِ مُزْنُ [١] خَوَاطِرِي وَعَلَيْهِ أُقْسِمُ إنْ سَيُرْضِيكِ الْقَسَمْ

قَالَتْ صَدَقْتَ وَمَابِقَلْبِكَ رِيْبَةٌ (٢) تُمْلِي ... إِنِّي ابْتُلِيتُ بِجَارَتِيْ بَلْ بِنْتِ عَمٍّ جَلَبَتْ

أَحَادِيثَ النَّمِيمَةِ بَيْنَنَا فَحَذَارِ مِنْ ... لَنَا كُلَّ الْمَصَائِبِ وَالنِّقَمْ إِنَّ الْحَسُودَ إِذَا

غَزْوِ الْحَسُودِ وَشَرِّهِ أَفْكَارُهُ نَارٌ تَلَظَّى ... اسْتَطَاعَ النَّمَّ (٣) نَمْ وَعُيُونُهُ الْبُرْكَانُ تَرْمِي

(٤) فِي الْحَشَا (٥) نُصْحُ الْحَسُودِ عَقَارِبٌ ... بِالْحُمَمْ (٦) مَكْرٌ يُزَاوِلُهُ وَمَهْمَااسْطَاعَ سَمْ

وَثَعَالِبٌ كَمْ فَرَّقُوا بِالنَّمِّ بَيْنَ أَحِبَّةٍ ... وَبِحِقْدِهِمْ هَدَمُوا بُيُوتًا كَمْ وَكَمْ كَالسِّحْرِ

وَبِخُبْثِهِمْ كَمْ مَزَّقُوا مِنْ أُسْرَةٍ ... يَاخِلِّيْ يُفَرِّقُ مَاانْتَظَمْ

١- المزن : السحاب عامةٌ ، وقيل : السحاب ذو الماء واحدته مُزْنَةٌ ، وقيل : السحابة البيضاء .

٢- الريبة : الشَّكُّ ، والظِّنَّةُ ، والتُّهْمَةُ .

٣- النَّمُّ : التوريشُ والإغْراءُ ورَفْع الحديثِ على وجه الإشاعةِ والإفْسادِ ، وقيل : تَزْيِينُ الكلام بالكذب ، والفعلُ نَمَّ يَنِمُّ ويَنُمُّ ، والأصل الضم ، ونَمَّ به وعليه نَمّاً ونَمِيمةً ونميماً .

٤- تلظى : تلتهب .

٥- الحشا : مادون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش .

٦- الحُمَمُ : الفَحْمُ ، واحدته حُمَمَةٌ . والحُمَمُ : الرَّماد والفَحْم وكلُّ ما احترق من النار .

يَاجَــارَتَا إِنِّي كَرِهْتُــكِ فَــاغْرُبِي (١) ... شَـيْطَانُكِ الأَفْـعَى (٢) تَكَشَّـفَ وَانْهَـزَمْ

عُوذُوا بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ حُسَّادِكُمْ ... قَــدْ فَــازَ مَــنْ بِاللهِ لاَذَ (٣) أَوِاعْتَصَــمْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- اغربي : إذهبي ، والغَرْبُ : الذهابُ و التَّنَحّي عن الناسِ . وقد غَرَبَ عنا يَغْرُبُ غَرْباً ، وغَرَّبَ ، وأَغْرَبَ ، والغَرْبة والغَرْبُ : النَّوَى والبُعْد ، وغَرَّبه ، وأَغْرَبه : نَحَّاه ، وفي الحديث (أَن النبي صلى الله عليه وسلم ، أَمَر بتَغْريبِ الزاني سنةً إِذا لم يُحْصَنْ) وهو نَفْيُه عن بَلَده .

٢- الأفعى : حية ضَخْمة عظيمة قصيرة الجسم تَثِب على الفارس فتقتله وقيل : الأفعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس لاتزال مستديرة على نفسها لاينفع منها ترياق ولا رقية .

٣- لاذ بالله : لجأ إليه وعاذبه .

****

****

****

الدنيا

أَفِقْ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ

أَتَهْزَأُ بِي سَلْمَى وَتَمَّتَ تَسْخَرُ إِذَا فَطَوْرًا [١] تُسَلِّيْنِي وَطَوْرًا تُكَدِّرُ وَمَدَّتْ
ابْتَسَمَتْ يَوْمًاوَأَبْدَتْكَ وُدَّهَا أَمِيلُ إِذَا يَدَ الصَّفْحِ الجَمِيل فَتَغْدِرُ مَتَى اقْتَرَبَتْ
مَالَتْ وَأَهْتَزُّ فَرْحَةً فَأَغْدُو طَرُوْبًا مِنِّي سُلَيْمَى وَأَفْخَرُ وَأَرْفَعُ رَأْسَ التِّيْهِ
وَالسُّرُورُ يَحُفُّنِي [٢] وَدَأْبِي [٥] كَإِنْسَانٍ [٣] زَهْوًا [٤] وَأَخْطُرُ وَيَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ
يَهِيمُ بِحُسْنِهَا فَتَسْلُبُنِي حِيناًشُعُورِي حُبًّا وَيَصْبِرُ بِمَنْظَرِهَا الْفَتَّانِ [٦]
وَفِكْرَتِي وَمَاكُنْتُ أَدْرِيْ أَنَّ سَلْمَى وَالْمَرْءُ يُسْحَرُ لِنَارِ جَحِيمٍ دُونَ
تَقُودُنِي مَاكُنْتُ أَشْعُرُ

١- فطورا : تارة .

٢- يحفني : يحدق بي ، وحف القومُ بالشيء وحوالَيْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا واسْتَداروا ، وفي التنزيل : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ } .

٣- التيه : التكبر والتفاخر والتعاظم .

٤- الزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ .

٥- دأبي : عادتي والدأب : العادة والشأن .

٦- الفتان : من أَبنية المبالغة في الفِتْنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأَة وافْتَتَنَ ، وأَهل الحجاز يقولون : فتَنَتْه المرأَةُ إِذا وَلَّهَتْه وأَحبها، والفِتْنةُ : إِعجابُك بالشيء .

نَعَمْ هِيَ دُنْيَا بَيْنَ هَمٍّ وَمِحْنَةٍ وَلَوْعَلِمَ وَعَاشِقُهَا تُصْلِيْهِ [١] نَارًا تُسَعَّرُ
الْعُشَّاقُ كُنْهَ [٢] حَيَاتِهِمْ لَذَابَتْ قُلُوبُ وَمُتْعَتِهِمْ فِيْهَا وَكَمْ يَتَعَمَّرُوا

وَاسْـتَهلَّتْ [٣] مَـدَامِعٌ أَفِـقْ وعَمَّ أَنِيْنٌ [٤] دائمٌ وَتَحَسُّرُ وَفَكِّرْ

أَيُّهَـاالْمَغْرُورُ وَاحْـذَرْ بِفِطْنَـةٍ ولاتَمْـشِ لِتَنْجُو فَالنَّجَاةُ التَّفَكُّرُ فَدُنْيَاكَ

مُخْتَالاً إِذَا كُنْتَ ذَا غِنَىً وَلاَتَحْمِلَنَّ الْهَمَّ أَوْهَامُ تَكِيْدُ وَتَمْكُرُ فَلَمْ يَبْقَ

إِنْ كُنْـتَ مُعْسِـراً فـأَيْنَ قَـرِيْنُ السُّـوءِ ذُو مَـالٍ وَلاَ دَامَ مُعْسِـرُ وَحَسْـبِي [٦]

قَارُونُ [٥] ذُوالثَّرَاءْ مِثَالاً فَالإِطَالَةُ تُضْجِرُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– تصليه : أَصْلَيْتُه وصَلَّيْتُه عَلَى وجْهِ الفَسادِ والإحْراق ، ومنه قوله تعالى : { فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً } وقوله تعالى : { ويَصْلَى سَعِيراً } وأَمَّا صليت اللحم بالتخفيف معناه شويته .

٢– كنه : حقيقة ، والكُنْه جوهر الشيء ، والكُنْهُ : نهايةُ الشيء وحقيقته .

٣– استهلت : صبت بشدة وهَلَّ السحابُ بالمطر وهَلَّ المطر هَلاًّ وانْهَلَّ بالمطر انْهِلالاً واسْتَهَلَّ وهو شدَّة انصبابه .

٤– أَنَّ الرجلُ من الوجع يَئِنُّ أَنيناً صوت .

٥– قارون : اسم رجل من قوم موسى يضرب به المثل في الغِنَى وكان كافراً فخسف الله به وبداره الأَرض ولا ينصرف للعجمة .

٦– حسبي : كفاني .

حَوَادِثُ الدَّهْرِ

حَوَادِثُ الدَّهْرِكَالْبُرْكَانِ تَسْتَعِرُ تِلْك وَمَا نَجَا مِنْ لَظَى [١] آفَاتِهَا [٢] بَشَرُ بِمَنْظَرٍ

الدُّنَا مَااسْتَقَرَّ الْحَالُ أَوْ بَقِيَتْ أَبِيْتُ فِي زَهْـرَةٌ تَزْهُـوْ [٣] وَتَزْدَهِـرُ وَفَـرْحَتِي فِي

اللَّيْـلِ مَسْـرُوْرًا وَمُغْتَبِطًـا وَأَنْظُـمُ الْجَـوَى [٤] تَعْلُـوْ وَتَفْتَخِـرُ وَفِي الصَّـبَاحِ

الشِّعْـرَلِلذِّكْرَى وَأُنْشِـدُهُ فِي اللَّيْـلِ دُمُـوْعُ الْعَيْنِ تَنْهَمِـرُ [٥] بِمَقْـدَمِ الْعِيْـدِ

تَبْتَسِـمُ الظَّلْمَـاءُ مِـنْ طَـرَبٍ [٦] وَمَـا وَالأَضْـواءُ تَنْتَشِـرُ إلا وَدَاهِيَـةٌ [٨]

تَـوَارَى [٧] ظَلامُ اللَّيْـلِ مُنْسَحِبًا مَاتَ قَدْ سَاقَهَا الْقَدَرُ وَلَّى السُّرُوْرُ وَحَلَّ

الْحَنُـوْنُ أَبُ الأَطْفَـالِ وَآسَفَى كَآبَـةٌ [٩] الْحُزْنُ وَالضَّجَرُ مَصَائِبٌ حَوْلَهَا مَوْلُوْدُهَـا

سَكَنَتْ فِي الْبَيْتِ وَاحْتَشَدَتْ الضَّرَرُ

١- اللظى : النار واسم من أسماء النار والتظاء النار إلتهابها وتلظى تلتهب .

٢- آفاتها : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

٣- تزهو : تتيه وتتفاخر وتتاعظم .

٤- الجوى : الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن والجَوَى الهَوَى الباطن .

٥- تنهمر : تصب يقال : هَمَرَ الماءُ والدَّمْعُ يَهْمِرُ هَمْراً صَبَّ والهمر صب الماء والدمع والمطر .

٦- الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

٧- توارى : استتر .

٨- الداهِية : الأَمرُ الْمُنْكَر العظيم .

٩- الكآبةُ : تَغَيُّر النَّفْس بالانكسار ، مِن شِدَّةِ الهمّ والحُزْن وسُوءُ الحالِ .

تَتَابَعَـتْ نَكَبَـاتُ [١] الـدَّهْرِ وَابْتَلَعَـتْ لَذِيْـذَ عَـيْشٍ وَهَـبَّ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ

هِيَ الدُّنَا مِثْلُ ظِلٍّ زَائِلٍ فَمَتَى سَئِمْتُ تَبَسَّمَتْ زَارَ بَعْدَ الْبَسْمَةِ الْخَطَرُ وَخَاطِري

(٢) مِنْ غَدْرِهَاوَانْتَابَنِي (٣) قَلَقٌ فَيَا ابْنَ مِنْ خُطُوْبِ (٤) الدَّهْرِ مُنْكَسرُ
آدَمَ لا تَفْرَحْ بِمَرْتَبَةٍ وَتُبْ إِلَى وَلا بِمَالٍ وَبَعْدَ الْفَرْحَةِ الْكَدَرُ وَاحْذَرْ
اللهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ دَوَاعِي الْهَوَى فَالْفَائِزُ الْحَذِرُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- نكبات : مصائب ، والنَّكْبَةُ : المُصيبةُ من مَصائب الدهر .

٢- سئمت : مللت و سئم الشيء وسئم منه ملّ والسآمة الملل والضجر .

٣- انتابني : نزل بي و النَّوائِبُ : جمع نائبةٍ ، وهي المُصيبةُ ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر وما يَنُوبُ الإِنسانَ أَي : يَنْزِلُ به من المُهمَّات والحَوادِثِ .

٤- خطوب : جمع خطْب : وهو الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم يقال هذا خَطْبٌ جليلٌ ، وخَطْبٌ يَسير فهو من الأضداد .

فَاعْبُدْ إِلَهَكَ

هَـذِي الْحَيَـاةُ يَشُـوْبُهَا (١) التَّنْغِـيْصُ كَمْ غَاصَ (٣) فِيْهَا غَافِلٌ وَحَرِيْصُ فَإِذَا

(٢) كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ الضِّيَاءُ يَزِيْنُهَا بِهَا بَعْدَ الضِّيَاءِ بَصِيْصُ (٤) يَخْتَالُ فِي

هَـذَا فَـتًى يَزْهُـوْ (٥) عَلَـى أَتْرَابِـهِ (٦) ثَوْبٍ عَلَتْهُ فُصُوْصُ سَلَبَتْ (٨) قُـوَاهُ

هَجَمَتْ عَلَيْـهِ مَصَائِبٌ وَبَلابِـلٌ (٧) كَأَنَّهُنَّ لُصُوْصُ

١– يشوبها : الشَّوْبُ : الخَلْطُ . شابَ الشيءَ شَوْباً : خَلَطَه . وشُبْتُه أَشُوبُه : خَلَطْتُه ، فهو مَشُوبٌ وانْشابَ اخْتَلَط .

٢– التنغيص : التكدير و نغِصَ نَغَصاً : لم تَتِمَّ له هَناءَتُه وأَكثرُه بالتشديد نُغِّصَ تَنْغِيصاً وقيل : النَّغَصُ كَدَرُ العيش ، وقد نَغَّصَ عليه عَيْشَه تَنْغِيصاً أَي كَدَّرَه وتنَغَّصَتْ عيشَتُه أَي تَكدَّرت ونَغَّصَ علينا أَي قطع علينا ما كنا نُحِبُّ الاستكثار منه . وكل من قطع شيئاً مما يُحَبُّ الازديادُ منه ، فهو مُنَغِّصٌ .

٣– غاص : نزل تحت الماء ، وقيل : الغَوْصُ الدخولُ في الماء والغَوْصُ موضع يُخْرَج منه اللؤلؤ .

٤– البَصِيصُ : البَرِيقُ . وبَصّ الشيءُ يَبِصّ بَصّاً وبَصيصاً : بَرَقَ وتلأْلأَ و لَمَع .

٥– يزهو : يتيه ويتفاخر ويتاعظم والزَّهْوُ : الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ .

٦– أترابه : تِرْبُ الرَّجُل الذي وُلِدَ معَه والجمع أَتْرابٌ .

٧– بلابل : البَلْبلة والبَلابل والبَلْبال : شدَّة الهم والوَسْواس في الصدور وحديث النفس .

٨– سلبت : اختلست وسَلَبَه الشيءَ يَسْلُبُه سَلْباً وسَلَباً ، واسْتَلَبَه إِياه ، والاسْتِلابُ الاختِلاس .

إِنَّ الدُّنَا طَيْفٌ (١) كظِلٍّ زَائِلٍ فَاعْبُدْ نَطَقَـتْ بِـذَاكَ وَقَـائِعٌ وَنُصُـوْصُ

إِلَهَكَ وَاسْتَقِمْ تَجِدِ الْمُنَى (٢) يَوْمَ الزِّحَامِ (٣) وَمَنْ عَصَاهُ يَغُوْصُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَتُبْ إِلَى اللهِ

أَرَاكَ فِيْ مُنْتَدَى الآفَاتِ [٤] مُعْتَكِفُ وَقَدْ أَتَاكَ أَخُوْ لَهْوٍ وَمُنْحَرِفُ [٥] وَالْمَوْجُ

وَسِرْتَ تَسْبَحُ فِيْ بَحْرِالْهَوَى ثَمِلاً [٦] خَلْفَكَ وَالأَهْوَالُ [٧] تَنْكَشِفُ كَأَنَّ فِكْرَكَ

وَأَنْتَ كَالْحُوتِ مَغْمُوْرًا [٨] بِلاَوَطَرٍ [٩] لَمْ تُقْرَأْ لَهُ صُحُفُ

١– طيف : خيال يجيئ في النوم .

٢– المنى : القَصْدُ والمُنَى ، بضم الميم : جمع المُنية ، وهو ما يَتَمَنَّى الرجل .

٣– الزحام : أن يزحم القومُ بعضهم بعضاً يَزْحَمُونَهُمْ زَحْماً وزِحاماً : ضايقوهم .

٤– الآفات : جمع آفة وهي عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة .

٥– منحرف : مائل وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّف وانحرف واحرورف ، وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه : تغييره .

٦– ثملا : سكران وثَمِل بالكسر ، يَثْمَل ثَمَلاً ، فهو ثَمِل إِذا سَكِر وأَخذ فيه الشَّرابُ .

٧– الأهوال : جمع هَوْل وهو الخوف والأَمرُ الشديد .

٨– مغمورا : المَغْمورُ من الرجال الذي ليس بمشهور ورجل مَغْمورٌ : خامل والمَغْمورُ : المقهور .

٩– الوَطَرُ : الحاجة ، قال الله تعالى : { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا } . وجمع الوَطَرِ أَوْطارٌ ، والوَطَرُ كل حاجة يكون لك فيها هِمَّةٌ فإِذا بلغها البالغ قيل قضى وَطَرَه وأَرَبَهُ .

وَلاَ قَرَأْتَ كِتَابًا قَطُّ مُعْتَدِلاً وَتَرْتَقِي وَلَمْ يَمُرَّ عَلَى أَذْهَانِكُمْ شَرَفُ

سُلَّمًا آفَاتُهُ انْكَشَفَتْ فَإِنَّ وَبَانَ فِيْ طَيِّهَا الْمَضْمُوْنُ وَالْهَدَفُ ظَلاَمُهَا

فِي مُنْتَدَى الأَلْعَابِ صَاعِقَةً [١] أَمَا عَنْ ظَلاَمِ اللَّيْلِ مُخْتَلِفُ فَارْتَجَّ [٣] كُلُّ

تَـرَى فِتْيَـةً غَاصُوْا بِلُجَّتِـهِ [٢] فَأَصْبَحُوا وَكُـلٌّ كَـانَ يَرْتَجِفُ [٤] وَضَـاعَ فِي مُنْتَـدَاكَ
وَظَـلاَمُ اللَّهْـوِ يَصْـحَبُهُمْ فَكَيْـفَ لاَ الْبَـاءُ وَالأَلِـفُ بِالْمُنْتَـدَى وَهِـلاَلُ الْكَـوْنِ
وَسُمُوْمُ الشَّرِّ قَدْ سَكَنَتْ فَانْظُرْ لِخَلْفِكَ مُنْكَسِـفُ وَالاخْـتِلاَطَ بَـدَا وَالضِّـدَّ [٥]
تَلْقَ الْجَهْلَ مُنْتَشِرًا وَالْكَاشِفَاتِ وُجُوْهَ يَنْصَرِفُ يَرْقُصْنَ مِنْ فَرَحٍ وَالْمُبْتَلَى دَنِفُ
الْخِـــزْيِ فِيْ دَعَـــةٍ مَزخرَفَـــاتٍ [٧] [٦] كَأَنَّهُنَّ مَعَ التَّسْرِيْحَةِ التُّحَفُ
بِأَلْوَانٍ مُشَكَّلَةٍ

١- الصاعِقةُ : الموت والصَّاعِقةُ النار التي يرسلها الله مع الرعد الشديد وقيل الصاعِقةُ العذاب ومثلُ الصاعِقة الصوتُ الشديد من الرعدة يسقط معها قطْعةُ نارٍ ويقال للبَرْق إِذا أَحرق إنساناً : أَصابته صاعِقةٌ .

٢- بلجته : لجة البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه ولُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه .

٣- فارتج : اضطرب ، ورجه : حرَّكه وزلزله ، وبابه رد ، وارتج البحر وغيره اضطرب .

٤- يرتجف : يضطرب والرجفة : الزلزلة وقد رجفت الأرض ، من باب نصر .

٥- الضد : النظير يقال : لا ضد له ولا ضديد له ، أي لا نظير له ولا كفء له .

٦- الدنف : بفتحتين : المرض الملازم ، ورجل دنف أيضاوامرأة دنف وقوم دنف يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ، فإن قلت رجل دنِف بكسر النون قلت امرأة دنفة فأنثت وثنيت وجمعت .

٧- مزخرفات : مزينات ، وفي التنزيل : { حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ } ، أَي زينتها من الأَنْوارِ والزّهْر من بين أَحْمَر وأَصفر وأَبيض .

فَتِلْـكَ حَـالٌ مِـنَ الـدُّنْيَا إِذَا بَـرَزَتْ هَـوَى بِلُجَّتِهَـا مُسْـتَهْتِرٌ [١] خَـرِفُ [٢]
فَتُبْ إِلَى اللهِ مِنْ لَهْوٍ وَمَسْخَرَةٍ إِمَّا إِلَى فَـإِنَّ دُنْيَـاكَ يَا مَغْـرُوْرُ مُنْعَطَـفُ [٣]
جَنَّةٍ طُوْبَى لِسَاكِنِهَا أَوِالْجَحِيْمِ وَمَا فِي قَعْرِهَا [٤] طَرَفُ [٥]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- مُسْتَهْتَرٌ : لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شُتِمَ به .

٢- خَرِفٌ : فَسَدَ عَقْلُه من الكِبَرِ ، وقد خَرِفَ الرجُل ، بالكسر ، يَخْرَفُ خَرَفاً ، فهو خرف .

٣- منعطف : منحنى ، وعَطف الشيءَ يَعْطِفُه عَطْفاً وعُطُوفاً فانعطَفَ وعطَّفه فتعطَّف : حَناه وأَمالَه ومُنْعَطَفُ الوادي : مُنْعَرَجُه ومُنْحَناه .

٤- قَعْرُ : كل شيء أَقصاه ، وجمعه قُعُور ، وقَعَر البئر وغيرها : عَمَّقَها ونهر قَعِيرٌ : بعيد القَعْرِ ، وكذلك بئر قَعِيرة وقَعِير .

٥- الطرَفُ : بالتحريك الناحية من النواحي وطَرَفُ كل شي مُنتهاه .

فَتِلْكَ دُنْيَاكَ

إِسْـبَحْ بِلُجَّـةِ [١] بَحْـرِ الْغِـشِّ وَالظُّلَـمِ ... وَاصْـعَدْ عَلَـى سُـلَّمِ التَّلْفِيْـقِ [٢] بِالْقَسَـمِ

وَزَخْـرِفِ [٣] السِّـلْعَةَ الْعَـوْرَاءِ مُعْتَمِـدًا ... عَلَـى التَّحَايُـلِ وَالتَّـدْلِيْسِ [٤] فِي الْكَلِـمِ

وَارْبَحْ كُنُوْزًا وَأَسِّسْ أَلْفَ مَمْلَكَةٍ وَسِرْ وَاشْتَرْ عَبِيدًا وَوَفِّرْ أَحْسَنَ الْخَدَمِ مِنَ

وَخَلْفَكَ رَقَّاصًا وَرَاقِصَةً وَالْبَسْ حَرِيْراً الْفِرِنْجَةِ (٥) مَا اعْتَادَا عَلَى الْقِيَمِ وَارْكَبْ

وَنَعْلا عَسْجَدٍ شَرِقٍ (٦) وَارْكَبْ مَكُوْكًا عَلَصَهْوَةٍ مِنْ عَهْدِ ذِيْ إِرَمٍ (٧) وَاجْلِسْ

وَطِرْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَى مِنْبَرِ الأَفْلاَكِ فِي الْقِمَمِ

١- لُجَّةُ البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه . ولُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه .

٢- التلفيق : الكذب المزخرف ولَفَقْت الثوب أَلْفِقُه لَفْقاًوهو أن تضم شقة إلى أُخرى وأَحاديث مُلَفَّقَة أي أكاذيب مُزَخْرفة .

٣- زخرف : زين .

٤- التدليس : في البيع : كِتْمانُ عيب السِّلْعَة عن المشتري ودَلَّسَ في البيع وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه وهو من الظُّلمة .

٥- الفرنجة : هذه الكلمة أطلقها العرب علىالحملة الأولى غالبيتها من الفرنسيين نسبة إلىفرنسا.

٦- عسجد شرق : ذهب مضيء فالعسجد الذهب ، وقيل : هو اسم جامع للجوهر كله وشرق مضيء ومكان شَرِقٌ ومُشْرِق ، وشَرِقَ شَرَقاً وأَشْرَق : أَشْرَقَت عليه الشمس فأضاء .

٧- إِرَمٌ : والِدُ عادٍ الأُولَى ، ومن ترَك صرف إِرَمٍ جعله اسماً للقبيلة ، وقيل : إِرَمُ عادٌ الأَخيرة ، وقيل : إرَم لبَلْدَتهم التي كانوا فيها . وقد اختلف فيها فقيل دِمَشق ، وقيل غيرها .

وَبَعْدَ ذَا انْزِلْ إِلَى مَثْوَاكَ (١) مُنْتَكِسًا وَادْخُلْ لِقَبْرِكَ مِنْ بَوَّابَةِ النَّدَمِ

وَخُذْ جَزَاءَكَ مَوْفُوْراً (٢) بِمَا صَنَعَتْ يَدَاكَ كُلُّ أَذًى قَدْ خُطَّ بِالْقَلَمِ لِكَائِنٍ

فَتِلْكَ دُنْيَاكَ يَا مَغْرُورُ مَا بَقِيَتْ قَطُّ فَاحْذَرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَكِّرُوا فَكِّرُوا

هَكَـذَا هَكَـذَا النُّفُـوسُ الدَّنِيَّـهْ [٣] تَعْشَقُ الْمُخْزِيَاتِ تَأْبَى السَّنِيَّهْ [٤] وَتَـجِدُّ

وَتَعَافُ [٥] الطَّرِيقَ نَحْوَ الْمَعَالِي الْمَسِيْرَ نَحْوَ الرَّزِيَّهْ [٦]

١- مثواك : مسكنك ، والمثوى : مصدر ثويت أثوي ثواء ومثوى ، وسمي المنزل أوالمسكن مثوى والمراد به هنا القبر .

٢- موفورا : تاما وفي التنزيل العزيز : { فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا } . ووَفَرَ المالُ يَفِرُ وُفوراً لم ينقص شيء .

٣- الدنيه : الخَصْلَة المَذْمُومَة ، أَما الخسيس فاللغة فيه دَنُؤَ دَناءةً ، وهو دَنِيءٌ بالهمز ، والدَّنِيُّ من الرجال : الساقط الضعيف ، وفي حديث الحدَيْبِيَة : (علامَ نُعْطِي الدَّنِيَّة في دِينِنا) . أَي : أَتَسْتَبْدلون الذي هو أَدْنى .

٤- السنية : المنزلة الرفيعة ، وسنا إلى مَعالي الأُمُورِ سَناءً ارتفع ، والسَّناءُ من الرِّفْعة والسَّنِيُّ : الرَّفيعُ وفي الحديث : (بَشِّرْ أُمَّتي بالسَّناء) أَي : بارتفاع المنزلة والقدر عند الله .

٥- تعاف : تكره ، وعافَ الشيءَ يَعافه عَيْفاً وعِيافةً وعِيافاً وعَيَفاناً كَرِهه فلم يَشْربه طعاماً أَو شراباً .

٦- الرزية : المصيبة والجمع الرزايا .

وَتَظُـنُّ الْحَيَـاةَ لاَ تَعْـتَرِيْهَا [١] نُـذُرُ الْمَـوْتِ بُكْـرَةً وَعَشِـيَّهْ

فَتَرَاهَـا عَلَـى بِسَـاطِ الْمَخَـازِي تَتَعَـاطَى فُنُونَهَـا الْهَـزَلِيَّهْ سَـابِحَاتٍ

وَتَرَاهَـا تَخْتَـالُ فِي ثَـوبِ عَـارٍ كَمَـنَ [٣] فِي عِيشَـةٍ هَمَجِيَّـهْ [٢] فَتَهَـاوَتْ [٥] فِي

الجَهْـلُ فِي الحَشَاشَـةِ (٤) مِنْهَـا لُجَّةٍ (٦) جاهِلِيَّهْ تَائِهَاتٍ فِي نَكْبَةٍ (٧)
غَابَ عَنْهَا الهُدَى فَضَلَّتْ حَيَارَى وَبَلِيَّهْ ضَعُفَتْ حِكْمَةً وَعَقْلاً وَنِيَّهْ
هَكَـذَا هَكَـذَا النُّفُـوسُ الدَّنِيَّهْ لاَ تَظُنُّوا حَيَاتَكُمْ أَبَدِيَّهْ وَنُفُوسٍ
أَيُّهَـا الرَّاكِبُـونَ بَحْـرَ الخَطَايَـا كَرِيمَةٍ وَأَبِيَّهْ (٨) قَدْ تَحَلَّى بِحُلَّةٍ ذَهَبِيَّهْ
فَكِّرُوا فَكِّرُوا بِلُبٍّ سَلِيمٍ فَكِّرُوا فِي
الدُّنَا تَرَوْهَا عَدُوًّا

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- تعتريها : تغشاها واعتراه : أي : غشيه .
٢- همجية : لا نظام لها والهَمَجُ : الرَّعاعُ من الناس ، وقيل : هم الهَمَلُ الذين لا نِظَامَ لهم وقومٌ هَمَجٌ : لا خير فيهم .
٣- كمن : اختفى .
٤- الحشاشة : رُوح القلب ورَمَقُ حياة النفْس والحُشاش والحُشَاشة ، بقية الروح في المريض .
٥- تهاوت : سقطت ، يقال : هَوَى يَهْوِي هَوَياناً ، ورأَيتهم يَتَهاوَوْنَ في المَهْواةِ إذا سقط بعضُهم في إِثْر بعض ، وهَوَى وأَهْوَى وانْهَوَى : سَقَط .
٦- لُجَّةُ : البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه . ولُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طَرَفاه .
٧- النَّكْبَةُ : المُصيبةُ من مَصائب الدهر .
٨- أبية : ذات إباء ورجل أَبِيٌّ ذو إِباءٍ شديد إذا كان ممتنعاً . والإِباءُ : أَشدُّ الامتناع ورجل أَبيانٌ يأْبى الطعامَ وقيل : هو الذي يأْبى الدَّنِيَّة .

يَامُوْلِعًا بِحُطَامٍ

أَرَاكَ تَعْتَنِـقُ الـدُّنْيَا وَتَبْتَسِـمُ كَأَنَّهَا وَرْدَةٌ بِالحُسْنِ تَتَّسِمُ كَأَنَّهَا قَمَرٌ

أَرَاكَ تَتْبَعُهَا فِيْ كُلِّ زَاوِيَةٍ [١] وَإِنْ تَحْنُوْا [٢] لَهُ النُّجُمُ بِعَسْجَدٍ [٤]
تَحَلّتْ بِأَثْوَابٍ مُطَرَّزَةٍ [٣] أَرَاكَ كَالْعَبْدِ وَعَلَيْهَاالدُّرُّ [٥] مُنْتَظِمُ مَتَى يَمُدُّ يَدًا
يَجْرِيْ خَلْفَ سَيِّدِهِ يَامُوْلَعًا بِحُطَامٍ أَصْلُهُ فَالْعَبْدُ يَلْتَثِمُ [٦] وَمُغْرَمًابِسَرَابٍ أَصْلُهُ
قَذَرٌ فَلَوْ تَكَشَّفَتِ الدُّنْيَا الْعَدَمُ لَذَابَ مِنْ قُبْحِهَا وَانْتَابَهُ [٧]
لِعَاشِقِهَا السَّقَمُ [٨]

١- زَاوية : البيت : رُكْنُه ، والجمع الزَّوايا .
٢- تحنو : يقال: حَنَى يَحْني ويَحْنُو عطف ظهره و انْحَنى الشيءُ انعطف وفي الحديث : (لم يَحْنِ أَحدٌ منا ظَهْرَه) . أَي لم يَثْنه للركوع ، ومايفعله الناس من الانحناء لبعضهم حرم لأنه خضوع لغير الله تعالى .
٣- مطرزة : الطِّرْزُ : البَزُّ والهيئة والطِّرْز والطِّراز : الجيّد من كل شيء ، والطِّراز : عَلَمُ الثوب ، فارسيّ معرّب . وقد طَرَّزَ الثوبَ ، فهو مُطرَّز .
٤- العَسْجَدُ : الذهب ، وقيل : هو اسم جامع للجوهر كله من الدرّ والياقوت .
٥- الدر : (اللؤلؤ) .
٦- يلتثم : يقبل واللثم التقبيل .
٧- انتابه : أَصابه .
٨- السقم : المرض .

وَلَوْ رَآهَا بِعَيْنِ الْحَقِّ مَارَضِيَتْ عُيُوْنُهُ بِالْقَبِيْحِ النَّتْنِ [١] تَصْطَدِمُ
فَإِنَّهَا جِيْفَةٌ [٢] هَامَتْ بِهَا جِيَفٌ وَبِحُرُشُؤْمٍ هَوَى [٣] فِيْ لُجِّهَا [٤] النَّهِمُ [٥]
فَأَيْنَ مَنْ

مَلَكَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا وَأَيْنَ قَارُونُ وَصَارَ مِنْ خَلْفِهِ السَّادَاتُ وَالْخَدَمُ وَأَيْنَ

[٦] مَنْ فَاضَتْ خَزَائِنُهُ وَأَيْنَ ذُوالْعِلْمِ ذُو الْبَأْسِ [٧] قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ تَرَى

أَيْنَ الرَّاسِخُوْنَ فَلَنْ أَحْيَنْ [٨] فَاجَأَهُمْ عَلَى بَابِهِمْ مَنْ كَانَ يَزْدَحِمُ فَأَصْبَحُوا فِي

مِنْ دُوْنِ مَوْعِدَةٍ فَتِلْكَ دُنْيَاكَ يَا مَغْرُوْرُ الثَّرَى [٩] وَالدُّوْدُ يَلْتَهِمُ لأَيِّ حَيٍّ سَيَفْنَى

مَا بَقِيَتْ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ

١- النتن : الرائحة الكريهة .

٢- الجِيفةُ : معروفة جُثَّةُ الميت ، وقيل : جثة الميت إذا أَنْتَنَتْ .

٣- هوى : سقط .

٤- لُجَّه : لُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه ، ولجة البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه .

٥- النَّهَمُ ، بالتحريك ، والنَّهامةُ إفراطُ الشهوةِ في الطعام وأَن لا تَمْتَلِئَ عينُ الآكل ولا تَشْبَعَ .

٦- قارون : اسم رجل من قوم موسى يضرب به المثل في الغِنَى وكان كافراً فخسف الله به وبداره الأَرض ولا ينصرف للعجمة .

٧- البأس : الشدة في الحرب .

٨- الحَيْنُ ، بالفتح : الهلاك .

٩- الثرى : التراب النَّدِيُّ ، وقيل : هو التراب الذي إِذا بُلَّ يَصِرْ طيناً لازباً ، وقوله عزوجل : { وَمَا تَحْتَ الثَّرَى } . أي : ما تحت الأَرض .

سَيَذْهَبُ الْكُلُّ مَصْحُوْبًا بِمَافَعَلَتْ فَتُبْ يَدَاهُ مِنْ سَوْءَةٍ بُشْرَى لِمَنْ سَلِمُوا

إِلَى اللهِ وَاحْذَرْ حُبَّ فَانِيَةٍ فَإِنَّ دُنْيَاكَ مَحْفُوْفٌ [١] بِهَاالنَّدَمُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– محفوف : من حَفَّ القومُ بالشيء وحَوالَيْه يَحُفُّون حَفّاً : أَحْدَقُوا به وأَطافُوا به وعَكفوا واسْتَداروا ، وفي التنزيل : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ } .

****

****

****

المال

تِلْكَ الدَّرَاهِمُ

نُقْصَــانُ مَالِــكَ بَـيْنَ النَّــاسِ نُقْصَــانُ   وَفَاقِدُ الْمَالِ لايُؤْوِيْهِ (١) إِنْسَانُ
تَجَمَّعَتْ فَكَمْ غَنِيٍّ غَبِيٍّ فِي تَصَرُّفِهِ   حَوْلَهُ شِيْبٌ وَشُبَّانُ
يُصَفِّقُوْنَ لَــهُ فِي كُــلِّ مُعْــتَرَكٍ (٢)   رُغَاؤُهُ (٣) عِنْدَهُمْ رَوْحٌ (٤) وَرَيْحَانُ (٥)
وَإِنْ أَشَارَ قَامَ قَـامُوا احْتِرَامًـا عِنْـدَ وَثْبَتِـهِ (٦)   فَكُلُّ الْقَوْمِ عُبْدَانُ
وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ وَكَمْ فَقِيرٍ لَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ   وَالأَفْكَــارُ بُسْــتَانُ
وَجُلُّهُــمْ إِذَا تَحَدَّثَ مَا أَصْغَتْ (٧) لَهُ أُذُنٌ   لِذَوِي الأَمْوالِ آذَانُ

١- يؤويه : ينزله وآواه غيره إيواء واواه أنزله به .

٢- المُعْتَرَكُ : مَوْضِعُ العِراكِ , والمُعارَكَةِ ، أي : القِتالِ . والمُعْتَرَكُ : موضع الحرب .

٣- رغاؤه : الرغاء صوت ذوات الخف .

٤- الرَّوْحُ : بَرْدُ نَسِيم الريح والروح نسيم الريح .

٥- الرَّيْحانُ : كلُّ بَقْل طَيِّب الريح ، واحدته رَيْحانة : والريحان اسم جامع للرياحين الطيبة .

٦- وثبته : طفرته ، ووثب طفر ، والوُثوبُ : النُّهوضُ والقيام .

٧- أصغت : مالت إليه بالسمع ، وأَصْغَيْتُ إلى فلانٍ إذا مِلْت بسَمْعك نحوه .

تِلْكَ الـدَّرَاهِمُ كَمْ ذَلَّتْ ذَوِي حَسَبٍ   وَكَمْ رَقَى وَاعْتَلَى بِالْمَالِ شَيْطَانُ
إِنَّ حَـافِظْ عَلَالْمَـالِ أَنْفِـقْ دُوْنَ مَاشَـطَطٍ   الْمُبَـذِّرَ وَالشَّـيْطَانَ سِـيَّانُ (١)

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

قَالُوْا مَلَلْنَا

نَظَرَتْ إِلَى هَـذَيَانِ (٢) شِعْرِي رُفْقَةٌ ... وَأَنَا الثَّرِيُّ (٣) مِنَ الرِّجَالِ الْكُمَّلِ (٤) تَاللهِ

قَالُوْا هَنِيْئًا شَاعِرٌ مُتَمَكِّنٌ وَأَتى عَلَيَّ ... أَنْتَ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ (٥) فَقْرٌ يُهَدِّدُ

الدَّهْـرُ يَوْمًـا فَـانْثَنَى فَنَظَمْـتُ شِعْـرًا يَا ... وَالثَّـرَاءُ (٦) بِمَغْـزِلِ مُتَنَاثِـرٍ أَنْشَدْتُـهُ فِي

لَهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ ... الْمَحْفِلِ

١- سِيَّانِ : بمعنى سَواء ، يقال : هُما سِيَّانِ ، وهُمْ أَسْواءُ وهما سَواءَانِ أي مِثْلان .

٢- الهَذَيانُ : كلام غير معقول مثل كلام المُبَرْسَم والمَعْتُوه .

٣- الثري : كثير المال وكثير العدد .

٤- الكمل : الكمال التمام وقد كمل يكمل بالضم كمالا .

٥- الطِّراز الأول : النسج القديم والطراز ما ينسج من الثياب للسلطان ، لفظ فارسي والطِّرْز والطِّراز : الجيّد من كل شيء وقيل : هو معرب ويقال للرجل إِذا تكلم بشيء جيد استنباطاً وقَرِيحَةً : هذا من طِرازِه .

٦- الثَّراء : الكثرة . والثَّراءُ : المال الكثير .

قَالُوْا مَلَلْنَا أَنْتَ لَسْتَ بِشَاعِرٍ فَعَلِمْتُ ... فَاصْـمُتْ هَـدَاكَ اللَّهُ يَابْـنَ الأَهْـدَلِ

أَنَّ الشِّعْرَ كَانَ مُزَخْرَفًا (١) ... بِالْمَـالِ لابِالْـوَزْنِ وَالْمَعْـنَى الجَلِـي (٢)

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

____

١– مزخرفا : مزينا .

٢– الجلي : الواضح .

****

****

****

بر الوالدين

دَعِ الْجِدَالَ

أُسْلُكْ سَبِيْلَ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ … وَاخْلِصْ لِمَوْلاَكَ فِيْ حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ نَالَ

فَمَنْ تَتَوَّجَ بِالإِخْلاَصِ فِيْ عَمَلٍ وَصَلِّ … السَّعَادَةَ فِي الأُخْرَى بِلاَ عِلَلٍ وَرَتِّلِ

فَرْضَكَ وَادْعُ اللهَ مُبْتَهِلاً أَطِعْ … الآيَ تَرْتِيْلاً بِلاَ عَجَلٍ وَبِرَّ أُمَّكَ بِرَّ

أَبَاكَ وَحَاذِرْ مَسْلَكَ الزَّلَلِ وَاخْفِضْ … السَّيِّدِ الْبَطَلِ أَوَامِرَ اللهِ وَاسْلُكْ أَحْسَنَ

جَنَاحَكَ يَاعَدْنَانُ [١] مُمْتَثِلاً فَمَنْ تَدَرَّعَ … السُّبُلِ [٢] وَمَنْ تَقَمَّصَ ثَوْبَ الْخِزْيِ لَمْ

[٣] ثَوْبَ الصَّبْرِ نَالَ رِضًا ظَفِرْتَ بِالْخَيْرِ … يَنَلِ عُقُوْقَ أَصْلٍ [٤] وَإِلاَّ بُؤْتَ [٥]

إِنْ أَصْبَحْتَ مُجْتَنِبًا لاَتَمْشِ فِي الأَرْضِ … بِالْفَشَلِ وَلاَ كَلَيْثِ الْفَلا أَوْ

كَالطَّاووسِ مُفْتَخِراً فَمَا التَّكَبُّرُ … مِشْيَةِ الْحَجَلِ وَمَا التَّوَاضُعُ إِلاَّ رِفْعَةُ

إِلاّ ذِلَّةٌ وَقَذًى [٦] … الرَّجُلِ

١– عدنان : ابن الناظم .

٢– السبل : جمع سبيل وهو الطرق وما وضح منها .

٣– تدرع : لبس .

٤– الأَصْل : المراد به الأب والأم وأصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالأب أصل للولد والنهر أصل للجدول والجمع أصول .

٥– بؤت : رجعت .

٦– القَذى : جمع قَذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أَو تبن أووسخ أَوغيرذلك .

وَصُنْ لِسَانَكَ تَسْلَمْ مِنْ عَوَاقِبِهِ … فَطَعْنَةُ الْقَوْلِ فَاقَتْ طَعْنَةَ الأَسَلِ [١] وَأَيُّ

دَعِ الْجِدَالَ فَفِيْهِ السُّمُّ مُنْغَمِسٌ [٢] … خَيْرٍ جَنَاهُ الْمَرْءُ مِنْ جَدَلٍ وَمُوْلَعٍ بِالْخَنَا

وَاحْذَرْ صَدَاقَةَ أَفَّاكٍ [٣] وَمُنْحَرِفٍ [٤] … [٥] وَالْمَنْطِقِ الْخَطَلِ [٦] بَلِ ابْتَعِدْ عَنْ

وَاحْذَرْصَدِيْقًا طَفِيْفَ [٧] الجِدّ مِنْ ثِقَلٍ غُـوَاةِ الْعَجْـزِ وَالْمَلَـلِ وَمَنْبَـعُ [٨] الشَّـرِّ فِي

وَدَعْ ذَوِي الْجَهْـلِ فَالآفَـاتُ مَسْـبَحُهُمْ الأَقْطَـارِ وَالـدُّوَلِ وَدَعْ كَسُـوْلاً غَـدَا

وَاسْـهَرْ لِنَيْـلِ الْعُـلاَ فَـالْعِلْمُ مَنْقَبَـةٌ [٩] كَالشَّـارِبِ الثَّمِـلِ [١٠] وَغُـصْ بِلُجَّـةِ [١١]

وَاسْبَحْ بِزَوْرَقِ بَحْرِ الْعِلْمِ مُجْتَهِدًا هَذَا النُّورِ وَامْتَثِلِ

١- الأسل : الرِّماح والنَّبْل .

٢- منغمس : الغَمْسُ : إِرْسابُ الشيء في الشيء السَّيَّال أَو النَّدَى أَو في ماء أَو صِبْغ غَمَسَه يَغْمِسُه غَمْساً أَي مَقَلَه فيه .

٣- أفاك : كذاب ، والإِفْك : الكذب .

٤- منحرف : مائل ، وانحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّف وانحرف واحرورف وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه : تغييره .

٥- الخنا : من قبيح الكلام ، والخَنا : الفُحْش .

٦- الخطل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب .

٧- طفيف : قليل .

٨- منبع الماء : مكان خروجه ، ونَبَعَ الماءُ ونبِعَ بكسر الباء وفتحها : خرج من العين ، ولذلك سميت العين يَنْبُوعاً ، هو يفعول من نَبَعَ الماء إِذا جرى من العين وجمعه يَنابِيعُ .

٩- المنقبة : بفتح الميم الفعل الكريم .

١٠- ثملا : سكران وثَمِل بالكسر ، يَثْمَل ثَمَلاً ، فهو ثَمِل إِذا سَكِر وأَخذ فيه الشَّرابُ .

١١- لُجَّة البحرِ : الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه ، ولجة البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه .

فَمَـا تَقَـاعَسَ [١] عَـنْ عِلْـمٍ وَلاَ أَدَبٍ أُولُـوا الْفَطَانَـةِ مِثْلُ السَّـادَةِ الأُوَلِ وَصُـنْ

عَلَيْـكَ بِالنَّحْـوِ فَانْهَـلْ [٢] مِـنْ مَنَابِعِـهِ لِسَـانَكَ مِـنْ لَحْـنٍ [٣] وَمِـنْ خَلَـلِ

وَجَنِّبِ الْفِكْرَ أَشْعَارًا مُزَخْرَفَةً [٤] وَانْظُمْ بِزِيْنَـةِ كَطِـلاَءِ الْحُـبِّ وَالْغَـزَلِ وَارْبأْ [٥]

قَصِـيْدَكَ فِيْ عِلْـمٍ وَمَوْعِظَـةٍ وَاقْنَـعْ بِنَفْسِـــكَ عَـــنْ أُنْشُـــوْدَةِ الطَّلَـــلِ [٦]
بِرِزْقِـكَ لاَ تَنْظُـرْ إِلَى أَحَـدٍ وَوَقِّـرِ [٧] قَنَاعَـةُ الْمَـرْءِ كَنْـزُ الْحُلْـيِ وَالْحُلَـلِ وَإِنْ
الشَّـيْخَ إِنْ وَافَـاكَ [٨] فِيْ مَلَـئٍ وَارْفُـقْ تَقَهْقَـــرَ [٩] فَاسْنِـــدْهُ عَلَـــى مَهَـــلِ
بِطِفْـــــلٍ رَدِيْــــئٍ فِيْ تَعَامُلِـــــهِ فَلَـيْسَ لِلطِّفْلِ قِطْمِـيْرٌ [١٠] مِـنَ الْخَجَـلِ

١- تقاعس : تأخر ورجع إلى خلف .
٢- انهل : إِشْرب والنَّهَل : الشُّرْب الأَوّل والنَّهَل : الرِّيُّ .
٣- لحن : أخطأ في العربية ، واللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانةُ واللَّحانِيَة : تركُ الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك .
٤- مُزَخْرَفَةً : مُزَيَّنَةً .
٥- اربأ : اطلع وربأَ لَهم : اطَّلَعَ لهم على شَرَفٍ .
٦- الطَّلل : ما شَخَص من آثار الديار .
٧- وقر : عظم والتوقير : التعظيم والتَّرْزِينُ ووَقَّرْتُ الرجل إِذا عظمته .
٨- وافاك : أتاك ، ووافَى فلان : أَتَى .
٩- تقهقر : تَراجَعَ على قفاه .
١٠- قطمير : الفُوفة التي في النواة ، وهي القِشْرة الدقيقة التي على النواة بين النواة والتمر ويقال هي النُّكْتة البيضاء التي في ظهر النواة التي تنبت منها النخلة .

أَدِّ الأَمَانَـةَ لاَ تَغْـدِرْ بِصَـاحِبِهَا وَافْـرُقْ [١] مِـنَ الْغِـشِّ وَالتَّـدْلِيْس وَالحِيَـلِ
أَرَى الْحَسُـوْدَ بِنَـارِ الْحِقْـدِ مُكْتَوِياً [٢] وَيَا وَكَـمْ حَسُـوْدٍ رَمَاهُ اللهُ بِالشَّـلَلِ [٣] بَيْضَاءَ
رَعَى اللهُ مَنْ بَاتَـتْ سَرِيْرَتُـهُ وَصَلِّ رَبِّ صَـافِيَةً كَالشَّـمْعِ فِي الْعَسَـلِ وَمَـنْ قَفَـا

عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ	إِثْرَهُمْ مِنْ صَالِحٍ وَوَلِي

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ

لِمَـــاذَا ابْتَعَـــدْتَ كَبُعْـــدِ الْقَمَـــرْ	وَطِـــرْتَ إِلَى مَسْـــجِدٍ فِي قَطَـــرْ [٤]
تَرَكْـــــتَ أَبَاكَ وَأُمَّـــــا حَنُـــــوْنَا	فَــــأَيْنَ التَّفَكُّـــــرُ أَيْـــــنَ النَّظَـــــرْ
حَفِظْـــــتَ الْكِتَـــــابَ بِتَرْتِيْلِـــــهِ	وَأَحْـــــدَقْتَ [٥] فِي آيِـــــهِ وَالسُّـــــوَرْ
وَاخْفِـضْ جَنَاحَـكَ [٦] أَمْـرٌ صَـرِيْحٌ	وَتَـــرْكُ الأَوَامِـــرِ إِحْـــدَى الْكُـــبَرْ [٧]

١- افرق : خف والفَرَقُ الخوف وقد فَرِقَ منه من باب طرب .

٢- مكتويا : محترقا بالكي ، والكَيُّ : معروف إِحراقُ الجلد بحديدة ونحوها واكْتَوَى الرجل يَكْتَوِي اكْتِواء : استعمل الكَيَّ .

٣- الشَّلَلُ : يُبْسُ اليَدِ وذَهابُها ، وقيل : هو فَساد في اليد .

٤- قطر : شبه جزيرة تقع في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي .

٥- أحدقت : نظرت بشدة والتحديق شدة النظر .

٦- واخفض جناحك : إشارة إلى قوله تعالى في حق الوالدين : { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً } .

٧- إحدى الكبر : أي البلايا العظام .

أَعَبْـدَ الْمُهَـيْمِنِ [١] سِـرْتَ خَطِيْبًـا	وَسِـــرْتَ إِمَامًـــا تَـــؤُمُّ الْبَشَـــرْ
فَابْـدَأْ بِنَفْسِـكَ إِنْ رُمْـتَ نَفْعًـا	وَإِلا ضَـــلَلْتَ الطَّرِيْـــقَ الأَبَـــرْ [٢]
أَلَمْ تَسْمَعِ النُّصْحَ مِنْ مُخْبِرٍ فَفِي	عَـنِ الْمُصْـطَفَى الْهَـاشِمِيِّ الأَغَـرْ [٣]

أَبَوَيْـكَ فَجَاهِـدْ [٤] وَهَـلْ فَيَـا مُخَالَفَــــةُ الـــنَّصِ إِلاَّ الْبَطَـــرْ [٥]
إِخْـوَةَ الـدِّيْنِ أَيْـنَ الْحُقُـوْقُ أَبٌ لأُمٍّ فَكَمْ مِنْ عُقُوْقٍ ظَهَرْ يَمُرُّ
صَيَّــرَتْهُ الْفُـرُوْعُ كَـوَهْمٍ وَأُمٌّ كَطَيْفٍ بَدَا وَانْدَثَرْ [٦] فَسَالَتْ
بَكَتْ مِنْ عَـذَابِ الْفِرَاقِ فَهَـلا دُمُوْعٌ كَسَيْلِ الْمَطَرْ سِوَى الْخِزْيِ
ارْتَدَعْتُمْ فَلَيْسَ الْعُقُوْقُ فَتُوْبُوا إِلَى يَنْبُوْعُهُ [٧] مِنْ سَقَرْ وَغَمْطِ [٨] حُقُوْقِ
اللهِ مِنْ غَفْلَةٍ مَنُوْطٍ [٩] بِشَرْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- عبد المهيمن ابن الناظم .
٢- الأبر : البر ضد العقوق تقول بَرِرْت بوالدي أَبَرُّه .
٣- الأغر : السيد الشريف الحسن .
٤- ففي أبويك فجاهد : إشارة للحديث الشريف : (جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم يستأذنُهُ في الجهادِ فقال : ألكَ والدانِ ؟ قال: نعم ، قال : ففيهِما فَجاهدْ) .
٥- البطر : التبختر ، وقيل : قلة احتمال النعمة ، وقيل : البطر : الطغيان في النعمة .
٦- اندثر : اندرس .
٧- الينبوع : العين ونَبَعَ الماءُ ونبعَ بكسر الباء وفتحها : خرج من العين ، ولذلك سميت العين يَنْبُوعاً ، هو يفعول من نَبَعَ الماء إذا جرى من العين وجمعه يَنابِيعُ .
٨- الغمط : الجحود وغَمِطَ الحقَّ جَحده وغَمِطَ النِّعْمةَ والعافيةَ يَغْمَطُها غَمْطاً لم يَشْكُرها .
٩- منوط : معلق .

لِوَالِدَيْكَ حُقُوْقٌ

رَأَيْـتُهُ مُلْتَـوٍ [١] كَـالْقَوْسِ [٢] فِي الـدَّارِ وَالـدَّمْعُ فِي عَيْنِـهِ مُسْتَرْسِـلٌ [٣] جَـارِيْ
وَزَوْجُهُ اسْوَدَّ مِنْهَا الْوَجْهُ مِنْ هَلَعٍ [٤] فَتُهْـتُ [٥] فِي حِيْرَةٍ مِنْ حَـالَةِ الْجَارِ حُمَّى

أَبٌ كَئِيْبٌ [٦] عَلَى طِفْلٍ تُـدَاعِبُهُ [٧] وَتَحْضُنُهُ أَمْرَاضُ أَخْطَارِ حُزْنًا عَلَى

وَالأُمُّ مِنْ لَهَبِ الأَحْزَانِ ذَابِلَةٌ يَمُرُّ الطِّفْلِ مِنْ آثَارِ أَضْرَارِ عَلَى الصَّغِيْرِ

دَهْرٌ وَقَلْـبُ الأُمِّ فِي قَلَـقٍ حَنَـانُ وَفِي أَعْمَـاقِ أَكْـدَارِ [٨] وَسَلْسَـبِيْلٌ [١١]

أُمِّكَ يَاحَسَّانُ [٩] عِطْرُ شَذَا [١٠] أَبُوْكَ وطَلٌّ [١٢] فَوْقَ أَشْجَارِ هُمَا الْوُرُوْدُ وَنَهْرٌ

جَوْهَرَةٌ وَالأُمُّ لُؤْ لُؤَةٌ بَيْنَ أَزْهَارِ

١– ملتو : منثني ، ولَوَى يَده لَيّاً ولَوْياً ثَناها وقَرْنٌ أَلْوى : مُعْوَجٌّ .

٢– القَوْس التي يُرْمى عنها والجمع أَقْوُسٌ وأَقْواس وأَقْياس .

٣– مسترسل : سائل .

٤– الهَلَعُ : الجَزَعُ وقِلّةُ الصبرِ ، وقيل : هو أَسْوأُ الجَزَعِ وأَفْحَشُه والهَلَعُ : الحُزْنُ .

٥– تهت : احترت ، من تاه إذا ضل وذهب متحيرا وفي الحديث : (إِنك امْرُؤٌ تائِهٌ) . أَي متكبر أَوضالٌّ متحيِّر .

٦– كئيب : حزين ، والكآبةُ : سُوءُ الحالِ ، والانكِسارُ من الحُزن واكْتَأَبَ اكتِئاباً حَزِنَ .

٧– تداعبه : تمازحه وداعَبَه مُداعَبةً : مازَحَه ، والمُداعَبةُ : المُمازَحةُ والدُّعابةُ .

٨– أكدار : الكَدَرُ : نقيض الصفاء .

٩– حسان : ابن الناظم .

١٠– الشَّذا : شِدَّةُ ذكاءِ الريح الطَّيِّبة .

١١– السَلْسَبيل : عين في الجنَّة ، وقيل الخالص الصافي من القَذَى والكدَر .

١٢– الطل : المطر الصغار القطر الدائم ، وهو أرسخ المطر ندى .

هُمَـا سَحَابَةُ أَمْطَـارٍ تَصُـبُّ لَكُـمْ حُبًّـا فَتَحْمِلُ أَفْكَـارٌ بِأَنْـوَارِ أَطِعْـهُمَا لا

إِخْفِـضْ جَنَاحَـكَ يَا حَسَّـانُ مُمْتَـثِلاً تَغُصْ [١] فِي بَحْرِ أَوْزَارِ لَنِلْتَ خَيْرًا وَتُرْضِي

لِوَالِـدَيْكَ حُقُـوْقٌ لَـوْ عَمِلْـتَ بِهَـا الخَـالِقَ البَـارِيْ كَبَـائِرَ الـذَّنْبِ لا

لَيْسَ الْعُقُوْقُ سِوَى الْخُسْرَانِ فَاجْتَنِبُوْا تَسْعَوْا إِلَى النَّارِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

ـــ

١– تَغُصْ : تنزل تحت الماء ، والغَوْصُ : النُّزولُ تحت الماء .

****

****

****

الزوجان

رَأَى الْبَدْرَ

رَأَى الْبَدْرَ فِيْ تِمِّهِ [١] فَانْبَهَرْ [٢] رَأَى ... وَهَامَ زُهَيْرٌ بِحُسْنِ الْقَمَرْ تَمِيْسُ [٥]

غَادَةً [٣] مِثْلَ رِيْمِ [٤] الْفَلاَ وَتَهْتَزُّ ... وَتَخْتَالُ بَيْنَ الشَّجَرْ وَتَزْهُو [٧]

كَالْغُصْنِ فِيْ دَوْحَةٍ [٦] وَبَاتَ مُعَنًّى [٨] ... كَزَهْرٍ سَقَاهُ الْمَطَرْ حَلِيْفَ [١٠]

عَمِيْدًا [٩] بِهَا ... الْبُكَاءِ صَدِيْقَ السَّهَرْ

١- تمه : ليلة ثلاث عشرة وفيها يَسْتوي القمر ، وهي ليلة تَمامِ القمر .

٢- فانبهر : يقال : انبهر فلان إِذا بالغ في الشيء فانْبَهَرَ أَي تتابع نفسه .

٣- غادة : فتاة ناعمة ، والغادَةُ : الفتاة الناعمة اللينة ، والأَغْيَدُ من البنات : الناعم المتثني والغَيْداء : المرأَة المتثنية من اللين .

٤- الرِّيمُ : الظَّبْيُ الأَبيض الخالص البياض .

٥- تميس : تميل ، ومَيَّاسٌ : مائِلٌ ، ورجلٌ مَيَّاسٌ وجارية مَيَّاسة إِذا كانا يَتبختران في مِشْيَتِهما .

٦- الدَّوْحةُ : الشجرة العظيمة المتسعة من أَيِّ الشجر كانت .

٧- تزهو : تتفاخر وتتعاظم .

٨- مُعَنًّى : قال الله تعالى : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } . قال الفراء : عَنَتِ الوُجوهُ نصِبَتْ له وعَمِلتْ له وهو في معنى العَرَبِيَّة أَن تقول للرجل : عَنَوْتُ لَكَ خَضَعْت لك وأَطَعْتُك

٩- العَمِيدُ : والمَعْمُودُ : المشعوف عِشْقاً ، وقيل: الذي بلغ به الحب مَبْلَغاً .

١٠- حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه .

فَأَمْهَرَهَا جَنَّةً عَرْضُهَا وَأَصْبَحَ بَعْلاً ... مَهِيْبٌ [١] وَطُوْلُ كَمَدِّ الْبَصَرْ وَأَطْفَأَ

لِشَمْسِ الضُّحَى وَمَرَّتْ لَيَالٍ ... نَارَالْجَوَى [٢] وَاسْتَقَرْ وَأَعْقَبَهُ طَيْفُ

كَحُلْمٍ جَمِيْلٍ وَذَاقَ زُهَيْرٌ أَشَدَّ ... سُوْءٍ وَشَرْ وَعُنْفَ [٤] الْبَلاَءِ وَأَيْنَ

الْعَنَاءِ [٣] تَزَوَّجَ مِنْ أُسْرَةٍ هَشَّةٍ [٥] ... الْمَفَرْ تَهَاوَتْ [٦] بِأَفْعَالِهَا فِي الْحُفَرْ

فَبَاتَ كَئِيْبًا [٧] شَدِيْدَ الْوَنَى [٨] فَهَلاَّ سَـقِيْمًا [٩] غَـزَاهُ الأَسَـى [١٠] وَالضَّـرَرْ
تَزَوَّجَ بِنْتَ الصَّلاَحِ وَبِنْـتَ الْوَفَـاءِ وَغَـضِّ النَّظَـرْ

١- مهيب : يهابه الناس والهَيْبةُ : المَهابةُ والإِجلالُ والمَخافة ورجل مَهِيبٌ أَي : يهابُه الناسُ .
٢- الجوى : الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن .
٣- العَناء : الضُّرُّ ، والتَّعَب و الحَبْس في شدة وذُلٍّ .
٤- العُنْف : بالضم ، الشدة والمَشَقّة والخُرْقُ بالأَمر وقلّة الرِّفْق به ، وهو ضد الرفق وكلُّ ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشرّ مثله .
٥- هشة : الهَشُّ والهَشِيشُ من كل شيء : ما فيه رَخاوَةٌ ولين ، وخُبْزة هَشَّةٌ : رِخْوة المَكْسَر .
٦- تهاوت : سقطت .
٧- كئيبا : حزينا والكآبةُ : سُوءُ الحالِ ، والانكِسارُ من الحُزن .
٨- الونى : ضعف البدن .
٩- سقيما : مريضا .
١٠- الأسى : مفتوحاً مقصوراً : الحُزْن .

تَربَّتْ عَلَى خُلُقٍ نَيِّرٍ [١] وَفَرَّ مِنَ الحُسْنِ فِيْ مَنْبَةٍ وَدِيْـنٍ كَمَـا جَاءَنَـا فِي الأَثَـر [٢]
زُهَيْرٌ أَسَاءَ اخْتِيَارَ الشَّـرِيْكِ رَدِيْئٍ تَغَـذَّى بِلَوْثِ الْبَقَرْ
فَـلاَ تَقْتَفُـوا [٣] إِثْـرَهُ وَاظْفَـرُوا فَزَجَّ بِبَحْرٍ عَظِيْمِ الْخَطَرْ
فَتَبْقَـى الحَيَـاةُ ضِيَـاءً بِهَـا بِصَاحِبَةِ الدِّيْنِ عِطْرِ الزَّهَرْ
وَحَلَّ الصَّفَاءُ [٤] مَحَلَّ الْكَدَرْ [٥]

◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙ ◙

١- نير : حسن مشرق يقال للحسَنِ المشرِق اللَّوْنِ : أَنْوَرُ ، وهو أَفعلُ من النُّور . يقال : نار فهو نَيِّر ، وأَنار فهو مُنِيرٌ .

٢- الأثر : الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) .

٣- تقتفوا : تتبعوا ، وقفا إثره : تبع أثره .

٤- الصَّفَاءُ : نَقِيضُ الكَدَرِ والصَّفاءُ مَصْدَرُ الشيءِ الصافي ، والصَّفَاءُ : مُصافاة المَوَدَّةِ والإخاءِ .

٥- الكَدَرُ : نقيض الصفاء .

زَوْجِي اسْتَبَدَّ

حَسِــبَ التَّعَــالِيَ قُرْبَــةً [١] وَثَــوَابَا ... ظَـنَّ التَّكَبُّـرَ حِكْمَـةً وَصَـوَابَا وَبِتِيْـهُ [٣]

فَلَمَحْتُـهُ يَخْتَـالُ بَـيْنَ بُـرُوْدِهِ [٢] رِفْقًـا ... فِيْ وَادِ الْهَوَى إِعْجَابَا قِمَمَ الْفَخَارِ وَمَنْ

فَتَاتِي إِنَّ بَعْلَكِ يَرْتَقِي أَهْدَيْتُهُ ... تَفَـاخَرَ خَـابَا [٤] وَطَلَبْـتُ مِنْـهُ تَوَاضُعًـا

خُطَـبَ الرِّقَـاقِ [٥] فَمَـارْعَوَى [٦] وَأَتَاهُ ... فَـارْتَابَا [٧] وَدَعَـاهُ يَلْـبَسُ مِثْلَـهُ فَـأَجَابَا

خِنْـزَبُ [٨] لابِسًا ثَـوْبَ الشَّقَا رَدَّتْ ... وَقَرَأْتُ فِيْ تِلْكَ الدُّمُوْعِ جَوَابَا أَنَا

سُمَيَّـةُ بِالـدُّمُوْعِ فَـأَوْجَزَتْ [٩] زَوْجِـي لَمْ أَجِـدْ لِجَفَائِـهِ [١٠] أَسْـبَابَا
اسْـتَبَدَّ وَلَمْ يَمِـلْ لِتَفَـاهُمٍ

١- قربة : ما يتقرب بها من الله عزوجل من العمل الصالح .
٢- البُرُودُ : جمع برد وهو ثوب فيه خطوط ، والبُرْدَة كساء يلتحف به .
٣- يتيه : يتكبر ويتفاخر ويتعاظم .
٤- خابَ : خسر ، وخاب يَخُوبُ خَوْباً : افْتَقَرَ ، وخابَ يَخِيبُ خَيْبَةً حُرِم ولم يَنَلْ ما طَلَب .
٥- الرِّقُّ : الشيء الرَّقيقُ . والرِّقَّةُ : مصدر الرقيق عامٌّ في كل شيء والرِّقَّةُ ضد الغلظ و الرحمة وترقيق الكلام تحسينه .
٦- ارعوى : كف وارعوى عن القبيح ارعواء أي كف .
٧- ارتاب فيه : شك والرَّيْبُ والرِّيبةُ : الشَّكُّ ، والظِّنَّةُ .
٨- خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .
٩- أوجزت : اختصرته ، والكلام الموجز ما قل لفظه وكلام وَجِيز أَي خفيف مقتصر .
١٠- الجفاءُ : ترك الصلة والبرّ وجفاه إذا بعد عنه .

أَنَا مَاحَسَسْتُ مَوَدَّةً وَمَحَبَّةً مُنْذُالْتَصَقْتُ بِهِ ابْتُلِيْتُ بِحُرْقَةٍ وَكَأَنَّنِي أَمَةٌ ثَوَيْتُ بِـدَارِهِ شَـكْوَايَ أَرْفَعُهَـا لِمَـنْ خَلَـقَ الْـوَرَى فَاغْرَوْرَقَـتْ [٤] عَيْـنِي وَذُبْـتُ نَدَامَةً وَتَنَامُ فَـوْقَ أَسِرَّةٍ [٧] مُنْهَـارَةٍ [٨]

إِلاَّ الْمَذَلَّـةَ تَطْرُقُ الأَبْـوَابَا تَغْتَالُ قَلْـبِيْ تُسْـقِطُ الأَهْـدَابَا [١] أُمْسِـيْ وَأُصْـبِحُ أَمْسَـحُ الأَعْتَـابَا [٢] أَنْ يَقْمَـعَ [٣] الْمُغْتَرَّ وَالْكَذَّابَا إِذْ لاَ تَحُوْزُ [٥] سُمَيَّةٌ جِلْبَابَا [٦] وَحَشَـتْ [٩] فِرَاشَ مَنَامِهَا أَعْشَابَا

١- الأهداب : جمع هُدْبة وهي الشَّعَرةُ النَّابِتةُ على شُفْر العَيْن .

٢- الأعتاب : جمع عَتَبَةُ وهي أُسْكُفَّةُ البابِ التي تُوطأُ وقيل : العَتَبَةُ العُلْيا .

٣- يقمع : يذل ويقهر والقَمْعُ : مصدر قَمَعَ الرجلَ يَقْمَعُه قَمْعاً وأَقْمَعَه فانْقَمَعَ قَهَرَه وذَلَّله فذَلّ . والقَمْعُ : الذُّلُّ .

٤- اغْرَوْرَقَت عيناه بالدُّموع : امتلأتا وفي الحديث : (فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احمرَّ وجهه واغْرَوْرَقَت عيناه) . أَي غَرِقتا بالدموع .

٥- تحوز : تملك ، والحَوْز : المِلْك يقال : حُزْت الشيء وكل من ضَمَّ شيئاً إِلى نفسه من مال أَو غير ذلك ، فقد حازَه حَوْزا وحِيازَة .

٦- الجِلْبابُ : الإِزارُ . وقيل : هو كالمِقْنَعةِ تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها وظهرها وصَدْرَها .

٧- أسرة : وسرر جمع سَّرِيرُ وهو المُضطَجَعُ ، والسرير : الذي يجلس عليه معروف . وفي التنزيل العزيز: { عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ } .

٨- منهارة : متساقطة ، وهارَ البِناءُ هَوْراً : وتَهَيَّرَ : انهدم فإِذا سقط فقد انْهارَ والهائر : الساقط .

٩- حشت : ملأت ، وحَشا الوِسادة والفراشَ وغيرهما يَحْشُوها حَشْواً ملأَها وبه سمي القُطْنُ الحَشْوَ لأَنه تُحْشَى به الفُرُش .

لَبِسَتْ ثِيَابَ الذُّلِّ وَهِيَ عَزِيْزَةٌ ... مَا مَسَّ كَفُّكِ يَافَتَاةُ خِضَابَا وَيُبَدِّدُ
أَبُنَيَّ رِفْقًا فَالتَّكَبُّرُ سَوْءَةٌ وَالظُّلْمُ ... الأَخْلاَقَ وَالآدَابَا قِمَمَ
طَاغُوْتٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَلَى وَارْفُقْ بِزَوْجِكَ ... الْجَحِيْمِ فَتُبْ زُهَيْرُ مَتَابَا
يَازُهَيْرُ فَحَقُّهَا أَيْنَ الْوَصِيَّةُ بِالنِّسَاءِ ... فَرْضٌ سَيَلْقَى الْغَامِطُوْنَ (١) عَذَابَا
فَهَلْ مَحَى (٢) هَلاَّ أَفَاقَ زُهَيْرُ ... آثَارَهَا جَهْلٌ فَشَبَّ وَشَابَا
مِنْ طُغْيَانِهِ هَلاَّ أَفَاقَ زُهَيْرُ ... أَمْ غَاصَ (٣) فِيْ بَحْرِالشَّقَاءِ وَذَابَا وَتَذَكَّرَ

مِـــــنْ نَزَوَاتِــــــهِ [٤] أَزُهَـــيْرُ	الْيَوْمَ الْعَصِيْبَ [٥] فَتَابَا أَيْنَ الْمَفَرُّ
إِنَّــكَ مَيِّــتٌ وَمُفُـــارِقٌ	وَقَدْحَمَلْتَ كِتَابَا قَبْلَ الْهَوِيِّ
لُـذْ [٦] بِالْفِرَارِ مِـنَ اتِّبَاعِـكَ لِلْهَـوَى	[٧] وَلَمْ تَجِدْ أَصْحَابَا

١- الغامطون : غَمِطَ النِّعْمةَ والعافيةَ بالكسر يَغْمَطُها غَمْطاً : لم يَشْكُرها وغَمِطَ الحقَّ : جَحده .

٢- محى : أذهب أثره ومَحا الشيءَ يَمْحُوه ويَمْحاه مَحْواً ومَحْياً : أَذْهَبَ أَثَرَه .

٣- غاص : نزل تحت الماء .

٤- نزواته : وثباته ، ونَزَا نَزْواً ونُزَاءً ، بالضم ، ونُزُوًّا ونَزَواناً : وثَبَ ، والنَّزَوانُ : التَّقَلُّب .

٥- العصيب : الشديد ويَوْمٌ عَصِيبٌ وعَصَبْصَبٌ : شديدُ الحَرِّ ، أو شديدٌ .

٦- لذ : لاذ به : لجأ إليه وعاذ به ولاذَ : لَجَأَ إليه ، واللَّوْذُ بالشيءِ : الاسْتتارُ والاحْتصانُ به .

٧- الهويّ : السقوط ، وهَوَى وأَهْوَى وانْهَوَى : سَقَط ، والهَوِيّ بفتح الهاء إِلى أَسفل ، وبضمها إِلى فوق ، وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : (كأَنَّما يَهْوِي مِن صَبَبٍ) أَي يَنْحَطُّ ، وذلك مِشية القَوِيّ من الرجال .

تِلْكَ النَّصِيْحَةُ يَا زُهَيْرُ فَطِرْ إِلَى تِلْكَ	بَحْـرِ الْمَتَـابِ إِذَا خَشِـيْتَ عِقَـابَا
النَّصِيْحَةُ يَا زُهَيْرُ فَطِرْ بِهَا	فَرَحًـا فَقَـدْ فَـازَ الْمُطِيْـعُ وَطَـابَا [١]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- طاب : حسن .

****
****
****

تربية الأولاد

أَبٌ أَنْتَ أَمْ صَخْرَةٌ

رَأَيْتُكَ تَلْعَبُ وَقْتَ السَّحَرْ وَقَبْلَكَ   بَعِيْدًا عَنِ الأَهْلِ بُعْدَ الْقَمَرْ مَلِيئًا
خِنْزَبُ [١] يَرْسُمُ دَرْبًا وَخَلْفَكَ يَرْكُضُ   بِغَدْرٍ عَمِيْقِ الضَّرَرْ عَلَيْهِ سِمَاتٌ [٣]
لَيْـلٌ بَهِـيْمٌ [٢] وَحَوْلَـكَ رَهْـطٌ [٥]   تُشِـيْنُ [٤] الْبَشَـرْ سَـرَتْ فِيْ هَشِـيْمٍ [٧]

كَـإِعْصَارِ [٦] نَارٍ وَوَجْهُـكَ فِيْـهِ قُبَيْـلَ السَّـحَرْ بِـدَاءٍ عُضَـالٍ [٨] كَـدَاءِ اصْفِرَارُ الْمَرِيْضِ الْبَطَرْ [٩]

١- خنزب : اسم شيطان ، وفي الحديث : (ذاك شيطان يقال له خنزب) .
٢- بهيم : لا ضَوء فيه إلى الصَّباح .
٣- سمات : علامات ، والسِمَة تُوضَعُ على الشيء تُعرف به ، والسِّمَةُ : العَلامَةُ .
٤- تشين : الشين : خلاف الزين .
٥- الرَّهْطُ : عدد يجمع من ثلاثة إِلى عشرة ، ورَهْطُ الرجلِ : قومُه وقبيلته والمَعْشَرُ .
٦- إعصار : ريح تثير الغبار فيرتفع إلى السماء كأنه عمود ، ومنه قوله تعالى : { فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ } .
٧- الهَشيم : النبت اليابس المُتكسِّر ، والشجرةُ البالية يأْخذها الحاطب كيف يشاء . وفي التنزيل العزيز : { فَأَصْبَحَ هَشِيمًا } . وقيل : هو يابس كلِّ كَلإٍ ، وقيل : هو اليابس من كل شيء .
٨- العضال : المرض الذي يُعْجِزُ الأَطباءَ فلا دواء له .
٩- البطر : التبختر ، وقيل : قلة احتمال النعمة ، وقيل : البطر : الطغيان في النعمة .

تَأَمَّلْتُ وَجْهَـكَ فِـي حِيْـرَةٍ وَقُلْـتُ لِنَفْسِـي انْظُـرِيْ (مَعْمَـرًا) أَلَمْ يَرْتَـدِعْ عَنْ غُوَاةِ الرِّفَاقِ أَلَمْ يَبْتَعِدْ عَنْ طَرِيْقِ الضَّـلاَلِ تَقَهْقَرَ [٤] فِيْ دَرْسِهِ حِقْبَةً [٥] فَقَالَـتْ دَعِ الْحُـزْنَ يَا سَـيِّدِيْ أَبُوْهُ ارْتَقَى فَـوْقَ عَرْشِ التَّسَاهُلِ وَلَـمْ يَمْتَلِكْ سُلَّمًا لِلرُّقِيِّ

وَقَدْ سَالَ دَمْعِي وَقَلْبِي انْفَطَرْ [١] أَخَا (قُنْفُذٍ) [٢] قَـدْ عَـلاَهُ الضَّـجَرْ وَأَهْلِ النِّفَاقِ وَرَهْـطِ السَّـهَـرْ وَدَرْبِ الضَّيَاعِ وَأَهْلِ الْعَـوَرْ [٣] فَـأَيْنَ التَّفَكُّـرُ أَيْـنَ النَّظَـرْ فَلَيْسَ الْفَتَى وَحْدَهُ مَنْ غَـدَرْ وَالأُمُّ تَعْشَـقُ لَيْلَ السَّـمَـرْ وَلَمْ يَعْرِفِ الطِّفْلُ عَزْفَ [٦] الْوَتَرْ [٧]

١- انفطر : تشقق : وفطَرَ الشيءَ يَفْطُرُه فَطْراً فانْفَطَر وفطَّرَه : شقه . وتَفَطَّرَ الشيءُ : تشقق والفَطْر : الشق ، وجمعه فُطُور . وفي التنزيل العزيز : { هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ } .

٢- القُنْفَذ : الشَّيْهَمُ ، معروف ، والأُنثى قُنْفُذة وقُنْفَذَة بضم الفاء وفتحها والقنفذة : الفأْرة .

٣- العَوَرُ : الشَيْنُ والقُبْحُ . والأَعْوَرُ : الرديء من كل شيء وقيل : إِنهم يقولون للرديء من كل شيء من الأُمور والأَخلاق أَعْوَر ، وللمؤنث منه عَوْراء . والأَعْوَرُ : الضعيف الجبان البَلِيد والذي لا خير فيه .

٤- تقهقر : تَرَاجَعَ على قفاه ، والقَهْقَرَى : الرجوع إِلى خلف .

٥- حقبة : من الدهر مدة لاوقت لها والحقبة بالكسر السنة .

٦- العزف : اللعب بالمعازف وهي الدفوف وعزف الدف صوته ، يقولون للواحد عَزْف ، والجمع معازِفُ فهو ضَرْب من الطَّنابير ويتخذه أَهل اليمن وغيرُهم ، يجعل العُود مِعْزفاً والمَعازِفُ المَلاهي والمَلاعبُ التي يُضْرب بها .

٧- الوتر : بالتحريك : واحد أَوتار القوس .

وَأَصْبَحَ يَعْرُجُ [١] فِيْ قَوْمِهِ وَخِنْزَبُ ... وَلَوْلاَ اصْطِبَارُ الْفَتَى لانْتَحَرْ كَذِئْبِ

يَخْطُرُ مِنْ فَرْحَةٍ فَيَغْزُوْ الْفَتَى بَيْنَ ... رَأَى الضَّأْنَ بَيْنَ الشَّجَرْ فَلَمْ يَبْقَ لِلْخَيْرِ

أَفْكَارِهِ فَيَسْبَحُ فِيْ ظُلْمَةِ الْمُخْزِيَاتِ ... فِيْهَا الأَثَرْ وَيَمْشِيْ عَلَى نَافِثَاتِ [٢]

تَغَذَّى عَلَى اللَّهْوِ مُسْتَهْتِرًا [٣] أَبٌ ... الشَّرَرْ وَعَاشَ وَفِيْ نَاظِرَيْهِ الْقِصَرْ [٤]

أَنْتَ أَمْ صَخْرَةٌ صَلْدَةٌ [٥] أَبٌ أَنْتَ أَمْ ... وَزَوْجُكَ أُمٌّ تُرَى أَمْ حَجَرْ وَزَوْجُكَ أُمٌّ

سَوْءَةٌ فِي الْوَرَى أَتَتْرُكُ طِفْلاً بِلاَ رَحْمَةٍ ... تُرَى أَمْ قَذَرْ [٦] وَتَرْمِيْهِ ظُلْمًا فَأَيْنَ

سَتُسْأَلُ يَاصَاحِ فِيْ مَوْقِفٍ ... الْحَذَرْ مَهِيْبٍ عَظِيْمٍ وَأَيْنَ الْمَفَرْ

سَتُسْأَلُ عَنْ طِفْلَةٍ أُهْمِلَتْ ... وَطِفْلٍ وَتَهْوِيْ [٧] غَدًا فِيْ سَقَرْ [٨]

١- يعرج : موضع العَرَج من الرِّجْل . والعَرَجان بالتحريك : مِشْية الأَعرج .
٢- نافثات : النفث شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ، وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر والنفاثات في العقد السواحر ، والحيَّةُ تَنْفُثُ السمَّ حين تَنْكُزُ .
٣- مُسْتَهْتَرَ : إِذا ذهب عقله فيه وانصرفت هِمَمُه إِليه حتى أَكثر القول فيه بالباطل ، اسْتُهْتِر فلان ، فهو مُسْتَهْتَرَ إِذا كان كثير الأَباطيل .
٤- القِصَر : عجز ، وأَقْصَر عن الشيءِ إِذا نَزَع عنه وهو يَقْدِر عليه ، وقَصَر عنه إِذا عجز عنه ولم يستطعه ، والتَّقْصِيرُ في الأَمر : التواني فيه .
٥- صلدة : صلبة ملساء والصلد : الحجر الصلب الأملس .
٦- القَذَرُ : ضدّ النظافة .
٧- تهوي : تسقط .
٨- سقر : اسم من أَسماء جهنم .

فَهَلاَّ ارْتَدَعْتَ بِنُصْحِ النَّصِيْحِ وَعَلَّمْتَ طِفْلَكَ دَرْبَ الصَّلاَحِ وَيَا أُمُّ لَسْتِ بِمَنْآ [٢] عَنِ الْوِزْرِ فَمَنْ أَهْمَلَتْ طِفْلَهَا فِيْ صِبَاهُ وَفِيْ مَوْقِفِ الْحَشْرِ مَسْؤُوْلَةٌ فَتُوْبِيْ إِلَى اللهِ مِنْ غَفْلَةٍ

وَتُبْتَ مِنَ الظُّلْمِ قَبْلَ الْخَطَرْ
وَجَنَّبْتَهُ دَرْبَ شُؤْمٍ [١] وَشَرْ حِيْنَ اسْتَهَنْتِ [٣] بِطِفْلٍ أَغَرْ سَتَلْقَى النَّدَامَةَ عِنْدَ الْكِبَرْ وَأَيْنَ الْمَفَرُّ وَأَيْنَ الْمَفَـرْ
هَنِيْئًا لِمَنْ آبَ [٤] ثُمَّ ادَّكَرْ [٥]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

تَقَهْقَرَ فِي دَرْسِهِ

أَتَبْكِيْ عَلَى شِبْلِكَ الأَنْكَدِ [٦] وَمَابَالُ عَيْنِكَ مُحْمَرَّةٌ
وَمِنْ وَطْأَةِ الحُزْنِ لَمْ تَرْقُدِ وَدَمْعُكَ فِي الْمُوْقِ [٧] لَمْ يَجْمُدِ

١– الشُّؤْمُ : خلافُ اليُمْنِ .
٢– منآ : النَّأْيُ : البُعدُ . نَأَى يَنْأَى : بَعُدَ وتَناءَوا : تباعَدُوا . والمُنْتَأَى : الموضع البعيد .
٣– استهنت : استحقرت ، وأَهانه وهَوَّنه واسْتَهانَ به وتَهاوَنَ بهِ : استخفَّ به واستحقره .
٤– آب إلى الشيءِ : رَجَعَ والمَآبُ : المَرْجِعُ .
٥– اذكر : تذكر واتعظ وخاف ، ومذكر متعظ خائف قال تعالى : { فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ } .
٦– الأنكد : كل شيء جرّ على صاحبه شرّاً ، فهو نَكِدٌ ، وصاحبه أَنكَدُ والنَّكَدُ الشؤْمُ واللؤْمُ .
٧– الموق : مؤخر العين وقيل مقدمها .

لَقَدْ رَسَبَ الشِّبْلُ فِيْ دَرْسِهِ تَقَهْقَرَ [١] فِيْ دَرْسِهِ وَالْتَوَى
وَلَمْ يَنْجُ مِنْ ضَرْبَةِ الْمَعْهَدِ وَحَالَفَ حَظًّا يَفُوْقُ الرَّدِي [٢]

وَأَصْبَحَ يَسْبَحُ فِيْ حِيْرَةٍ
وَإِنْ قَدَّمُوا النُّصْحَ لَمْ يَهْتَدِ

فَلَوْ كُنْتَ يَا زَيْدُ ذَا حِكْمَةٍ لَعَلَّمْتَهُ فِيْ صِبَاهُ الصَّلاحَ
وَصَبْرٍ وَحِلْمٍ كَرِيْمِ الْيَدِ وَعَلَّمْتَهُ السَّعْيَ لِلْمَسْجِدِ

وَتَابَعْتَهُ جُلَّ أَوْقَاتِهِ
وَجَنَّبْتَهُ صُحْبَةَ الْمُعْتَدِي

لأَصْبَحَ طِفْلُكَ زَيْنَ [٣] الْوَرَى
وَشَقَّ طَرِيْقًا إِلَى السُّؤْدَدِ [٤]

وَمَنْ أَهْمَلَ الطِّفْلَ عِنْدَ الصِّبَا يَذُوْقُ الْمَرَارَةَ إِنْ يَرْشُدِ

وَهَا أَنْتَ تَدْمَعُ مِنْ حَسْرَةٍ
وَهَلْ يَنْفَعُ الدَّمْعُ يَاسَيِّدِي

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

طِفْلاَنِ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ

سَمِعْتُ طِفْلاً تَلاَ آيًا مِنَ الذِّكْرِ وَصَوْتُهُ نَغْمَةٌ تَنْسَابُ فِي الْفِكْرِ
يُرَتِّلُ الآيَ بِالتَّجْوِيْدِ مُلْتَزِمًا سَأَلْتُهُ كَأَنَّ أَلْفَاظَهُ صِيْغَتْ مِنَ السِّحْرِ وَقَامَ
شَرْحَ آيَاتٍ فَبَيَّنَهَا يَشْرَحُ لِيْ مِنْ سُوْرَةِ الْفَجْرِ

١– تَقَهْقَر : تَراجَعَ على قفاه ، والقَهْقَرَى : الرجوع إلى خلف .
٢– الردي : أي الرَّدِيءُ : المُنْكَرُ المَكْرُوه .
٣– الزَّيْنُ : خلافُ الشَّيْن .
٤– السُّؤدَدُ : الشرف .

فَبَانَ مِنْ شَرْحِهِ مَا كَان مُنْبَهِمًا [1] وَزَادَ تَوْضِيحُهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
رَعْيًا [2] لِطِفْلٍ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُبْتَسِمًا وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ إِشْرَاقَةَ الزَّهْرِ بِرُؤْيَةِ
خَرَجْتُ مِنْ مَجْلِسِي وَالْقَلْبُ مُنْشَرِحٌ الطِّفْلِ مَسْرُوْرٌ بِمَا يَجْرِيْ كَأَنَّهُ ثَعْلَبٌ فِي
رَمَقْتُ [3] آخَرَ يَمْشِيْ بَيْنَ رُفْقَتِهِ الْغِشِّ وَالْمَكْرِ وَفِكْرُهُ مُنْتَدًى لِلَّهْوِ
عُيُوْنُهُ مِنْ ظَلاَمِ الْجَهْلِ زَائِغَةٌ [4] وَالسُّخْرِ فَذَاكَ شَمْسٌ وَهَذَا قِمَّةُ الْغَدْرِ
طِفْلاَنِ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ وَمُفْتَرَقٌ فَتُهْتُ تَبَايُنٌ [5] وَهُمَا سِيَّانِ [6] فِي الْعُمْرِ وَمَا
مِمَّا رَأَتْ عَيْنِيْ وَأَرَّقَنِيْ أَبٌ تَوَلَّى وَنَى [7] عَزْمُهُ مِنْ قُوَّةِ الصَّبْرِ
شُئُوْنَ الطِّفْلِ مُجْتَهِدًا حَتَى ارْتَوَى وَنَالَ مَرْتَبَةً تَعْلُوْ عَلَى الْبَدْرِ
[8] طِفْلُهُ بِالْعِلْمِ فِيْ صِغَرٍ

١– منبهما : لا يعرف له وجه يؤتى منه ، وأَمرٌ مُبْهَم إذا كان مُلْتَبِساً لا يُعْرَف معناه ولا بابه .

٢- رعيا : كلمة دعاء بمعنى رعاك الله ورَعاه يَرْعاه رَعْياً ورِعايَةً حَفِظَه .

٣- رمقت : نظرت إليه ، ورمقَه يَرْمُقه رَمْقاً ورامَقَه : نظر إليه ، ورمقْتُه ببصري ورامَقْتُه إذا أَتْبَعْته بصَرك تتعهَّده وتنظر إليه وترَقُّبه .

٤- زائغة : مائلة والزَّيْغُ : المَيْلُ ، وأَزاغه عن الطريق أَي أَمالَه وزاغتِ الشمسُ تَزِيغُ زَيُوغاً ، فهي زائِغةٌ : مالَتْ .

٥- تباين : فرق .

٦- سِيَّانِ بمعنى سَواء ، يقال : هُما سِيَّانِ ، وهُمْ أَسْواءُ وهما سَواءَانِ أي مِثْلان .

٧- الونى : ضعف البدن ، وقال ابن سيده : الونا : التعب والفترة والضعف .

٨- ارتوى : شرب والرَّيَّانُ : ضدّ العَطْشان وماءٌ رَواء ، ممدود مفتوح الراء ، أَي عَذْبٌ .

وَمَنْ تَوَانَى [١] عَنِ الأَطْفَالِ مُنْتَخِبًا [٢] دَرْبَ التَّسَاهُلِ لايَنْجُوْ مِنَ الْخُسْرِ يَنالُهُ
صِغَارُهُ سَوْءَةٌ فِي الأَرْضِ هَائِمَةٌ فَجَنِّبِ شَرُّهُمْ فِيْ سَالِفِ الدَّهْرِ طَرِيْقَ أَهْلِ الْهُدَى
الطِّفْلَ دَاءَ الْجَهْلِ مُنْتَهِجًا وَأَدِّبِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ تَنَالُ أَجْرًا وَ نِعْمَ الْفَوْزُ
الطِّفْلَ عَلِّمْهُ طَرِيْقَ هُدًى بِالأَجْرِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَلا تَرْمِ طِفْلَكَ

سَأَنْظِمُ وَالنَّظْمُ زَيْنُ الأَدَبْ وَلا غَرْوَ سَأَنْظِمُ نُصْحِيْ لأُمٍّ وَأَبْ عَلَى
[٣] إِنْ ذُبْتُ مِنْ حَسْرَةٍ فَيَعْشَقُ الطِّفْلِ حِيْنَ ارْتَمَى فِي اللَّهَبْ بِأَقْبَحِ لَفْظٍ
جَهْلاً غِنَاءَ الْمُغَنِّيْ وَيطْرَبُ [٤] وَعُوْدِ الطَّرَبْ بِلَحْنٍ [٦] كَأَجْرَاسِ
عِنَدَ غِنَاءِ الْغَوَانِيْ [٥] صَوْتِ الْعَرَبْ

١- توانى : قصر ، والوَنا : الفَتْرَةُ في الأَعمال والأُمور ، وتوَانَ في حاجته : قَصَّر .

٢- منتخبا : انْتَخَبَ الشيءَ : اختارَه ، ومُنْتَخَبَةً : مُنْتَقاةً .

٣- الغَزْوُ : العَجَب ، ولا غَزْوى أَي : لا عَجَب .

٤- يطرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .

٥- الغواني : جمع غانية وهي التي استغنت بحسنها عن الزينة وقيل كل امرأة غانية .

٦- اللَّحْن : هو الغِناء وتَرْجيعُ الصوت والتَّطْريبُ من الأَصوات المصوغة الموضوعة ، وجمعه أَلْحانٌ ولُحون ، ولَحَّنَ في قراءته إِذا غرَّد وطرَّبَ فيها بأَلْحان .

تَرَبَّى عَلَى نَغْمَةِ الْفَاتِنَاتِ [١] أَيَسْمَعُ لِلْمُخْزِيَاتِ الْجِسَامِ فَكَمْ قَارِئٍ لِلْكِتَابِ الْعَزِيْزِ فَلَوْ عَوَّدُوْهُ اسْتِمَاعَ الْكِتَابِ وَكَمْ مِنْ فَتًى يَشْرَبُ الْمُسْكِرَاتِ صَغِيْرٌ تَرَبَّى عَلَى سَوْءَةٍ يُبَدِّدُ مَالاً بِلاَ رَحْمَةٍ فَهَلاَّ تَعَوَّدَ تَرْكَ الْقَبِيْحِ وَكَمْ سَوْءَةٍ زَجَّ [٥] فِيْهَا الصِّغَارُ فَلاَ الأُمُّ تَدْرِيْ بِهِ أَوْ أَبٌ فَهَلاَّ تَذَكَّرْتَ يَوْمَ الْحِسَابِ

فَأَيْنَ الْمُرَبِّيْ وَأَيْنَ الأَدَبْ فَأَيْنَ التِّلاوَةُ أَيْنَ الْقُرَبْ [٢] بِأَجْمَلِ صَوْتٍ يُبِيْدُ التَّعَبْ لأَصْبَحَ فِيْ قَوْمِهِ لَمْ يُعَبْ فَتَلْقَى عَلَى جِسْمِهِ كَالْجَرَبْ [٣] وَلَمْ يَدْرِ عَنْ مَانِعٍ أَوْ سَبَبْ فَلَمْ يَبْقَ مَالٌ لَهُ أَوْ نَشَبْ فَلَيْسَ لِطِفْلٍ صَغِيْرٍ أَرَبْ [٤] وَأَصْحَابُ سُوْءٍ إِلَيْهِمْ ذَهَبْ وَجَهْلُ الْمُرَبِّي يُثِيْرُ الْعَجَبْ وَأَنْتَ الذَّهُوْلُ [٦] حَبِيْسُ الْكُرَبْ [٧]

١- الفاتنات : جمع فاتنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأَة وافْتَتَنَ وأَهل الحجاز يقولون فتَنَتْه المرأَةُ إِذا

وَلَهَّته وأَحبها .

٢- القرب : جمع قربة وهي ما يتقرب بها من الله عزوجل من العمل الصالح .

٣- الجَرَبُ : معروف ، بَثَرٌ يَعْلُو أَبْدانَ الناسِ والإِبِلِ . والجَرَبُ العيب .

٤- الأرب : الحاجة .

٥- زَجَّ بالشيء من يده يَزُجُّ زَجّاً : رمى به ، والزَّجُّ : رميك بالشيء تَزُجُّ به عن نفسك .

٦- الذهول والذَّهْل : تَرْكُكَ الشيءَ على عَمْد ، أَو يَشْغلك عنه شُغْلٌ ، وذَهَل الشيءَ وذَهَل عنه يَذْهَل فيهما ذَهْلاً وذُهُولاً ، تركه على عَمْد أَو غَفَل عنه أَو نَسِيَه لشُغُل .

٧- الكرب : الحُزْنُ والغَمُّ الذي يأْخذُ بالنَّفْس ، وجمعه كُرُوبٌ .

فَتُسْأَلُ عَنْ طِفْلَةٍ أُهْمِلَتْ فَلا تَرِمِ ... وَدَمْعِ الصَّغِيْرِ لِمَاذَا انْسَكَبْ فَتَهْوِي [٢]

طِفْلَكَ فِي الْهَاوِيَاتِ [١] ... وَلا تَسْتَطِيْعُ الْهَرَبْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

يَالُعْبَةَ الشَّيْطَانِ

سَمِعْتُ صَرْخَةَ صَوْتٍ وَكَانَ ... يَشِعُّ [٣] بِالأَحْزَانِ وَالسُّحْبُ كَالْمَرْجَانِ

يَوْمًا مَطِيْرًا فَسِرْتُ أَسْعَى ... وَالْقَلْبُ فِي خَفَقَانِ [٤] بِمَوْتِ

إِلَيْهِ عَلِمْتُ بَعْدَ ثَوَانٍ ... طِفْلٍ يَمَانِيْ يَمِيْسُ [٥] كَالْخَيْزُرَانِ

وَعُمْرُهُ فَوْقَ سَبْعٍ ... [٦]

١- الهاوِيةُ : اسم من أَسماء جهنم ، والهاوِيةُ : كلُّ مَهْواة لا يُدْرَك قَعْرُها .

٢- تهوي : تسقط .

٣- يشع : الشُّعاعُ : ضَوْءُ الشمس الذي تراه عند ذُرُورِها كأَنه الحبال أَو القُضْبانُ مُقْبِلةً عليك إِذا نظرت إِليها ، شاعَ الشيءُ يَشِيعُ وشَعَّ يَشِعُّ شَعّاً وشَعاعاً كلاهما إِذا تَفرَّقَ .

٤- خفقان : اضطراب ، والخَفْقُ : اضْطِراب الشيء ، خَفَقَ الفؤَاد يَخْفِقُ خُفوقاً وخَفَقاناً : اضْطَرب القلب ، وهي خِفّة تأخذ القلب .

٥- يميس : يميل ، وغصن ميَّاسٌ : مائِلٌ .

٦- الخَيْزُرانُ : عُودٌ معروف ، و الخَيْزُرَانُ نبات لَيّنُ القُضْبَانِ أَمْلَسُ العيدان لا ينبت ببلاد العرب إِنما ينبت ببلاده الروم ، والخَيْزُرانُ : القصب ، والخَيْزُرانُ : الرماح لتثنّيها ولينها .

مَـــا ضَـــلَّ أَوْ شَـــذَّ يَوْمًـــا   عَنْ شَارِعِ الْمَهْرَجَانِ يَسْعَى إلى

وَتَلْتَقِيْهِ دَوَامًا وَالْوَجْهُ مِنْهُ   الـــدُّكَانِ كَزَهْـــرَةِ الأُقْحَـــوَانِ [1]

صَـــبِيْحٌ هُـــوَ الْوَحِيْـــدُ لأُمٍّ   وَلَيْسَ لِلأُمِّ ثَانِيْ يَسِيْرُ دُوْنَ

وَإِذْ بِـتَكْسٍ سَـرِيعٍ وَلَوْنُــهُ   تَـوَانِي [2] مُـوْدِيْلُهُ أَلْفَـانِ

ذَهَبِـيٌّ مُزَخْـرَفٌ بِطِـلاءٍ   مِـــــــنْ مَصْــــــــنَعِ يابَانِي

يَسُوْقُهَا مَغْرِبِيٌّ وَسَارَ سَيْرًا   يَتِيْـهُ [3] كَالزِّبْرِقَـانِ [4] فَصَـادَفَ

حَثِيْثًـا [5] فَدَاسَـهُ [6] فِيْ زُقَـاقٍ   ابْـنَ الْيَمَـانِيْ رَمَـاهُ فِـي

[7]   الأَرْكَـــــــــــــــانِ

١- الأُقْحُوان : نبات من نبات الرَّبيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العِيدان له نَور أَبيض كأَنه ثغر جارية حدَثةِ السن ، وقيل : نبت طيب الريح حواليه ورق أَبيض ووسطه أَصفر .

٢- تواني : تقصير .

٣- يتيه : يتكبر ويتفاخر ويتعاظم .

٤- الزِّبْرِقانُ : القمر ، والزِّبْرِقانُ : من سادات العرب وهو الزِّبْرِقان بنُ بدر الفزاري ، سمي

بذلك لتسميتهم أَباه بَدْراً ، ولما لَقِيَ الزِّبْرِقانُ الحُطَيْئة فسأَله عن نسبه فانتسب له أَمَرَه بالعُدولِ إِلى حِلَّته وقال له : اسْأَلْ عن القَمَرِ بن القمر أَي الزِّبْرِقان بن بَدْرٍ .

٥- حثيثا : مسرعا ، يقال ولَّى حَثِيثاً أَي مُسْرِعاً حَرِيصاً .

٦- داسه : داسَ الشيء برجله يَدُوسُه دَوْساً ودِياساً : وَطِئَه .

٧- الزُّقاق : الطريق الضيّق نافذ وغير نافذ دون السِّكَّة ، والجمع أَزِقَّة وزُقَّان .

قَضَى عَلَيْهِ قَضَاءً بِرَأْسِهِ أَلْفُ شَجٍّ (١) لِمَنْ أُوَجِّهُ لَوْمِيْ (٣)

لأُمِّهِ حِيْن تَلْهُوْ تَسُوْقُهُ لِلدَّوَاهِيْ لِمَنْ أُسَدِّدُ سَهْمِيْ (٥)

يَنَامُ فَوْقَ فِرَاشٍ

فَمَاتَ وَ هُوَ يُعَانِيْ قَدْ زَاغَتِ (٢) الْعَيْنَانِ وَشُعْلَةَ الْغَضْبَانِ

عَنِ ابْنِهَا الْفَتَّانِ (٤) تَرْمِيْهِ دُوْنَ حَنَانِ إِلَى الأَبِ الْوَلْهَانِ (٦) مِثْلَ الحِصَانِ الجَبَانِ

١- الشَّجُّ : كسر الرأْس ، والشَّجُّ أَن يعلو رأْسَ الشيءِ بالضرب كما يَشُجُّ رأْسَ الرجل ، ولا يكون الشَّجُّ إِلا في الرأْس وهو أَن تضربه بشيءٍ فتجرحه فيه وتشقه .

٢- زاغت : مالت ، والزَّيْغُ : المَيْلُ ، وفي التنزيل : { وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ } . أَي : مالَتْ عن مكانها كما يَعْرِضُ للإِنسان عند الخوف .

٣- لومي : عذلي من لامَه يَلومه لَوماً إِذا عذَلَه وعنَّفَه .

٤- الفتان : من أَبنية المبالغة في الفِتْنة ، وفَتَنَ الرجلُ بالمرأَة وافْتَتَنَ .

٥- الدواهي : جمع داهية وهي الأَمرُ المُنْكَر العظيم والدَّاهِية من شدائِدِ الدَّهْر ودواهِي الدَّهْر : ما يُصِيبُ الناسَ من عظيم نُوَبِه .

٦- الولهان : الوله ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن أَو الخوف . والوَلَهُ : ذهاب

العقل لِفقْدانِ الحبيب .

يَـرْمِيْ بِطِفْلٍ بَـرِيْئ يَا فـي سِكَّـةِ الثُّعْبَـانِ يَا
مَـــنْ يَسِيْــــرُ سَـــرِيْعَاً لُعْبَـةَ الشَّيْطَـانِ فَأَنْـتَ قَـاسٍ
قَتَلْـــتَ طِفْـــلاً وَدِيْـــعًا [1] وَجَانِيْ [2]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– الوَديعُ : الرجل الهادئ الساكِنُ ذو التُّدَعةِ .
٢– الجاني : المُجْرِم : المذنب .

****
****
****

صلة الرحم

هِيَ الْقَرَابَةُ

فِيْمَا الْجَفَاءُ (١) وَفِيْنَا مُضْغَةٌ (٢) رَحِمُ ... أَيْنَ التَّوَاصُلُ أَيْنَ الدِّيْنُ وَالْقِيَمُ

هِيَ الْقَرَابَةُ لا تُمْحَى (٣) بِمَسْغَبَةٍ (٤) ... وَلا يُؤَثِّرُ فِيْ بُنْيَانِهَا التُّهَمُ

فَإِنَّهَا رَحِمٌ تَبْدُو مُعَلَّقَةً ... بِالْعَرْشِ تَدْعُو فَصِلْ إِنْ قَاطَعَتْ رَحِمُ

وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَغْفِرَةً ... وَأَنْتَ قَاطِعُ أَرْحَامٍ سَتَنْهَزِمُ (٥)

فَهَجْرُ أَرْحَامِكُمْ ظُلْمٌ وَمَفْسَدَةٌ ... تِلْكَ الْكَبَائِرُ مَحْفُوْفٌ (٦) بِهَا النَّدَمُ

فَصِلْ أَوْ اقْطَعْ تَنَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... وَصْلاً وَقَطْعًا وَرَبِّي مُنْصِفٌ حَكَمُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- الجفاء : ترك الصلة والبرّ ، والجَفاءُ البُعْد عن الشيء ، جفاه إذا بعد عنه .

٢- المضغة : قطعة لحم وقلب الإنسان مضغة من جسده .

٣- تمحى : تذهب أثارها ، والمَحْوُ لكل شيء يذهب أَثَرُه .

٤- مسغبة : مجاعة .

٥- ستنهزم : ستنكسر ، ومنهزم : منكسر ، يقال : هزمت الجيش كسرته والاسم الهزيمة .

٦- محفوف : حَفَّ القومُ بالشيء وحواليْه يَحُفُّونَ حَفّاً أَحْدَقُوا به وأطافُوا به وعَكفوا .

فَإِنَّهَا رَحِمٌ

فَــدَعْ مُقَاطَعَــةَ الأَرْحَــامِ وَاجْتَنِــبِ ... فَوَصْــلُهُمْ قُرْبَــةٌ مِــنْ أَعْظَــمِ الْقُــرَبِ

وَالْقَطْعُ مَفْسَدَةٌ عُظْمَى وَمَهْلَكَةٌ فَإِنَّهَا ... يَهْــوِي بِصَــاحِبِهِ فِيْ هُــوَّةٍ [١] اللَّهَــبِ

رَحِمٌ فَامْسَـحْ مَـدَامِعَهَا فَمَـنْ ... وَهَــلْ يُقَــاطِعُ إِلا جَاهِــلٌ وَغَــبِي

تَـدَبَّرَ آيَ الـذِّكْرِ مُبْتَـدِئًا وَكَـمْ ... بِهَلْ عَسَيْتُمْ [٢] لَـذَابَ الْقَلْـبُ مِنْ كُـرَبِ

نُصُوْصٍ عَنِ الأَرْحَامِ قَدْ بَرَزَتْ ... كَشُـعْلَةٍ وَهَجَـتْ [٣] فِي مُعْظَـمِ الْكُتُـبِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

فَأَيْنَ التُّقَى

أَأَنْــتَ شَــغُوْفٌ [٤] بِقَطْــعِ الــرَّحِمْ ... وَتَرْمِــيْ جِهَــارًا بِفُحْــشِ الْكَلِــمْ

وَتَضْــحَكُ إِنْ هَــدَّهُمْ [٥] فَــاجِعٌ [٦] ... وَتَغْضَــبُ إِنْ مُنْتَــدَاهُمْ سَــلِمْ

١- الهُوَّة : الحُفْرة البعيدة القعر .

٢- إشارة إلى قوله تعالى : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ } .

٣- وهجت : توقدت والوَهْجُ ، بالتسكين : مصدر وَهَجَتِ النار تَهِجُ وَهْجاً إذا اتَّقَدت .

٤- شغوف : الشغاف غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب ، يقال : شغفه الحب أي بلغ شغافه , وفي التنزيل : { قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا } . دخل حبه الشغاف .

٥- هدهم : يقال هدته المصيبة أو هنت ركنه وهد البناء كسره .

٦- الفاجع : مايصيب الإنسان من المصائب ودَهْرٌ فاجعٌ له حَمِيمٌ ويقال فجعته المصيبة أوجعته والفَواجِعُ المَصائِبُ المُؤْلِمَةُ التي تَفْجَعُ الإِنسان بما يَعِزُّ عليه من مال أَو حَمِيم الواحدة فاجِعةٌ .

وَتَهْـــزَأُ بِالطِّفْـــلِ مُسْـــتَهْتِرًا [١] وَتـــبْطُشُ [٢] مَـــا نَالَـــهُ أَوْغَـــنِمْ

فِإنَّكَ يَا ابْنَ الْهَوَى مُفْسِدٌ فَأَيْنَ وَلِـــلآي وَالـــدِّيْنِ لَمْ تَحْـــتَرِمْ

التُّقَى أَيْنَ أَرْبَابُهُ [٣] أَرَاهَا وَأَيْـــنَ النَّصِـــيْحَةُ حَـــقُّ الـــرَّحِمْ

كَـــذِي الْعَيْـــبِ مَهْجُـــوْرَةً وَلَمْ يَـــدْرِ عَنْهَـــا سِـــوَى مَـــنْ عَلِـــمْ

وَذُو الْجَهْـــلِ يَجْهَـــلُ حَـــقَّ الْقَرِيْـــبِ وَلَمْ يَـــدْرِ عَـــنْ رَحِـــمِ قَـــدْ هَـــرِمْ [٤]

فَهَيَّا انْصَحُوْا وَاكْتُبُوْا لِلْوَرَى [٥] فَكَمْ رَحِمٍ مِنْ وِصَالٍ حُرِمْ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- مُسْتَهْتِرا : لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شُتِمَ به .

٢- تبطش : البطشة السطوة والأخذ بالعنف والتناول بشدة عند الصَّوْلة والأَخذُ الشديدُ في كل شيء بطشٌ .

٣- أربابه : أصحابه .

٤- هَرِم : كبر سنه والْهَرَم كبر السن .

٥- للورى : الخلق .

****
****
****

المحاورات

مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

أَحْمَدُ اللهَ مَا ادْلَهَمَّ (١) الْمَسَاءُ وَصَلاَةً وَبَدا الصُّبْحُ فَاسْتَنَارَ الْفَضَاءُ فِي
بِعَدِّ مَا لاَحَ (٢) بَرْقٌ تَغْشَ طَهَ وَآلَهُ ثُمَّ دُجَى اللَّيْلِ (٣) وَاعْتَلَتْ جَوْزَاءُ مَا
صَحْبًا ثَمَّتَ اقْرَأْ مُنَاظَرَاتٍ أُجِيدَتْ تَغَنَّتْ وَغَرَّدَتْ وَرْقَاءُ (٤) بِقَرِيضٍ (٥)
بَيْنَ لَيْلٍ مُدَرَّعٍ (٧) بِسَوَادٍ مُسْتَعِينًا يُحِبُّهُ النُّبَلاَءُ (٦) وَنَهَارٍ يَزِينُهُ لأْلآءُ
بِمَالِكِ الْخَلْقِ طُرًّا (٨) وَإِلَيْكُمْ مَا يَعْشَقُ الأُدَبَاءُ

١- ادْلَهَمَّ الليلُ والظلام : كَثُفَ واسْودّ ، وليلة مُدْلَهِمَّة أي : مظلمة وأسود مُدْلَهِمّ مُبالَغٌ به .

٢- لاحَ : البرقُ يَلوح لَوْحاً ولُؤُوحاً ولَوَحاناً أي لمَحَ ، ويقال للشيء إذا تلألأَ : لاحَ .

٣- دجى الليل : سَوادُ الليلِ مَعَ غَيْمٍ ، وأَنْ لا ترى نَجْماً ولا قمَراً .

٤- الورقاء : الحمامة ، والأَوْرَقُ : الذي لونه بين السواد والغُبْرَة ومنه قيل للرماد أَوْرَقُ وللحمامة وَرْقاء للونها .

٥- القَرِيضُ : الشِّعْر وهو الاسم كالقَصِيدِ .

٦- النبلاء : الأذكياء ، والنُّبْل ، بالضم : الذَّكاءُ والنَّجابة ، وقد نَبُلَ نُبْلاً ونَبالة وتَنَبَّل ، وهو نَبِيلٌ ونَبْلٌ ، والأُنثى نَبْلة ، والنَّبِيلة : الفَضِيلة .

٧- مدرع : لابس الدرع ، وادَّرَع بالدِّرْع وتَدَرَّع بها وتَدَرَّعها ، وادَّرَعَ فلان الليلَ : إِذا دخل في ظُلْمته يَسْرِي ، والأَصلُ فيه : تَدَرَّعَ كأَنه لبس ظلمة الليل فاستتر به .

٨- طرا : كافة .

اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

أَشْرَقَ الْفَجْرُ يَالَهُ مِنْ ضِيَاءٍ وَأَتَى ... بَاسِمَ الْوَجْهِ يَعْتَرِيهِ حَيَاءُ يَتَمَطَّى [1]

اللَّيْلُ فِيْ لِبَاسٍ عَجِيْبٍ ثُمَّ حَيَّا إِخْوَانَهُ ... كَأَنَّهُ الدَّهْمَاءُ [2] وَوَقَارٍ فَهَابَهُ

بِاحْتِرَامٍ وَتَمَارَى [3] مَعَ النَّهَارِ قَلِيلاً ... الْجُلَسَاءُ فَاسْتَمَرَّا وَزَادَتِ الضَّوضَاءُ [4]

الْفَجْرُ

فَانْبَرَى [5] الْفَجْرُكَالشِهَابِ [6] وَنَادَى ... أَيُّهَا الغُمْرُ [7] طَبْعُكَ الْخُيَلاءُ وَضِيَاءً

كَيْفَ تَسْطِيْعُ أَنْ تُفَاخِرَ نُورًا أَنَا ... وَأُمُّكَ الطَّخْيَاءُ [8] وَقُرَيشٌ جَمِيْعَهُمْ

يَاشُؤْمُ مَعْدِنِي [9] قُرَشِيٌّ ... فُضَلاءُ

١- يتمطى : يتبختر ، وفي التنزيل العزيز : { ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى } . أي يتبختر .

٢- الدهماء : الفتنة السوداء المظلمة ، والدَّهْماءُ : ليلة تسع وعشرين لشدة ظلمتها .

٣- تمارى : تجادل ومارى فلان فلاناً معناه قد استخرج ما عنده من الكلام والحُجَّة وما رَيْتُ الرجلَ أُماريه مِراءً إِذا جادلته ، وأَصله في اللغة : الجِدال وأَن يَستخرج الرجلُ من مُناظره كلاماً ومعاني الخصومة ، ويقال للمناظرة : مُماراة .

٤- الضَّوْضاءُ والضَّوْضَاة : أَصْواتُ الناس وجَلَبَتُهُمْ ، وقيل : الأَصْوات المُخْتَلِطَة والجَلَبة .

٥- انبرى : اعترض .

٦- الشِّهابُ : شُعْلَةُ نارٍ ساطِعَةٌ والشِّهابِ : الذي يَنْقَضُّ باللَّيْلِ وهو في الأَصل الشُّعْلَة من النَّارِ .

٧- الغمر : رجل غمر بضم الميم وسكونها أي لم يجرب الأمور .

٨- الطخياء : ظُلمةُ الليلِ .

٩- معدني : أصلي .

اللَّيْلُ

فَارْتَمَى اللَّيْلُ آنْذَاكَ بِتِيْهٍ [1] ثُمَّ بَعْدَ صَبْرٍ وَطَمَّتِ [2] الظَّلْمَآءُ

نَادَى وَقَالَ يَاصُبْحُ أَقْصِرْ أَنْتَ فَلَعَمْرِي مَا أَنْتَ إِلاَّ وَبَاءُ [3]

يَافَجْرُ أَحْمَقٌ مُتَعَالٍ أَنَا عَبْدٌ لَيْسَ لِلْحُمْقِ فِي الْبَرَايَا دَوَاءُ

وَأَنْتَ مِثْلِيْ عُبَيْدٌ تَدَّعِى الفَخْرَ أَتَجَاهَلْتَ أَمْ أَتَاكَ الْغَبَاءُ سُورَةَ

بِالضِّيَاءِ وَ تَنْسَى تَدَّعِي اللَّيْلِ [4] هَكَذَا الْجُهَلاَءُ فَتَفَطَّنْ

الْيَوْمَ نِسْبَةً فِي قُرَيْشٍ وَالدَّعَاوَى [5] مَا قَالَتِ الشُّعَرَاءُ بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا

مَالَمْ تُقِيمُوا عَلَيهَا ثُمَّ لَوصَحَّ مَا هُنَاكَ أَدْعِيَاءُ إِنَّمَا ذَا تَقُولُهُ السُّفَهَاءُ

افْتِخَارٌ شَرْعُنَا الْحَقُّ جَاءَنَا غَيْرَفَضْلٍ يَنَالُهُ الأَتْقِيَاءُ أَفْجَرُ الْخَلْقِ

بِالتَّسَاوِي فَأَبُو الْجَهْلِ أَصْلُهُ مِنْ مَا هُنَاكَ خَفَاءُ

قُرَيْشٍ وَبِلاَلٌ [6] سَمَا بِدِيْنٍ وَفَضْلٍ وَبِعِزٍّ وَمَا بِهِ كِبْرِيَاءُ

١- التيه : التكبر والتفاخر والتعاظم وفي الحديث : (إِنك امْرُؤٌ تائِهٌ) أَي متكبر أَوضالٌّ متحيِّر .

٢- طمت : كثرت وعلت وكلُّ ما كَثُرَ وعَلا حتى غَلَب فقد طَمَّ يطِمُّ ، والطامَّةُ : الداهية تَغْلِب ما سِواها .

٣- الوباء : الوخامة ، وشئ وَخم أي وَبِئٌ ، والوَبَأُ : كلُّ مَرَضٍ عامٍّ .

٤- سورة الليل : لأن الله تعالى أقسم بالليل فقال : { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى } ولا يقسم الا بعظيم .

٥– تفطن : تفهّم والفِطْنَةُ كالفهم ضِدُّ الغَباوة .

٦– بلال بن حمامة من الحبشة ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أَأَدِيمُ [١] الْبِلاَلِ عَيْبٌ وَنَقْصٌ كَانَ أَمْ فِخَارٌ وَسُؤْدَدٌ وَعَلاَءُ يَرْزُقُ

فَذًّا [٢] وَكَانَ بَرًّا تَقِيًّا اللهُ فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ

الْفَجْرُ

بَزَغَ الْفَجْرُ عِنْدَ ذَاكَ بِشَرٍّ وَتَلاَ وَلَهِيبٍ وَهَاجَتِ الرَّمْضَاءُ [٣] وَتَبازَى

بَعْضَ سُورَةِ النَّصْرِ فَأَلاَّ ثُمَّ أَرْسَى [٤] كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ [٥] يَا أَخَا

[٦] وَخَاطَبَ اللَّيْلَ جَهْرًا نِلْتَ عِرْضِي اللُّؤْمِ مَا يُفِيدُ الرِّيَاءُ صَحَّ بَعْضٌ

[٧] وَلَقَّنُوكَ مَقَالاً أَجَهُوْلاً [٩] وَجَدْتَنِي وَبَعْضُ ذَاكَ افْتِرَاءُ [٨] فَتَعَالَيْتَ أَمْ هِيَ

وَغَبِيًّا الْبَغْضَاءُ

١– الأديم : الجلد .

٢– الفذ : الفَرْد ، والجمع أَفذاذ وفُذوذ وفي الحديث (هذه الآية الفَاذَّة) أَي المنفردة في معناها.

٣– الرمضاء : شدة الحرارة ، والرَّمَضُ : حَرُّ الحجارة من شدّة حَرّ الشمس .

٤– تبازى : التَّبازي : سعَةُ الخَطْو .

٥– العنقاء : الداهية وأصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم .

٦– أرسى : ثَبَتَ .

٧– عِرْضي : عرض الرجلِ حَسبُهُ ، وقيل نفْسه ، وقيل خَلِيقَته المحمودة ، وقيل ما يُمْدح به ويُذَمُّ وفي الحديث : (إِن أَعْراضَكم عليكم حَرامٌ كحُرْمةِ يومكم هذا) العِرْض نَفْسُ الرجل

وحَسَبُه ، ويقال : فلان كريم العِرْضِ أي كريم الحسَب .

٨- افتراء : كذب ، وافْتَرَاه : اختلقه . وفي التنزيل العزيز : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } . أي اختلقه .

٩- جهولا : رجل جَهُول : كجاهِل ، والجَهْل : نقيض العِلْم .

أَتَـرَانِي مَـعَ الْحَمَاقَـةِ قِرْنَـا [١] أَسَفِيهًـا

لَـقَيْتَنِي جَاهِـلِيًّا أَيُّـهَـا اللَّيْـلُ زَادَكَ

اللهُ ضُـرًّا أَنَـا فَجْـرٌ لِكُـلِّ عَيْشٍ

هَـنِيٍّ أَنَاحَقًّـا مُكَلَّـلٌ تَـاجَ عِـزٍّ إِنَّمَـا

أَنْتَ ظَالِمٌ ذُوشَقَاءٍ هَا هُوَ الْغَرْبُ

فِي فُجُورٍ وَلَهْـوٍ أَنْـتَ فِـيهِمْ

نَشَـرْتَ عِلْمَـكَ دَهْـرًا وَانْظُـرِ

الشَّرْقَ مُشْرِقًا بِسَنَاءٍ فِيهِ عِزٌّ مُرَصَّعٌ

بِجَلاَلٍ [٥] غَيْرَ بَعْضٍ تَزَنْدَقُوْا [٦] ثُمَّ

ضَلُّوا

أَيُّهَا اللَّيْلُ أَمْ هِيَ الشَّحْنَاءُ [٢] فَتطَاوَلْتَ

أَمْ دَهَـاكَ الْعَمَـاءُ وَبَـلاَءً

وَزَالَـتِ النَّعْـمَاءُ أَنَـا نُـورٌ

يُحِبُّنِـي السُّـعَدَاءُ وَبِفَضْلِـي

تُزَيَّنُ الأَجْوَاءُ وَلِهَذَا تُحِبُّكَ الأَشْقِيَاءُ

وَغُـرُورٍ تَـحُفُّهُ الأَهْـوَاءُ [٣] ثُمَّ

جَاءَتْ فِي إِثْرِهِ الْفَحْشَاءُ وَصَفَاءٍ

وَمَـا بِـذَاكَ مِـرَاءُ [٤] وَقُلُـوبٌ

تَقِيَّـةٌ وَسَـنَاءُ وَأَضَلُّـوا فَهُـمْ لَنَـا أَعْـدَاءُ

١- قِرنا : القِرْنُ ، بالكسر : كُفْؤك في الشجاعة وقِرْنُك : المُقاوِمُ لك في أي شيء كان ، وقيل : هو المُقاوم لك في شدة البأْس فقط .

٢- الشحناء : الحقد . والشَّحْناء : العداوة .

٣- الأهواء : هَوى النفسِ : إرادتها ، والجمع الأَهْواء قال اللغويون الهوَى : محبةُ الإِنسان الشيء وغَلَبَتُه على قلبه ، قال الله عز وجل : { وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى } . معناه : نَهاها عن شَهَواتِها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل .

٤- المراء : الجدال ، وما رَيْتُ الرجلَ أُماريه مِراءً إِذا جادلته .

٥- مرصع : أي محلى ، والترْصِيعُ التركيب يقال تاجٌ مُرَصَّع بالجوهر أَي : مُحَلًّى بالرصائعِ .
٦- ترندقوا : الزّنْدِيقُ : القائل ببقاء الدهر وزَنْدَقَتُه أنه لا يؤمن بالآخرة ووَحْدانيّة الخالق .

اللَّيْلُ

صَـرَخَ اللَّيْـلُ فِي النَّهَـارِ بِصَـوْتٍ أَيِّ صَـوْتٍ فَرَنَّـتِ الأَصْـدَاءُ [١]
أَيُّهَا الْفَجْرُ مَا اشْتَفَيْتَ غَلِيلاً أَتَرَانِي بِانْتِقَاصِي وَلاَانْتَهَى الإِطْرَاءُ وَتَخَيَّلْتَ
كَمَـا تَظُـنُّ جَبَانـًا خَـابَ وَاللهِ مَـا أَنَّنِي بَكَّاءُ أَنَا لَيْثٌ وَفِي الْحُرُوبِ
تَظُـنُّ وَلَكِـنْ فَـأَنَا الآنَ وَاقِـفٌ مَضَـاءُ وَقَنَـاةٍ يَقِلُّهَـا الْعُظَمَـاءُ
بِحُسَـامٍ قُلْتَ فِي الْغَرْبِ أَنَّ فِيـهِ وَغُـرُورًا وَأَنَّ ذَاكَ شَـقَاءُ أَيَّ
فُجُورًا ثُمَّ تَنْسَى بِأَنَّ فِي الشَّرْقِ ظُلْمٍ وَعَمَّ فِيهِ الْبَلاَءُ يَلْتَقِي فِيهِ
ظُلْمًـا أَيُّهَـا الْفَجْـرُ كَـمْ رَأَيْنَـا بِـالرِّجَالِ النِّسَـاءُ مِـنْ
زُقَـاقًا [٢] ثُمَّ عَيْنَايَ آنَسَتْ [٣] شَبَابٍ غَزَتْهُمُ الأَدْوَاءُ [٤] أَيْنَ أَهْلُ
فِيهِ فِسْقًا إِنَّ هَذَا فِي دِيْنِنَا لَحَرَامٌ الْفَـلاَحِ وَالْعُلَمَـآءُ وَفَسَـادٍ
أَنْقِـذُوا الـدِّيْنَ مِـنْ شَـبَابٍ دَمَـارٍ فَأَنْتُمُ الصُّلَحَآءُ أَحَقِيْقٌ مُحَقَّقٌ أَمْ
أَيُّهَا الْفَجْرُ هَلْ وَعَيْتَ مَقَالِي هَبَاءُ [٥]

١- الأصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها .
٢- زقاقا : الزُّقاقُ : السِّكَّة و الزُّقاق الطريق الضيِّق دون السِّكَّة والزُّقاقُ : طريق نافذ وغير نافذ ضيّق دون السِّكة .
٣- آنست : أَبصرت .
٤- الأدواء : الأمراض ، واحدها داء .
٥- الهباء : التراب الذي تُطَيِّرُه الريح فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهم وثيابهم يَلْزَقُ لُزوقاً.

والهَباءُ الغُبار ، وقيل : هو غُبار شبه الدُّخان ساطِعٌ في الهَواء .

الْفَجْرُ

نَطَقَ الْفَجْرُ بَعْدَ صَمْتٍ طَوِيلٍ أَيُّهَا وَهُدُوءٍ كَأَنَّهُ إِغْمَاءُ لَهُوَ الْحَقُّ

اللَّيْلُ إِنَّ قَوْلَكَ هَذَا أَنَا يَالَيْلُ فِي وَالطَّرِيقُ السَّوَاءُ وَحَيَاتِي جَمِيعُهَا تَعْسَاءُ

جِهَادٍ عَظِيمٍ وَإِذَا كُنْتَ أَيُّهَا تَسْمَعُ النُّصْحَ مَاهُنَاكَ ازْدِرَاءُ [1]

اللَّيْلُ حَقًّا فَنَجَاةً أُخَيَّ مِنْ شَرِّ وَقْتٍ قَلَّ فِيهِ الدُّعَاةُ وَالنُّصَحَاءُ

اللَّيْلُ

أَشْفَقَ [2] اللَّيْلُ عِنْدَ ذَاكَ وَنَادَى قُمْ أَيُّهَا الْفَجْرُ مَا يُفِيدُ الْخَفَاءُ بِنَشَاطٍ فَلاَ

بِنَا الآنَ نَنْشُرُ الْعِلْمَ دَوْمًا يُفِيْدُ الْجَفَاءُ

الْفَجْرُ

ضَحِكَ الْفَجْرُ وَاطْمَأَنَّ بِهَذَا وَصَفَى الْوُدُّ بَيْنَهُمْ وَالإِخَاءُ وَنِزَاعٍ

وَسَمَاحًا لِمَاجَرَى مِنْ شِقَاقٍ ثُمَّ وَإِنْ بَدَتْ أَخْطَاءُ وَصِحَابٍ مَا

صَلُّوا عَلَى الرَّسُولِ وَآلٍ اسْتَوْطَنَ الْغُرَبَاءُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- ازدراء : احتقار .

٢- أشفق : خاف ، والشَّفَق : والشَّفَقُ : الخوف . تقول : أنا مُشْفِق عليك أي أَخاف .

الشّعْرُ الْقَدِيْمُ وَالشَّاعِرُ الحْدِيْثُ

أَحْمَــدُ اللهَ مَــا تَــرَنَّمَ [١] شَــادِي [٢] وَحَدَا [٣] الْعِيسَ [٤] شَاعِرٌ فِي الْبَـوَادِيْ

وَصَلاتِيْ عَلَى النَّبِي وَآلٍ وَصِحَابٍ ذَوِي الْهُدَى وَالرَّشَادِ يَا أَدِيْبًا بَيْنَ

إِلَيْكَ نَظْماً طَرِيْفًا [٥] مُسْتَعِيْنًا بِذِي شِعْرٍ وَشَاعِرٍ ذِي أَيَادِيْ وَإِلَيْكُمْ مَا

الجْلاَلِ إِلهِيْ اسْتَحْسَنُوا لِلنَّوَادِيْ

الشّعْرُ والشَّاعِرُ

أَقْبَلَ الشّعْرُ فَوْقَ مُهْرٍ [٦] أَصِيلٍ وَأَتَى ضَامِرِ الْبَطْنِ [٧] مَائِلٍ لِلسَّوَادِ يَتَغَنَّى

الشَّاعِرُ الْمُسَمَّى بِعَمْرٍو بِصَوْتِهِ وَيُنَادِيْ

١- التَّرَنُّمُ : التطريب والتغَنِّي وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق علىالحيوان والجماد وتَرَنَّمَ إذا رجّع صوته وتَرَنَّمَ الحمام والقوس والعود .

٢- الشادي : المُغَنِّي ، والشادي الذي تعَلَّم شيئاً من العِلْم والأَدَبِ والغِناءِ ونحوِ ذلك ويقال للمغني الشادي . وقد شَدا شِعْراً أَو غِناءً إذا غَنَّى أَو ترَنَّم به .

٣- حَدَا العيس : أي غنى للإبل شاعر وهي تنشط عند سماعه .

٤- العيس : الإبل تضرب إلى الصُّفرة .

٥- الطُّرْفةُ : كل شيء استحدَثْته فأَعجبك وهو الطريفُ وما كان طَريفاً .

٦- المهر : بسكون الهاء الفرسِ ، والأُنثى مُهْرة . والجمع مُهَر ومُهَرات بفتح الهاء .

٧- ضامر البطن : الضُّمْرُ والضُّمُر بسكون الميم وضمها : الهُزالُ والضامرُ البَطْنِ ، المُهَضَّمُ البطن اللطيفُ الجِسْم .

(طَالَ لَيْلِيْ فَمَا أُحِسُّ رُقَادِيْ وَاعْتَرَتْنِي [١] الْهُمُومُ بِا لتَّسْهَادِ [٢] كْرُ
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نُعْمٍ وَكَانَ الذِّ مِنْهَا مِمَّا يَهِيجُ [٣] فُؤَادِيْ) حِيْنَ غَنَّى
طَرِبَ [٤] الْقَوْمُ آنَ ذَاكَ لِعَمْرِوٍ وَأَتَاهُمْ بِكُلِّ وَزَادَ فِي الإِ نْشَادِ يَسْتَمِيلُ
شِعْرٍ حَدِيْثٍ النُّفُوسَ لِلإِلْحَادِ [٥]

الشِّعْرُ الْقَدِيْمُ

وَإِذَا الشِّعْرُ فَوْقَ مُهْرٍ يُنَادِيْ أَيُّهَا القَومُ يَا بَنِي الأَوغَادِ [٦] مَنْ
أَيْنَ عَمْروٌ وَأَيْنَ أَمْثَالُ عَمْرِوٍ يَمِيلُونَ لِلْخَنَا [٧] وَالْفَسَادِ عِنْدَ عَمْرِوٍ إِنِّي
الشِّعْرُ لاَ أُدَنِّسُ نَفْسِيْ وَمَعْبَدٍ وَزِيَادِ

١- اعترتني : غشيتني ، واعتراه : غشيه .
٢- التسهاد : الأرق وهو السهر .
٣- يهيج : يثير وهاجَ الشيءُ يَهِيج هَيْجاً وهِياجاً وهَيَجاناً ، ثار لمشقة أَو ضرر وهاجَ هائجُه : اشتد غضبه وثار . والهَيْجُ : هَيَجَانُ الدم أَوالشَّوْق .
٤- طرب : الطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
٥- الإلحاد : المَيْلُ والعدول عن القصْد .
٦- الأوغاد : جمع وَغْدُ : وهو الضعيف في بَدَنه ، وقيل : الأَحْمَقُ والوَغْدُ : خادِمُ القومِ والجمع أَوْغادٌ ووُغْدانٌ .
٧- الخنا : من قبيح الكلام ، والخَنا : الفُحْش وخَنا في كلامه ، وأَخْنَى : أَفْحَش .

إِنَّنِي الشِّعْرُ سَيِّدٌ بَيْنَ قَومِي وَاسْأَلُوا وَمُطَاعٌ فِي حَاضِرٍ أَوْ بَادِيْ [١] كُنْتُ
الْكُلَّ حَيثُ أَبِيّ قَدِيْمًا هَلْ لِحَسَّانَ سَهْمًا مُمَزِّقَ الأَكْبَادِ يَتَّخِذْنِي الرَّفِيقَ
أَيُّ ذِكْرٍ إِذَا لَمْ ثُمَّ يَأْتِي فُوَيْسِقٌ فِي كُلِّ وَادِي بِهُرَاءٍ [٢] لِيُفْسِدَنَّ
مِثْلُ عَمْرٍو أَحْرِقُوا شِعْرَ فَاسِقٍ بِــــلادِيْ فَلأَنْتُــــمْ
يَتَبَاهَى [٣] ثُمَّ قُومُوا وَجَدِّدُوا مَظِنَّةُ الأَمْجَادِ [٤] مِنْ لُغَاتِ
مَاأَمَتُّمْ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ

الشَّاعِرُ عَمْرٌو

صَرَخَ الْقَوْمُ آنَ ذَاكَ بِعَمْرٍو قَائِلاً يَا فَـأَتَاهُمْ يَجُرُّ ثَوْبَ الْعِنَادِ ذَا
أَحِبَّتِي وَرِفَاقِي كَانَ قِدْمًا قَرِيْضٌ كَصَخْرَةٍ وَسْطَ وَادِيْ وَجَمَالٌ
لَهُ مَكَانٌ رَفِيْعٌ حَيْثُ كَانُوا طَغَى عَلَى الأَنْدَادِ وَصَلاَحٍ بِدُونِ
رِجَالَ عِلْمٍ وَحِلْمٍ حَفِظُوا مَا اسْتِبْعَادِ حَفِظُوهُ فَقَطْ
نَظْمَ عَنْتَرٍ وَزُهَيْرٍ لِلاسْتِشْهَادِ

١- بادي : البَدْوُ ، والبادِيةُ والبَداةُ والبَداوَة : خلاف الحَضَرِ ، والنسب إليه بدَوِيٌّ ، نادر وبَداويّ وبِداوِيٌّ ، وهو على القياس لأَنه حينئذ منسوب إلى البَداوة .

٢- الهراء : ممدود مهموز : المَنْطِقُ الكَثِيرُ ، وقيل : المَنْطِقُ الفاسِدُ الذي لا نِظامَ له ، وقَوْلُ الخنا والقبيح وأَهْرَأَ الكلامَ إِذا أَكثر ولم يُصِب المَعْنَى .

٣- يتباهى : يتفاخر .

٤- الأمجاد : المَجْدُ : المُرُوءةُ والسخاءُ . والمَجْدُ : الكرمُ والشرفُ ، وقيل : المَجْدُ كَرَمُ الآباء خاصة ، وقيل : المَجْدُ الأَخذ من الشرف والسُّؤدَد ما يكفي .

هَــلْ لَــهُ الآنَ عِنْـدَنَا أَيُّ جَــاهٍ [1] لاَ وَ لاَ عِنْدَ زَيْنَبٍ وَسُعَادِ لاسْتِمَاعِ
لاَتُعِيدُوا الْقَدِيمَ فَالنَّفْسُ تَأْبَى وَاسْمَعُوا الْقَدِيـمِ يَا أَنْـدَادِي مَا دَهَانِي
الآنَ يَا أَحِبَّةَ قَلْبِي (أَرْسَلَتْ الْمَسَاءَ عِنْدَ الرُّقَادِ قَدْ أَتَانَا مَا
تَعْتِبُ الرِّبَابُ وَقَالَتْ قُلْتُ لاَ قُلْــتَ فِي الإِنْشَــادِ ثُمَّ
تَغْضَبِيْ فِدَاؤُكِ نَفْسِيْ أَهْلِيْ وَطَارِفِيْ [2] وَتِلاَدِيْ [3])

الشِّعْرُ الْقَدِيْمُ

غَضِبَ الشِّعْرُ عِنْدَمَا تَمَّ عَمْرٌوْ أَيُّهَا ثُمَّ نَـادَى كَأَنَّهُ فِي الْجِهَـادِ لَسْتَ أَهْلاً
الشَّـاعِرُ الْفُوَيْسِـقُ أَقْصِـرْ كَيفَ لِسَـطوتِي وَجِـلاَدِيْ [4] يَا أَخَـا
تَسْطِيْعُ أَنْ تُفَاخِرَ مِثْلِيْ فُهْتَ [6] السُّوءِ يَا حَلِيفَ [5] الأَعَادِي وَذَوِيْهِمْ يَا
بِالـزُّورِ بَـيْنَ أَبْنَـاءِ قَـوْمِيْ قُلْـتَ إِنِّي ذِرْوَةَ [7] الْحُسَّـادِ فَـدَعِ الْمَـيْنَ
كَصَــخْرَةٍ بَــيْنَ وادٍ يَاسَــفِيْهَ النَّــوَادِي

١- الجاه : المنزلة والقَدْرُ عند السلطان .
٢- طارِفِي : الطارِفُ من المال : المُسْتَحْدثُ والطارفُ المال المُسْتَفاد .
٣- تلادي : التِّلادُ والتليدُ ما ورِثته عن الآباء قديماً والتالد : المال القديم الأَصلِيُّ الذي وُلد عندك ، وهو نقيض الطارف .
٤- الجِلاد : هو الضرب بالسيف في القتال .
٥- حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه .
٦- فهت : تلفظت وفاهَ بالكلام يَفُوه : لَفَظَ به . ويقال : ما فُهْتُ بكلمةٍ وما تَفَوَّهْتُ ، بمعنى : أَي ما فتَحْتُ فمِي بكلمة .
٧- ذِروة : كل شيء وذُروته أعلاه .

أَنَا شَـــــيْخٌ مُكَلّـــــلٌ بِبَهَـــــاءٍ بَيْدَ أَنِّي مُحطِّمُ الأَضْـدَادِ عِنْدَ وَقْعِ
سَلْ نُحَاةً فَإِنَّهُمْ يَعرِفُونِي كَيْفَ الْخِصَامِ فِـي الأَنْـدَادِ [١] إِنْ تَمَـادَى
آتِي وَأَطْـرُدُ اللّـدَّ [٢] طَـرَدًا فَلِسَـانِيْ بِـمَنْطِقِ الإِفْسَـادِ رَائِـدُ الحَـقِّ
لِسَـانُ صِـدْقٍ وَقَـوليْ تُـبْ إِلَى اللهِ مُرْتَـدٍ بِالسَّـدَادِ وَفَسَـادٍ تَبُثُّـهُ فِـي
مِنْ مَقَالَةِ زُورٍ وَاهْجُرِ الشِّعْرَ فِي البِـلاَدِ مَذْهَـبَ الصَّالِحِـينَ وَالْعُبَّـادِ
الغَـــــوَانِي وَلاَزِمْ هَـــــا لاَتَكُنْ أَنْتَ خَصْمُنَا فِي الْمَعَادِ
سَمَحْنَاكَ لاَتَعُدْ وَتَأَدَّبْ

الشَّاعِرُ عَمْرٌو

أَدْرَكَ الشَّاعِرُ الْمُحَنَّكُ [٣] عَمْرٌو فَأَتَاهُ أَنَّ هَـذَا الْقَـدِيمَ ذُو اسْـتِعْدَادِ
بِلَوْعَـةٍ وَحَنَـانٍ هَـا وَيُنَـادِي يَـا سَيِّدَ الزُّهَـادِ يَا
أَتَيْنَاكَ نَرْتَجِي مِنْكَ عَفْوًا كَرِيمَ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– الانداد : جمع ند وهو المثل والنظير .
٢– اللد : الرجل الشَديد .
٣– المحنك : حَنّكتْه السنُّ إذا أَحكمتْه التجارِبُ والأُمور ، فهو مُحنَّك ، ويقال : رجل مَحْنوك وحَنِيك ومُحْتَنَك ومُحَنَّك إذا كان عاقلاً .

طَلالٌ وَالشَّيْخُ بَدْرٌ

أَحْمَـدُ اللهَ مَـا تَـرَنَّمَ (١) تَالِيْ وَصَـلاَتِيْ بِالْكِتَابِ الْكَرِيْمِ فِي الآصَالِ (٢) وَصِحَابٍ
عَلَى النَّبِيّ وَآلٍ ثُمَّتَ اقْرَأْ مَـا شَـعَّ نُـوْرُ الْهِـلاَلِ بِقَـرِيْضٍ
مُنَاظَرَاتٍ أُجِيْدَتْ بَيْـنَ بَدْرٍ مُحَدِّثٍ (٣) مَذَاقُـهُ كَـالزُّلاَلِ (٤) وَطَـلالٍ
وَفَقِيْهٍ مُسْتَعِيْنًا بِاللهِ رَبِّ الْبَرَايَا (٥) مُـدَلَّلٍ مُتَعَالِي وَإِلَيْكُمْ يَاسَـادَةَ الأَجْيَالِ (٦)

الشَّيْخُ بَدْرٌ يَمْشِي إِلَى الْمَسْجِدِ

هَا هُوَ الْبَدْرُ مَاشِيًا بِوَقَارٍ وَهُدُوْءٍ لِمَسْجِدٍ فِي الْعَوَالِيْ وَرِجَالٌ وَصِغَارٌ
مِـنْ حَوْلِـهِ وَنِسَـاءٌ يَمْشُـوْنَ فِي الأَوْحَالِ (٧) وَإِذَا الْقَـوْمُ قَـدْ بَيْنَ صَحْبٍ
دَهَاهُمْ طَلالٌ يَخْتَـــــالُ أَيَّ اخْتِيَـــــالِ

١- التَّرَنُّمُ : التطريب والتغنّي وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق علىالحيوان والجماد وتَرَنَّمَ إذا رجّع صوته وتَرَنَّمَ الحمام والقوس والعود .

٢- الآصال : جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ويجمع على أُصل وآصائل .

٣- القَرِيضُ : الشِّعْر وهو الاسم كالقَصِيدِ .

٤- الزلال : البارد وماءٌ زُلالٌ : بارد ، وقيل : ماءٌ زُلالٌ وزُلازِلٌ عَذْبٌ ، وقيل صافٍ خالص .

٥- البرايا : والبرية الخَلْقُ ، مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أي خَلَقَهُم .

٦- الأجيال : جمع جيل وهو الصِنْف من الناس ، التُّرْك جِيل والصِّين جِيل والعرب جِيل والروم جِيل ، وقيل الأُمَّة ، وقيل : كل قوم يختصون بِلُغَة جيل .

٧- الأوحال : جمع وحل بالتحريك ، وهو الطينُ الرَّقيق الذي ترتَطِمُ فيه الدوابّ ، والوَحْل بالتسكين ، لغة رديَّة ، والجمع أَوْحالٌ ووُحُولٌ واسْتَوْحَل المكان : صار فيه الوَحَل .

ثُمَّ نَادَى لَمَّا رَأَى الْبَدْرَ يَمْشِيْ مَا أَيُّهَا الشَّيْخُ قِفْ وَحُلَّ سُؤَالِيْ مِنْ
تَقُوْلَنَّ فِيْ حِلاقَةِ ذِقْنِيْ (١) أَحَرَامٌ وَجَاءَ جُذُورٍ (٢) وَنَتْفِهِ بِالتَّوَالِيْ أَمْ
نَصٌّ بِهَذَا نَطَقَ الشَّيْخُ حِيْنَ تَمَّ مُبَاحٌ فَرَوِّنِي (٣) بِالْمَقَالِ بِجَوَابٍ ثَنَّاهُ
طَلالٌ إِنَّ حَلْقَ اللِّحَى حَرَامٌ حَرَامٌ بِاسْتِدْلالٍ بِاتِّفَاقِ الأَئِمَّةِ الأَبْطَالِ
وَأَحَادِيْثَ أَوْرَدُوْهَا صِحَاحًا كَمْ لَمْ تَدَعْ أَيَّ ثَغْرَةٍ لِجِدَالِ فَاقْرَؤُهَا
كِتَابٍ قَدْ أَلَّفُوْهُ لِهَذَا تَلْقَوْا صَحِيْحَ مَقَالِيْ

طَلالٌ

وَهُنَا اسْتَقْبَحَ الْجَوَابَ طَلالٌ ثُمَّ وَتَهَاوَى (٤) فِيْ لُجَّةٍ (٥) مِنْ ضَلالٍ لَسْتَ
نَادَى يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ أَقْصِرْ (٦) إِنَّ إِلاَّ مُزَخْرِفَ الأَقْوَالِ بَيْنَ
فَتْوَاكَ آذَنَتْ بِشِقَاقٍ أَنت صَحْبِي وَزُمْرَتِي وَرِجَالِي تَحْسَبُ الْعِلْمَ
كَهْلٌ مُشَدِّدٌ جَدَلِيٌّ لُعْبَةَ الأَطْفَالِ

١- الذِّقْنُ : مجتمع اللَّحْيَين من أَسفلهما.
٢- جذور : أصول ، وجذْر كل شيء أصله .
٣- روني : زوِّدني ، يقال : تَرَوَّى القومُ ورَوَّوْا : تزوّدوا والرَّوِيَّةُ في الأَمر ، أَن تَنْظُر ولا تَعْجَل .
٤- تهاوى : سقط .
٥- لُجَّةُ البَحْر : حيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه . ولُجُّ البحرِ الماءُ الكثير الذي لا يُرَى طرَفاه .
٦- أقصر : كف ، وأَقْصَر فلان عن الشيء يُقْصِرُ إِقصاراً إِذا كفَّ عنه وانتهى .

لَوْ تَأَمَّلْتَ فِي الْفِرَنْجَةِ (١) جَمْعًا مِنْ لَرَأَيْتَ الشُّعُوْرَ فِي إِسْبَالِ (٢) وَرِدَاءٍ

صِمَاخٍ [٣] إِلَى مُحَاذَاةِ مَتْنٍ [٤] قُمْ مُزَخْرَفٍ بِدَلالٍ [٥] وَتَثَقَّفْ لِكَيْ
سَرِيْعًا بِرِحْلَةٍ لأُورُبَّا سَتَرَى الْقَوْمَ تَعُوْدَ كَحَالِيْ وَخُمُوْرًا تُبَاعُ دُوْنَ جِدَالِ
يَفْخَرُوْنَ بِفِسْقٍ وَإِذَا ما رَأَيْتَ سَتَرَاهُمْ فِيْ غُرْفَةِ الإِهْمَالِ
أَهْلَ ذُقُوْنٍ

الشَّيْخُ بَدْرٌ

صَرَخَ الشَّيْخُ مِنْ كَلامٍ طَلاَلٍ ثُمَّ صَرْخَةَ الْقَهْرِ وَالْتَقَى بِالأَهَالِي بَعْدَ
ثَنَّى بِمِثْلِهَا وَبِأُخْرَى يَا لَقَوْمِيْ تَجْرِيْدِ سَيْفِهِ لِلنِّزَالِ مِنْ
وَيَا لأَبْنَاءِ قَوْمِيْ شَبَابِ الدَّمَارِ وَالإِغْلالِ [٦]

١- الفرنجة : هذه الكلمة أطلقها العرب علىالحملة الأولى غالبيتها من الفرنسيين نسبة إلى فرنسا .

٢- إسبال : أَسْبَل فلان ثيابه إذا طوّلها ، والمُسْبِل الذي يُطَوِّل ثوبه ويُرْسِله إلى الأَرض إذا مَشَى وإنما يفعل ذلك كِبْراً واخْتِيالاً.

٣- الصِّماخُ من الأُذن : الخرقُ الباطن الذي يُفضي إلى الرأس ويقال : إن الصماخ هو الأُذن نفسها .

٤- الْمَتْنُ: الظَّهْرُ ، يذكر ويؤنث والجمع مُتونٌ ، وقيل مَتْنا الظهر مُكْتَنَفا الصُّلْبِ عن يمين وشمال من عَصَبٍ ولحم ، يذكر ويؤنث .

٥- الدلال بالفتح : التكسر والتغنج .كأنه مخالف وليس به خلاف .

٦- الإغلال : الخيانة ، وفي الحديث : (لا إغلال ولا إسلال) أي : لا خيانة ولا سرقة ، وقيل لارشوة .

فَادْفَعُوْا الشَرَّ وَابْذُلُوْا كُلَّ جُهْدٍ وَاسْتَعِدُّوا لِزُمْرَةِ [١] الإِضْلالِ [٢] وَاحْذَرُوا

وَامْنَعُوا سَيْرَ فِتْيَـةٍ لأُورُبَّا إِنَّهَا فِتْنَـةٌ مَنْ أَتَى بِدَاءٍ عُضَالِ [٣] بِدُخُوْلِ الحُثَالَةِ
تَوَالَــتْ وَطَمَّــتْ [٤] أَفْسَــدُوا [٥] الأَنْـذَالِ لِبِلادِيْ فَاخْسَأْ [٧] بِهِمْ مِنْ
الْمَجْدَ ثُمَّ رَامُوْا [٦] فَسَادًا أَسَمِعْتُمْ رَدَّ رِجَــالِ بِهُــرَاءٍ [٨] مُفَتَّــتِ الأَوْصَــالِ
الخَبِيْـثِ طَـلاَلٍ يَتَلَقَّـى عُلُـوْمَ شَـرٍّ فِيْ أُورُبَّا فِيْ بَلْــدَةِ الأَغْوَالِ [٩]
وسُوْءٍ

١- الزمرة بالضم : الجماعة ، والزمر : الجماعات .
٢- الإِضْلالُ في كلام العرب : ضِدُّ الهداية والإِرْشاد . والضَّلالةُ : ضدُّ الهُدَى والرَّشاد .
٣- عضال : الداء العُضالُ هو الذي يُعْيِي الأَطِبَّاءَ عِلاجُه .
٤- طمت : غمرت ، وكلُّ ما كَثُر وعَلا حتى غَلَب فقد طَمَّ يطِمُّ . وطَمَّ الشيءَ يَطُمُّه طَمّاً : غَمَره ، وجاء السيلُ فطَمَّ كلَّ شيء أي علاه ، ومن ثَمَّ قيل : فوق كلِّ شيء طامَّةٌ ، ومنه سُمِّيت القيامة طامّة .
٥- الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ، وكل ذي قشارة إذا نقي وحثالة الدهن تفله ، فكأنه الردئ من كل شئ .
٦- راموا : طلبوا ورام الشيءَ يَرومُهُ رَوْماً ومَراماً : طلبه .
٧- اخسأ : تباعد ، وقوله عز وجل : { قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ } . معناه تَباعُدُ سَخَطٍ .
٨- الهراء : ممدود مهموز : المَنْطِقُ الكَثِيرُ ، وقيل : المَنْطِقُ الفاسِدُ الذي لا نِظامَ له وقَوْلُ الخنا والقبيح ، وأَهْرَأَ الكلامَ إِذا أَكثر ولم يُصِب المَعْنَى .
٩- الأغوال : جمع غول بالضم من السعالي ، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول .

ثُمَّ يَأْتِيْ لِيَزْرَعَ السُّمَّ فِيْنَا يَا دُعَاةَ مُسْــــتَعِيْنًا بِنَـــزْوَةِ الأَشْـــبَالِ

الْفَـلاَحِ فِي كُـلِّ قُطْـرٍ   وَابْـذُلُوا سَدِّدُوا سَهْمَكُـمْ إِلَى الْجُهَّالِ وَاسْتَعِيْنُـوا
نُصْحَكُمْ بِجِدٍّ وَعَزْمٍ   ثُمَّ لُوْذُوا بِهِ بِالْوَاحِـدِ الْمُتَعَـالِي وَاسْـتَعِيْذُوا بِـهِ مِـنَ
(١) إِذَا اشْتَدَّ خَطْبٌ (٢)   الإِهْمَالِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- لوذوا به : لاذ بالله : لجأ إليه وعاذبه .
٢- الخطب : المصيبة والشَّأْنُ أَو الأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم .

مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ زَوْجَيْنِ

أَحْمَدُ اللهَ مَا تَلأْلأَ نُـوْرُ وَصَلاَتِيْ عَلَى وَبَدَا الْحَقُّ وَاخْتَفَى مِنْهُ زُوْرُ [١] وَصِحَابٍ

الرَّسُــــوْلِ وَآلٍ ثُمَّـــــتَ مَاغَرَّدَ الشَّحْرُوْرُ [٢] بِقَرِيْضٍ [٣] يُحِبُّـهُ

اقْرَأْ مُنَاظَرَاتٍ أُجِيْدَتْ بَيْنَ الْمَسْرُوْرُ هِيَ حَمْقَى وَزَوْجُهَا

زَوْجَـيْنِ دَمَّـرَا [٤] كُـلَّ حُـبٍّ مَغْـــــــــــــرُوْرُ [٥]

مُسْتَعِيْنًا بِاللهِ رَبِّ الْبَرَايَا وَإِلَيْكُمْ مَا سَطَّرَ الشَّعْرُوْرُ

الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ

أَقْبَلَ الزَّوْجُ لاَبِسًا دِرْعَ حَرْبٍ وَشَرَارٌ رَافِعَ الرَّأْسِ سَيْفُـهُ مَشْهُـوْرُ وَارْتِبَاكٌ [٦]

مِنْ عُمْقِ عَيْنَيْهِ يَبْدُوْ كَأَنَّهُ مَوْتُوْرُ [٧]

١- الزُّور : الكذب والباطل ، وقيل : شهادة الباطل .

٢- الشحرور : طائر أَسودُ فُوَيْقَ العُصفور يصوّت أَصواتاً .

٣- القَرِيضُ : الشِّعْر وهو الاسم كالقَصِيدِ .

٤- دمرا : أهلكا والدمار الهلاك .

٥- مغرور : مخدوع .

٦- ارتباك : اضطراب ، ومنه ارْتَبَكَ الصيدُ في الحِبالة : اضطرب وارْتَبَكَ الرجلُ في الأمر أَي نشِب فيه ولم يَكَدْ يتخلص منه .

٧- المَوْتُورُ : من قُتِلَ له قَتيلٌ فلم يُدْرِكْ بِدمِه .

وَبَـدَتْ زَوْجَـةٌ كَلَيْـثٍ عَبُـوْسٍ [١] ثُمَّ عَانَقَتْهَا مِنَ الصَّبَاحِ الدَّبُوْرُ [٢] كِبْرِيَاءً

صَكَّتْ [٣] بِكَفِّهَا فَوْقَ أُخْرَى فَرَنَا [٤] وَزَوْجُهَــا مَقْهُــوْرُ وَرَنَــتْ فَــالْتَقَى
نَحْوَها بِطَرْفٍ [٥] بغَيْضٍ الْقِلَى [٦] وَالْجُوْرُ [٧]

الزَّوْجُ

نَطَـقَ الـزَّوْجُ بَعْـدَ صَـمْتٍ طَوِيـلٍ مُقْسِـمًا أَنَّ فِكْرَهَـا مَسْحُـوْرُ وَجُنُـوْنُ
وَعَلَيْهِ مَلاَمِحٌ مِنْ جُنُوْنٍ النِّسَاءِ أَمْرٌ عَسِيْرُ

١- عبوس : كريهة الملقى جهنمية المحيا ، ويوم عابِسٌ وعَبُوسٌ : شديدٌ .
٢- الدَّبُورُ : ريح تأْتي من دُبُرِ الكعبة مما يذهب نحو المشرق ، وقيل : هي التي تأْتي من خلفك إِذا وقفت في القبلة والدَّبُور بالفتح ، الريح التي تقابل الصَّبَا والقَبُولَ ، وهي ريح تَهُبُّ من نحو المغرب والصبا تقابلها من ناحية المشرق .
٣- صكت : ضربت والصَّكُّ : الضرب الشديد بالشيء العريض ، وقيل : هو الضرب عامة بأيِّ شيء كان .
٤- رنا : أدام النظر ، والرُّنُوُّ : إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف . رنَوْتُه ورَنَوْتُ إليه أَرْنُو رَنْواً .
٥- الطَّرْفُ : طرْفُ العين ، وإِطْباقُ الجَفْنِ على الجفْن ، وتحريك الجُفُون في النظرو الطَّرْفُ اسم جامع للبصر ، لا يثنى ولا يُجمع لأَنه في الأَصل مصدر فيكون واحداً ويكون جماعة .
٦- القلى : البغض .
٧- الجور : الظلم .

قَــائِلاً يَا رَدِيْئَــةَ الطَّبْــعِ غُــوْرِي [١] لَسْتِ أَهْلاً لِخُلَّتِيْ [٢] يا عَبِيْرُ وَعَلَى رَبْعِنَا

أَنَـــاأَصْبَحْتُ فِيْ رِيَـــاضٍ وَرَوْضٍ أَنَا (٣) تُغَنِّي الطُّيُـوْرُ وَنَـهَارِيْ مَـعَ السُّـرُوْرِ
أَمْسَـيْتُ بَاسِمًـا طُـوْلَ لَيْلِـيْ كُنْـتُ أَدُوْرُ وَكَأَنِّيْ مِنْ غِلِّهِ (٤) مَحْصُوْرُ (٥) مِثْـلَ
قَبْـلاً أَنَـامُ فَـوْقَ سَرِيْـرٍ لَمْ تَـرَ الْعَيْـنُ زَوْجٍ كَأَنَّهَا دَيْنَصُـوْرُ يَا ابْنَـةَ الْهَـمِّ
مَنْظَـــرًا مُكْفَهِـــرًّا (٦) لَمْ أَذُقْ طَعْـــمَ أَنْتِ حَقًّا سَعِيْرُ
رَاحَةٍ فِيْ مَنَامِيْ

١- غوري : أي اذهبي إلى بلاد الغور وهي تهامة وما يلي اليمن وغارَ الرجلُ يَغُورُ إذا سارَ في بلاد الغَورِ .
٢- خلتي : صداقتي والخُلَّة : الصديق ، الذكر والأُنثى والواحد والجمع في ذلك سواء والخُلَّة : الزوجة وقيل للصداقة خُلَّة لأَن كل واحد منهما يَسُدُّ خَلَل صاحبه في المودّة والحاجة إِليه .
٣- ربعنا : منزلنا والرَّبْع : المنزل والدار بعينها ، والوَطَنُ متى كان وبأَيِّ مكان كان ، ورَبْعُ القوم مَحَلَّتُهم ، والرَّبْعُ : جَماعةُ الناسِ ، والرَّبْعُ مثل السَّكن وهما أَهل البيتِ .
٤- غله : عداوته وحقده ، والغِلُّ ، بالكسر والغَلِيلُ : الغِشُّ والعَداوة والضِّغْنُ والحِقْد والحسد وفي التنزيل العزيز : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ } .
٥- محصور : محبوس ، وحَصَرَنِي الشيء وأَحْصَرَنِي أَي حبسني . وحَصَرَهُ يَحصِرُهُ حَصْراً : ضيق عليه وأَحاط به .
٦- مُكْفَهِرّا : منقبضا لا طَلاقةَ فيه ، يقول : لا تَلْقَه بوجه مُنْبَسِط ، والمكفهر العابس القطوب .

وَجْهُكِ الرُّعْبُ فِيْ خَيَالِيْ وَعَيْنِيْ أُغْرُبِيْ أَنْـتِ ذِئْـبٌ وَكُـلُّ ذِئْـبٍ كَفُـوْرُ (١)

(٢) يَا عَبِيْرُ قَبْلَ شِقَاقٍ   لَيْسَ يَبْقَى فِيْ عُمْقِهِ مَسْتُوْرُ

الزَّوْجَةُ

أَرْعَدَتْ ثُمَّ أَبْرَقَتْ (٣) بَعْدَ صَمْتٍ   وَاعْتَلَى الصَّوْتُ وابْتَدَى التَّشْهِيْرُ

وَتَبَاهَتْ (٤) بِحُلْيِهَا وَلِبَاسٍ ثُمَّ   عَزَّ (٥) قَدْرًا وَوَجْهُهَا الْمَذْعُوْرُ (٦)

قَالَتْ يَابَذْرَةَ (٧) الشَّرِّ أَقْصِرْ (٨)   وَاهْجُرِ السَّبَّ إِنَّهُ مَحْظُوْرُ (٩)

١- كَفُور : من كفر إذا جحد ، والأُنثى كَفُورٌ أَيضاً .

٢- أغربي : ابتعدي ، وغرب : بعد .

٣- أرعدت ثم أبرقت : أي تهددت وأوعدت وإِذا أَوْعد الرجل قيل : أَرْعَدَ وأَبرَقَ ورعَد يرعُد إذا تهدّد وبرَق : الرجل وأبرَق : تهدَّد وأَوْعد .

٤- تباهت : تفاخرت ويتباهى : يتفاخر ، والمُباهاةُ : المُفاخرة .

٥- عَزَّ : الشيءُ يَعِزُّ عِزّاً وعِزَّةً وعَزازَةً وهو عَزِيز : قَلَّ حتى كاد لا يوجد ، وهذا جامع لكل شيء . والعِزُّ في الأَصل : القوة والشدة والغلبة . والعِزُّ والعِزَّة : الرفعة والامتناع ، والعِزَّة لله عَزَّ الرجلُ .

٦- المذعور : أي أخيف والذُّعْرُ ، بالضم : الخَوْفُ وذُعِرَ فلانٌ ذَعْراً ، فهو مَذْعُورٌ أَي أُخِيفَ .

٧- البُذْرُ : والبُذارَةُ : النَّسْلُ . يقال : إِن هؤلاء لَبَذْرُ سَوْءٍ والبذر أَولُ ما يخرج من الزرع والبقل والنبات لا يزال ذلك اسمَهُ ما دام على ورَقَتَيْنِ .

٨- أقصر : كف ، وأَقْصَر فلان عن الشيء يُقْصِرُ إِقصاراً إِذا كفَّ عنه وانتهى .

٩- المَحْظُورُ : المُحَرَّمُ .

أَنْتَ شُؤْمٌ (١) مُنْذُ الْتَقَيْتُكَ حَقًّا أَنْتَ   أَنْتَ صَخْرٌ تَفِرُّ مِنْهُ الصُّخُوْرُ وَشُجَاعٌ

وَحْـشٌ تَعِـيْشُ بَـيْنَ أَنَـامٍ [2] هَـلْ   [3] سُمُوْمُـهُ التَّـدْمِيْرُ بِعَصَـاةٍ يَمُـوْتُ مِنْهَا

تَـذَكَّرْتَ يَـوْمَ شَـوَّهْتَ وَجْهِـيْ هَـلْ   الْبَعِيْرُ بَيْنَ أَهْلِيْ وَكَمْ عَلَيْنَا تَثُوْرُ [4]

تَـذَكَّرْتَ يَـوْمَ كَسَّـرْتَ عَظْمِـيْ لَـوْ   سِـرْتَ أَعْمَـى وَأَنْـتَ شَـيْخٌ بَصِـيْرُ

طَلَبْنَـاكَ لِلْعِيَـالِ نُقُـوْدًا أَيَّ   مُـذْ عَشِقْنَـاكَ أَيُّهَـا الْمَجْـرُوْرُ لَـوْ

بُخْلٍ وَأَيَّ شُـحٍّ لَقِيْنَا خَدَعَتْنِيْ مَلاَمِحٌ   فَحَصْنَاكَ [6] مَـا أَتَـاكَ الْبَشِيْرُ بِطِـلاَءٍ

مِنْكَ تَزْهُوْ [5] أَنْتَ صِنْفٌ مِنَ الْحَدِيْدِ   فَضُـرُّهُ مُسْـتَطِيْرُ [7] طُـوْلَ دَهْـرِيْ

مُغَطًّى أَتَمَنَّى أَنْ لاَ أَرَى مِنْكَ وَجْهًا   فَوَجْهُكَ الدَّيْجُوْرُ [8]

١- الشؤم : خلافُ اليُمْنِ ، ورجل مَشْؤُوم على قومه .

٢- الأنامُ : ما ظهر على الأرض من جميع الخَلْق ، وقال المفسرون في قوله عز وجل : { وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ } . همُ الجنُّ والإنْس .

٣- الشُّجاعُ : ضرب من الحيات لطيف دقيق والشُّجاعُ والشِّجاعُ ، بالضم والكسر : الحيّةُ الذكَر ، وقيل : هو الحية مطلقاً .

٤- تثور : تغضب وتهيج وثارَ الشيءُ ثَوْراً وثُؤوراً وثَوَراناً وتَثَوَّرَ : هاج والثَّائر : الغضبان . وقد ثار ثائرُه وفارَ فائرُه إذا غضب وهاج غضبه . وثارَ إليه وثب .

٥- تزهو : تتيه وتتفاخر وتتاعظم .

٦- فحصناك : كشفناك والفَحْصُ الكشف وشدةُ الطلب خِلالَ كل شيء ، و فَحَص عنه فَحْصاً : بَحَثَ .

٧- المُسْتَطِيرُ : الساطِعُ المُنْتَشِرُ .

٨- الدَّيْجُورُ : الظُّلْمَةُ ، ووصفوا به فقالوا : ليل دَيْجُورٌ وليلة دَيْجُورٌ .

الزَّوْجُ

يَا عَبِيْرَ السِّبَابِ أَنْتِ كَذُوْبٌ فَمَتَى وَلِسَانُ الْكَذُوْبِ كَلْبٌ هَصُوْرُ [١] لِعَبِيْرٍ

شَوَّهَتْ عَصَاتِيَ وَجْهَا مَا لَمَسْتُ وَأَيْنَ أَيْنَ الْكُسُوْرُ بَيْدَ [٢] أَنِّي

الْعَصَاةَ يَا شُؤْمُ دَهْرِيْ وَادَّعَيْتِ الْغَدَاةَ عَلَى النِّسَاءِ غَيُوْرُ أَيُّ شُحٍّ وَبَيْتُنَا

[٣] أَنِّيْ شَحِيْحٌ [٤] وَعِيَالِيْ فِيْ مَعْمُوْرُ كُلُّ شَيْءٍ فِيْ مَنْزِلِيْ مَوْفُوْرُ

نِعْمَةٍ وَرَخَاءٍ أَنَا فِي الْجُوْدِ مُزْنَةٌ [٦] [٥] وَفِنَائِيْ [٧] مِنْ بَذْلِنَا مَمْطُوْرُ أَنَا

فِيْ سَمَاءٍ إِنَّ جَارِيْ يُحِبُّنِيْ لِسَخَائِيْ يَا شُؤْمُ فِيْ النَّدِيّ [٨] أَمِيْرُ

١- هصور : شديد مفترس ، يقال : أَسدٌ هُصُورٌ و هَصَّارٌ وهَيْصَرٌ وهَيْصارٌ ومِهْصارٌ : يَكْسِرُ ويُمِيلُ ، وفي حديث ابن أُنَيْسٍ : (كأَنه الرِّئْبالُ الهَصُورُ) . أَي الأَسد الشديد الذي يَفْتَرِسُ ويَكْسِرُ ويجمع هَواصِرَ .

٢- بَيْدَ (وبايِدَ) : بمَعْنَى غير .

٣- الغداة : هي ما بين صلاة الغداة أي الصبح وطلوع الشمس .

٤- شحيح : بخيل ، والشُّحُّ : البُخْلُ ، وقيل : هو البخل مع حِرْصٍ .

٥- موفور : تام ، وفي التنزيل العزيز : { جَزَاء مَّوْفُورًا } .

٦- مزنة : سحابة ، والمزن : السحاب عامةٌ ، وقيل : السحاب ذو الماء واحدته مُزْنَةٌ ، وقيل : السحابة البيضاء .

٧- فنائي : الفِناء : بالكسر صحن الدار أو بهوه .

٨- النَّدِيُّ : المجلس ما داموا مجتمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بنَدِيٍّ ، وقيل : النَّدِيُّ مجلس القوم نهارا .

أَنَا يَا غَدْرُ [١] سَيِّدٌ وَأَمِيْنٌ مُنْيَتِي فِيْ وَسَلِيْ النَّاسَ فَالسُّؤَالُ مُنِيْرٌ وَابْتِعَادُ

الدُّنَا ابْتِعَادُكِ عَنِّيْ الْعَدُوِّ نَصْرٌ خَطِيْرُ

الزَّوْجَةُ

يَاابْنَ آوَى ارْتَقَيْتَ ذِرْوَةَ غِشٍّ وَتُغَطِّيْ بِلِسَانٍ كَأَنَّهُ مَسْعُوْرُ كَجِبَالٍ عَفَتْ
مَسَاوِءًا مِنْكَ تَبْدُوْ أَتَذَكَّرْتَ يَوْمَ عِيْدِ [٢] عَلَيْهَا الدُّهُوْرُ كَيْفَ تُؤْذِيْ وَدَمْعُ
الأَضَاحِي وَرَمَيْتَ الطَّلاَقَ دُوْنَ اسْتِيَاءٍ هِنْدٍ غَزِيْرُ لاَ تَقُلْ إِنَّ
لِمَ طَلَّقْتَنِي وَلَمْ أَجْنِ [٣] ذَنْبًا طَلَبَتْ سَعْيَكُمْ مَشْكُوْرُ غَيْرَ ذَنْبٍ جَنَاهُ
مِنْكَ طِفْلَةٌ يَوْمَ عِيْدٍ وَبَكَتْ طِفْلَةٌ طِفْلٌ غَرِيْرُ [٤] لِبْسَةَ الْعِيْدِ فَاعْتَرَاكَ [٥]
فَهَلَّتْ [٧] دُمُوْعُ أَلدَمْعِيْ تَرَكْتَنِيْ يَا الشَّخِيْرُ [٦] وَبَكَى الطِّفْلُ فَاسْتَوَى التَّأْثِيْرُ
ابْنَ ظُلْمٍ أَمْ لِحُزْنِيْ كِلاَ هُمَا مَقْدُوْرُ

١- الغَدْرُ ضدُّ الوفاء بالعهد . وقيل الغَدْرُ ترك الوفاء تقول : غَدَرَ إِذا نقض العهد ورجل غادِرٌ وغَدُور .

٢- عفت : الرياحُ الآثارَ إِذا دَرَسَتْها ومَحَتْها ، وقد عَفَت الآثارُ تَعْفُو عُفُوّاً .

٣- لم أجن : لم أرتكب ذنبا .

٤- الغريرُ: الشابُّ الذي لا تجربة له ، والجمع أَغِرّاء ورجل غر بالكسر وغرير أي غير مجرب .

٥- اعتراك : غشيك واعتراه : غشيه .

٦- الشَّخِيرُ : صَوْتٌ من الحَلْقِ ، وقيل : من الأَنف ، وقيل : من الفم دون الأَنف .

٧- هلت : سالت بشدة ، وهَلَّ السحابُ بالمطر وهَلَّ المطر هَلاًّ سال بشدة .

فَطَلاَقُ النِّسَاءِ يَبْدُوْ [١] مُشِيْنًا [٢] وَخَرَابُ الْبُيُوتِ خَطْبٌ [٣] كَبِيْرُ وَاهْجُرِ
فَاتَّقِ اللهَ لَيْسَ فِي الزُّوْرِ خَيْرٌ السَّبَّ فَالسِّبَابُ فُجُوْرُ

الزَّوْجُ

حَسْبِيَ اللهُ مِنْ لِسَانٍ بَذِيءٍ [٤] أَنْتِ فِي الْفَهْمِ صَخْرَةٌ فِيْ كُهُوْفٍ حُزْتِ قِسْطًا مِنَ الْغَبَاءِ عَظِيْمًا كَمْ طَلَبْتِ الطَّلاَقَ سِرًّا وَجَهْرًا وَأَتَى الْعِيْدُ فَانْثَنَيْتِ كَقِرْدٍ

وَيَرَاعٍ [٥] مِدَادُهُ التَّكْدِيْرُ وَعَلَيْهَا مِنَ التُّرَابِ جُسُوْرُ وَجَمِيْلُ الْكَلاَمِ مِنْكِ زَئِيْرُ [٦] وَعُمَيْرٌ عَلَى الْغُثَاءِ [٧] صَبُوْرُ عَابِسِ [٨] الْوَجْهِ قَلْبُهُ الطُّمْرورُ [٩]

١- يبدو : يظهر ، وبَدا الشيءُ يَبْدُو بَدْواً وبُدُوّاً : ظهر . وأَبْدَيْته أَنا : أَظهرته .

٢- مُشِينا : الشين : خلاف الزين .

٣- الخطب : المصيبة والشَّأْنُ أَوالأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم .

٤- البَذِيءُ : الفاحِشُ القَوْلِ .

٥- اليراع : جمع يراعة وهي القصبة والقلم .

٦- الزئير : صوت الأسد في صدره .

٧- الغثاء : ما يَحملِهُ السَّيلُ من القَمَشِ . وفي حديث الحسن : (هذا الغُثاءُ الذي كنا نُحَدَّث عنه) . يريد أَرْذال الناسِ وسَقَطهم .

٨- العابسُ : الكريهُ المَلْقى الجَهْمُ المُحَيَّا .

٩- الطُّمْرورُ : الفرس المستفز للوثب .

ثُمَّ أَقْسَمْتِ يَا عَبِيْرُ بِأَيّْ أَيَّ سَيِّئُ الطَّبْعِ مَعْدَنِيْ [١] مَبْتُوْرُ [٢] بَعْدَ ظُلْمٍ وَقَدْ طَلَبْتِ فِرَاقِيْ فَرَمَيْتُ شَتْمِيْ وَإِنَّنِيْ مَأْمُوْرُ فَكِلاَنَا مِنْ بَعْدِهِ الطَّلاَقَ يَا أُمَّ هِنْدٍ وَاسْتَقَيْنَا مِنَ مَضْرُوْرُ فِيْهِ سُمٌّ وَبَيْتُنَا مَهْجُوْرُ

الْمَــرَارَةِ كَأْسًــا وَصِغَــارِيْ مَآلُهُــمْ [٣]   تِلْكَ هِنْـدٌ كَأَنَّهَا عُصْفُوْرُ   مَا تَهَاوَى

لِضَيَاعٍ وَسِقَامٌ [٤] أَصَابَ بِكْرِيْ [٥]   [٦] لِحَلْقِهِ قِطْمِيْرُ [٧] لَيْسَ يَسْعَى إِلَى

حُسَاماً فَدَعِي الشَّتْمَ وَاحْذَرِيْ وَأَفِيْقِيْ   السِّبَابِ وَقُوْرُ [٨]

الزَّوْجَةُ

عَجَبًا يَا عُمَيْرُ يَا ابْنَ غَزَالٍ كَيْفَ   أَتُطِيْعُ الْفَتَاةَ حِيْنَ تُشِيْرُ   نِصْفُ

تَصْغِيْ [٩] لِقَوْلِ زَوْجٍ غَوَاهَا   عَقْلٍ وَدِيْنُهَا مَشْطُوْرُ

١- معدني : أصلي ومرْكَزُ كل شيء مَعْدِنُه .

٢- مبتور : مقطوع والبَتْرُ : القطعُ واسْتِئْصالُ الشيء قطعاً .

٣- مآلهم : مرجعهم ، وآل الشيءُ يَؤُول أَولاً ومآلاً : رَجَع .

٤- السَّقامُ والسُّقْمُ : المَرَض .

٥- البِكْرُ : أَوَّل ولد الرجل ، غلاماً كان أَو جارية .

٦- تهاوى : سقط .

٧- القِطْمير : القشرة الرقيقة على النواة .

٨- وقور : الوَقار : الحلم والرَّزَانة .

٩- تصغي : تميل قال الله تعالى : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ } أَي ولِتَميل .

لَبِسَتْ أَلْفَ حُلَّةٍ مِنْ حَرِيْرٍ قَسَمًا   وَعَلاَ فَوْقَ رَأْسِهَا الطُّرْطُوْرُ [١]   أَوْ

مَاطَلَبْتُ مِنْكَ طَلاَقًا أَنَاكَمْ ذُقْتُ مِنْ   فِرَاقًا بَلْ خَانَنِيْ التَّعْبِيْرُ وَدَهَانِيْ [٢] يَوْمَ

فِرَاقِكَ مُرًّا فَسَلِ الْعَيْنَ كَمْ   الْفِرَاقِ فُتُوْرُ [٣] وَسَلِ الْقَلْبَ إِنَّهُ

سَفَكْتُ دُمُوْعًا لَسْتُ أَدْرِيْ بِطِفْلَةٍ   مَكْسُوْرُ   كَيْفَ أَدْرِيْ وَخَاطِرِيْ

وَصَغِيْرٍ أَنْتَ جَمَّعْتَ ثُمَّ فَرَّقْتَ جَمْعًا مَنْثُوْرُ [٤] جَاءَ مِنْكَ الْجَمِيْلُ وَالتَّقْصِيْرُ
تِلْكَ وَاللهِ مِحْنَةٌ وَخُطُوْبٌ [٥] بَانَ مِنْ عُمْقِهَا ظَلامٌ وَنُوْرُ

الزَّوْجُ

يَا غَـزَالَ الْفَـلاَةِ رِفْقًـا بِصَـبٍّ [٦] مِنْ أَذَى الْبَيْنِ [٧] فِكْرُهُ مَنْشُوْرُ لِعَبِيْرٍ
خَـاطِرِي ظَـنَّ أَنَّ فِي الْهَجْـرِ زَجْـراً فَجَاءَ مِنْهُ النُّفُوْرُ [٨]

١- الطُّرْطورُ : قَلَنْسوة للأَعراب طويلة الرأْس .
٢- دهاني : أصابني ومادهاك أَي ما أَصابك ودواهِي الدَّهْر: ما يُصِيبُ الناسَ من عظيم نُوَبِه .
٣- فتور : إنكسار وضعف والفَتْرَةُ : الانكسار والضعف . والفَتَر : الضعف وفَتَر جسمُه يَفْتِرُ فُتوراً : لانَتْ مفاصله .
٤- منثور : متفرق والنَّثْرُ نَثْرُكَ الشيءَ بيدك تَرْمي به متفرقاً .
٥- خطوب : جمع خطب و هو الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ ، صَغُر أَو عَظُم .
٦- بصب : عاشق وصَبِبْتُ إِليه صَبَابة ، فأَنا صَبٌّ أَي عاشق مشتاق ، والأُنثى صَبَّة .
٧- البين : البُعْد والفِراق .
٨- النفور : الفرار يقال : نَفَرَ يَنْفِر نُفُوراً ونِفاراً إِذا فَرَّ وذهب .

رَامَ [١] نَفْعًا فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ أَنَا وَمِنَ الْبِرِّ قَدْ يَجِيْئُ الْقُصُوْر وَلِسَانِـيْ
رَاجَعْتُ يَـا عَبِيْـرُ بِقَلْبِيْ مَـا تَرَكْنَـا وَثَـمَّ جَمْـعٌ غَفِيْرُ حِـيْنَ رَاجَعْـتُ
لِخَنْـزَبٍ [٢] أَيَّ دَرْبٍ فَاسْتَعِـدِّيْ وَاخْتَفَى الْمَـدْحُوْرُ [٣] كَـمْ مِـنَ الْعَفْوِ
لِرَجْعَتِيْ بِاعْتِذَارٍ حَازَهُ الْمَعْذُوْرُ

الزَّوْجَةُ

يَا حَلِيْفَ [٤] الْكِرَامِ أَهْلاً وَسَهْلاً أَنْتَ رَمْزُ الْقَصِيْدِ يَزْهُوْ [٦] بِفِكْرِيْ أَنْتَ فِي الْقَلْبِ نَبْضَةٌ مِنْ حَيَاتِيْ كُنْتُ أَرْمِيْكَ بِالسِّهَامِ عِنَادًا

أَنْتَ وَاللهِ طَائِرِي الْمَنْظُوْرُ [٥] وَيُغَنِّيْ إِذَا انْزَوَى [٧] التَّفْكِيْرُ وَشُعُوْرِيْ إِذَا اضْمَحَلَّ [٨] الشُّعُوْرُ إِنَّ فِكْرِيْ مَعَ الْعِنَادِ لَبُوْرُ [٩]

١- رام : طلب ، ورام الشئ طلبه والمرام : المطلب .

٢- خنزب : اسم شيطان .

٣- المدحور : المطرود الدَّحْرُ : الدَّفْعُ بِعُنْفٍ على سبيل الإهانة والإذلال والدُّحُورُ : الطرد والإبعاد قال الله عز وجل : { قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا } أَي مُقْصًى وقيل مطروداً .

٤- حليف : ملازم وكلّ شيء لزم شيئاً فلم يُفارِقْه فهو حَلِيفُه .

٥- المنظورُ : الذي يُرْجَى خَيْرُه .

٦- يزهو : يتيه ويتفاخر ويتاعظم .

٧- انزوى : تنحى والزَّيُّ : مصدر زَوى الشيءَ يَزْويه زَيّاً وزُوِيّاً فانْزَوى ، نَحّاه فتَنَحَّى .

٨- اضمحل الشئ : أي ذهب ، واضمحل السحاب : تقشع .

٩- بور : هالك والْبَوارُ : الهلاك يقال : رجل بُورٌ ورجلان بُورٌ وقوم بُورٌ ، وكذلك الأُنثى ، ومعناه هالك والبُورُ الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه .

كُنْتُ أَغْزُوْكَ بِالشُّرُوْرِ وَقَلْبِيْ أَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْ خَلِيْلِيْ وَإِنِّيْ وَسَلاَمٌ مُعَطَّرٌ مِنْ عَبِيْرٍ

عَنْ أَذَاكُمْ وَرَبِّنَا مَحْجُوْرُ [١] عِنْدَ تَقْبِيْلِ رَاحَتَيْهِ [٢] أَحُوْرُ يَتَغَشَّاكَ دَائِمًا وَيَزُوْرُ

الزَّوْجُ

قَسَمًا بِـالَّذِيْ أَمَـاتَ وَأَحْيَـا حِيْنَ
رَتَّلْـتُ آيَـةً إِثْـرَ أُخْـرَى وَوَعِيْـدٌ
يُذِيْبُ صَخْرًا تَعَالَى وَتَأَمَّلْتُ فِيْ سَمَاءٍ
وَأَرْضٍ وَتَـأَمَّلْتُ فِـيْ حَيَـاةٍ تَقَضَّتْ
وَحِسَـابٌ مُحَتَّـمٌ وَعِقَـابٌ تُبْتُ
مِمَّاجَنَيْتُـهُ فِيْ حَيَـاتِيْ زَوْجَتِـيْ
جِئْتُ مُسْتَقِرًّا بِذَنْبٍ كُنْتُ قَبْلاً أَلَدُّ
(٥) فِي الْقَوْمِ خَصْمًا

هَالَنِي الرَّعْدُ فِي الْكِتَابِ وَطُوْرُ (٣) وَمَعَانٍ
ضَاءَتْ لَنَا وَسُطُوْرُ وَتَهَاوَتْ (٤) عَلَى
الْفُؤَادِ قُبُـوْرُ وَنُجُـوْمٍ وَبَيْنَهُـنَّ أُمُـوْرُ
ثُمَّ يَأْتِيْ بَعْـدَ الْمَمَـاتِ نُشُـوْرُ كُـلُّ
شَيْءٍ فَعَلْتُهُ مَسْطُوْرُ يَا إِلَهِيْ فَأَنْتَ
رَبٌّ غَفُوْرُ وَبِجُرْمٍ تَذُوْبُ مِنْهُ الْقُصُوْرُ
وَعَنِيْدٌ وَلَوْ تَمُرُّ شُهُوْرُ

١- محجور : ممنوع ومحرم والحَجْرُ والحِجْرُ والمَحْجِرُ كل ذلك : الحرامُ والحَجْر المنْعِ وفي التنزيل : { وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا } ، أَي حراماً مُحَرَّماً .
٢- راحتيه : كفيه والراحُ : جمع راحة ، وهي الكَفُّ .
٣- سورة الرعد والطور .
٤- تهاوت : سقطت .
٥- ألد : أشد والأَلَدُّ : الخَصِمُ الجَدِلُ الشَّحِيحُ الذي لا يَزِيغُ إِلى الحق .

أَنَا فِي الظُّلْمِ قَدْ سَبَحْتُ بِبَحْرٍ أَطْلُبُ
الصَّفْحَ مِنْ عَبِيْرِ زُهُوْرٍ مَاانْثَنَى
الْفِكْرُ عَنْ هَوَى أُمِّ هِنْدٍ أَنْتِ رَوْضٌ
مِنَ الزُّهُوْرِ بِقَلْبِيْ أَنْتِ قَصْدِي وَمُنْيَتِي
وَقَصِيْدِي يَاابْنَةَ الجُوْدِ فُزْتُ مِنْكِ

وَفُـؤَادِيْ مِـنَ الْقَـذَى (١) مَسْـجُوْرُ (٢)
فَابْذُلِي الْعَفْوَ مَنْ عَفَا مَأْجُوْرُ لَـوْ
تَنَـاسَيْتُ إِنَّنِـيْ لَحَقِيْـرُ أَنْـتِ وَرْدٌ
بِخَاطِـرِيْ وَبُـدُوْرُ (٣) وَجَمَـالٌ بـداخلي
وَسَـرُوْرُ فَكِلاَنَـا كَمَـا

بِعَفْـوٍ وَصَـلاَتِيْ عَـلَى الرَّسُـوْلِ وَآلٍ أَرَى مَنْصُوْرُ وَصِحَابٍ مَا سَبَّحَ الْجُمْهُوْرُ (٤)

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- القَذى : جمع قَذاة ، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب وغيره .

٢- مسجور : مملوء وقوله تعالى : { وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ } ، جاء في التفسير : أَن البحر يُسْجَر فيكون نارَ جهنم . وسَجَرَ يَسْجُر وانْسَجَرَ : امتلأَ والمسجور في كلام العرب المملوء .

٣- البَدْرُ : القَمَرُ إِذا امْتَلأَ ، وإِنما سُمِّيَ بَدْراً لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلته وقيل سمي بدرا لتمامه .

٤- الجمهور : جل الناس . وجُمهورُ كل شيء ، معظمُه .

****

****

****

المنوعات

إِأْتِ النَّوَادِيَ

عَصْرٌ تَكَاثَرَ فِيْهِ الْغِشُّ وَالْغَلَطُ فَقَلَّمَا وَاللَّهْوُ مُسْتَفْحِلٌ [١] فِي إِثْرِهِ الشَّطَطُ [٢]

نَلْتَقِي خِلاًّ بِلاَ مَلَقٍ وَقَلَّمَا صُحْبَةٌ وَكَمْ لَقِيْنَا فَتًى مَنْطُوْقُهُ السَّقَطُ [٣] عَلَى

تَبْقَى مُؤَسَّسَةً وَالْجَارُ كَمْ أَثَّرَتْ فِيْنَا التُّقَى وَلأَجْلِ الدِّيْنِ تُرْتَبَطُ فَيَا بَلِيَّةَ

بَوَائِقُهُ [٤] إِأْتِ النَّوَادِيَ تَلْقَاهَا قَدِ جَارٍ أَمْرُهُ فُرُطُ [٥] بِالْغَافِلِيْنَ وَمَنْ بِالدُّوْنِ

امْتَلأَتْ وَأْتِ الْمَلاهِيَ تَلْقَاهَا مُهَيْمِنَةً [٦] يَخْتَلِطُ عَلَى نُفُوْسٍ عَمَاهَا الْجَهْلُ

وَمَجْمَعُ الْخَيْرِ فِيْهِ قِلَّةٌ دَأَبَتْ [٧] وَالْغَلَطُ عَلَى التَّفَكُّرِ أَمَّا بَعْضُهُمْ سَخِطُوا

١- مستفحل : متفاقم واستفحَل أَمر العدوّ إِذا قوِي واشتدّ ، فهو مستفحِل ، واستَفْحَل الأَمر أَي تَفاقَم .

٢- الشطط : مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شئ .

٣- السقط : الرديء ، والسَّقَطُ من الأَشياء : ما تُسْقِطهُ فلا تَعْتَدُّ به ، والسَّقَطُ والسِّقاطُ : الخَطَأُ في القول .

٤- بوائقه : غوائله وشره ، والبائقةُ : الداهِيةُ وفي الحديث : (ليس بمؤْمِن من لا يأْمَنُ جارُه بوائقَه) . أي غَوائلُه وشرُّه أو ظُلْمه وغَشَمُه .

٥- فرط بضمتين : مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى : { وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا } . فَرْطُ الشئ غلبته .

٦- الدون : الدَّنِيءُ الخسيس والدُّونُ : الخَبِيثُ الماجِنُ . وقيل : الدَّقيقُ ، الحقيرُ والجمع أَدْنِياءُ .

٧- دأبت : اعتادت ، والدأب : العادة والشأن والملازمة .

وَالْعِلْمُ يَسْأَلُ أَيْنَ الْوَارِدُوْنَ إِلَى فَالْجَهْلُ قَعْرِيْ [١] فَدُوْنَكُمُ الْمَرْجَانَ فَالْتَقِطُوا وَفِي

يَسْكُنُ فِي رَبْعٍ [٢] وَمُنْتَزَهٍ وَطَالِبُ الْعِلْمِ النَّوَادِي وَالسَّاحَاتِ يَنْبَسِطُ يَغُوْصُ بَيْنَ

كَانَ الْعِلْمُ نُزْهَتَهُ وَالآنَ أَصْبَحَ عَوِيْصَاتٍ [٣] فَيَنْتَشِطُ شَعْرٌ

مَعْتُوْهًا وَذَا خَبَلٍ [٤] فَحَسْبِيَ اللهُ مِنْ طَوِيلٌ وَطُوْلُ الْوَقْتِ يَمْتَشِطُ [٥] تَرَى

عَصْرِ الضَّيَاعِ فَلا اللَّقِيْطَ [٦] لِوَجْهِ اللهِ يُلْتَقَطُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

أَيَا شَبَابَ الْخَنَا

أَيَا شَبَابَ الْخَنَا [٧] وَالْفِسقِ والسُّخرِ ... وَيَا دُعَاةً إِلَى التَّضْلِيْلِ وَالْخُسْرِ فَالْكَوْنُ
إِلَى شُوَاظٍ [٨] لَظَى [٩] سِيْرُوْا بِمَخْزِيَةٍ ... مِنْ ضَجَرٍ أَضْحَى عَلَى الجَمْرِ

١- قعر : كل شئ أقصاه .
٢- الرَّبْع : المنزل والدار بعينها ، والوَطَنُ متى كان وبأَيِّ مكان كان .
٣- عويصات : يصعب استخراج معناها ، ويعسر فهمه .
٤- الخَبَل : جَوْدة الحُمْق بلا جنون .
٥- يمتشط : يترجل ومَشَطَ شعرَه يَمْشُطُه ويَمْشِطه مَشْطاً : رَجَّله .
٦- اللقيط : الطِّفل الذي يوجَد مرْمِيّاً على الطُّرق لا يُعرف أَبوه ولا أُمّه .
٧- الخنا : من قبيح الكلام والفُحْش من الكلام .
٨- الشَّواظُ والشُّواظُ بفتح الشين وضمها : اللَّهَب الذي لا دُخانَ فيه وفي التنزيل العزيز : { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ } . وقيل : الشُّواظ قِطْعة من نار ليس فيها نُحاس .
٩- لظى : النار .

وَطَائِرُ النَّحْسِ غَنَّى بِالشَّقَاءِ لَكُمْ لَقَدْ ... وَالرَّبُّ أَوْعَدَكُمْ بِالْوَيْلِ [١] فِي الْحَشْرِ
ضَلَلْتُمْ فَكَانَ اللَّهْوُ صِنْعَتَكُمْ فَبِئْسَ ... وَالظُّلْمُ شِيْمَتَكُمْ يَا سَوْءَةَ الدَّهْرِ ثُمَّتَ
جَهْلاً تَعَدَّى الْحَدَّ فِيْ خَطَلٍ [٢] وَبِئْسَ ... جَاوَزَهُ فِي اللُّؤْمِ وَالسُّخْرِ جَزَاءَ عُمْرٍمَضَى
دَارًا بِأَبْدَانٍ تَوَقُّدُهَا إِخْسَأْ [٣] فَأَنْتَ ... فِي الْغَيِّ وَالسُّكْرِ وَاقْرَأْ بِغَاشِيَةٍ [٤] مِنْ
بِنَارِ الْخِزْيِ مُحْتَرِقٌ ... أَوَّلِ السَّطْرِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

أَيَاشَبَابَ الْعُلا

أيَا شَبَابَ العُلا وَالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ عَلَى   وَيَا دُعَاةً سَمَوْا [٥] بِا لدِّيْنِ وَالنَّصْرِ فَالْكَوْنُ
بِسَاطِ [٦] الرِّضَا سِيْرُوْا بِمَكْرُمَةٍ   مِنْ طَرَبٍ [٧] قَدْ ضَاعَ [٨] بِالنَّشْرِ

١- الويل : الخزي والعذاب والهلكة ، وقيل واد في جهنم .
٢- الخَطَل : الأحمق العجل والخَطَل الكلام الفاسد الكثير المضطرب والخَطَل : التَّلَوّي والتبختر .
٣- اخسأ : تباعد وقوله عز وجل : { قال اخْسَؤوا فيها ولا تُكَلِّمُونِ } معناه تَباعُدُ سَخَطٍ .
٤- غاشية : من أول سورة الغاشية وهي قوله تعالى : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ، عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ، تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً } .
٥- السُّمُوُّ : الارْتِفاعُ والعُلُوُّ تقول منه : سَمَوتُ وسَمَيْتُ وسَمَا الشيءُ يَسْمُو سُمُوّاً ارْتَفَع .
٦- البِساطُ : والبَسيطة الأَرض العَريضة الواسعة . يقال : خرج يتبسَّطُ مأْخوذ من البَساط ، وهي الأَرضُ ذاتُ الرَّياحين .
٧- طرب : الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور .
٨- ضاع : نفح ، وضاعتِ الرائحةُ ضَوْعاً وتَضَوَّعَت ، كلاهما : نَفَحَتْ .

وَطَائِرُ السَّعْدِ غَنَّى بِالْهَنَا فَرَحًا وَالْحَقُّ   وَجَاءَ مُبْتَسِماً رِضْوَانُ [١] بِالْبِشْرِ وَصَيَّرَ
شَعَّ سَنًا [٢] فِي الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ فَحَبَّذَا   الزُّوْرَ وَالْبُهْتَانَ فِي الْقَبْرِ طَرِيْقَةِ
النُّوْرُ أَهْدَى السَّالِكِيْنَ إِلَى وَنِعْمَ دَاراً   الْمُصْطَفَى وَالْفَوْزِ بِالأَجْرِ جَزَاءَ مَا
بِحُوْرِالْعِيْنِ آهِلَةً [٣] فَاهْنَأْ بِمَقْعَدِ رِضْوَانٍ   صَبَرُوا وَالْخَيْرُ فِي الصَّبْرِ وَاقْرَأْ بِمَعْرِفَةٍ مِنْ
وَمَغْفِرَةٍ   آخِرَ الْفَجْرِ [٤]

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١– رضوان : ملك ، خازن الجنة .

٢– السنا : مقصور ضوء البرق .

٣– آهلة : عامرة .

٤– الفجر : أي من آخرسورة الفجر ، وهي قوله تعالى : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَادْخُلِي جَنَّتِي } .

تَخْمِيسُ هُمَزِيَّةِ الإِمَامِ الشَّافِعِيّ

تصبَّرْ إنَّهُ نِعْمَ الدَّوَاءُ   ورَدِّدْ مَا   ولا تضْجَرْ وإنْ طَالَ البَلاءُ   دَعِ

يقُولُ الأتْقِيَاءُ   الأيَّامَ تفْعَلُ مَا تَشَاءُ

وطِبْ نفسًا إِذَا حَكَمَ القَضَاءُ

فحُكْــمُ اللهِ   مُتّسِــعُ الْمَجَــالِ   ورَدُّ قضائِهِ طَلَبُ الْمَحَالِ   ولا

فسَلِّمْ أيُّهَا الرَّجُلُ الْمِثَالِيْ [١]   تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِيْ

فَمَـا   لِحَـوادِثِ الـدُّنْيَا   بَقَـاءُ

هِـيَ الـدُّنْيَا تُرِيْـكَ الهَـزْلَ [٢] جِـدًّا   وَعَـاشِقُهَا تُرِيْهِ النَّحْسَ سَعْدًا وَكُنْ

فَطَلِّقْهـا وَعِـشْ فِيْهَـا سَـرَنْدَى [٣]   رَجُلاً عَلَى الأَهْوَالِ جَلْدًا [٤]

وشـيْمَتُكَ السَّـمَاحَةُ وَالْوَفَـاءُ

١– المثالي : أفضل القوم يقال : هو أَمْثَلُ قومه أي أَفضل قومه وقد مَثُل الرجل بالضم ، مَثالةً أَي صار فاضِلاً .

٢– الهزل : نقيض الجِدّ وهَزَل الرجلُ في الأَمر إِذا لم يجِدَّ والهَزْل واللَّعِب من وادٍ واحِد .

٣– السَّرَنْدى : الجريء ، وقيل: الشديد ، والأُنثى سَرَنداة ورجل سَرَنْدى مشتق من السرد ومعناه الذي يمضي قُدُماً.

٤– الجَلَدُ : الصلابة والقوة ومنه حديث عمر رضي الله عنه : (كان أَخوفَ جَلْداً) أَي : قوياً في نفسه وجسده.

وَصَـادِقْ ذَا الْمَكَـارِمِ وَالسَّـنَايَا [١]   وأَهْـلَ الفَضْـلِ مِـنْهُمْ وَالمَـزَايَا [٢]

وَسِرْ فِيْ سِلْكِهِمْ وَدَعِ الْخَزَايَا [٣]   وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي البَرَايَا

وسَرَّكَ أنْ يَكُوْنَ لَهَا غِطَاءُ

فَلا تَظْلِمْ وَلاَ تُنْذِرْ بِحَرْبٍ   وَسَامِحْ مَا اسْتَطَعْتَ بِغَيْرِ عَتْبٍ [٤] وَإِنْ تَسَتَّرْ

أَقْصَاكَ [٥] عَيْبُكَ عَنْ مُحِبٍّ   بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ

يُغطِّيْــهِ كَمَــا قِيْــلَ السَّــخَاءُ

وَكَنْ بِالْحِلْمِ مَعْرُوفًا وَإِلاَّ وَحَاذِرْ فِي سَتَخْسَــرُ مَــنْ تُحِــبُّ مِــنَ الأَخِــلاَّ

الْمَوَاقِفِ أَنْ تَمَلاَّ وَلاتُرِلِلأَعَادِي قَطُّ ذُلاَّ

فَإِنَّ شَمَاتَةَ الأَعَدَا بَلاَءُ

١- السنايا : جمع سنية وهي المنزلة الرفيعة ، وسنا إلى مَعالي الأُمُورِ سَناءً ارتفع ، والسَّناءُ من الرِّفْعة والسَّنِيُّ : الرَّفيعُ .

٢- المزايا : الفضائل والمَزِيَّةِ : الفضيلة والمَزِيَّة في كل شيء : التَّمام والكمَال .

٣- الخزايا : الأعمال القبيحة ، يقال : رجل خَزْيانُ وامرأَة خَزْيا ، وهو الذي عمِل أَمراً قبيحاً فاشتَدَّ لذلك حياؤُه وخَزايَتُه ، والجمع الخَزايا .

٤- عتب : سخط وملامة وقوله عَتَبْتُ أَي سَخِطْتُ وعاتَبهُ مُعاتَبَةً وعِتاباً : كلُّ ذلك لامه .

٥- أقصاك : أبعدك .

وَلاَ تَصْحَبْ أَخَا جَهْلٍ وَبِيْلٍ [1] وَبَـذْلاً فَإِنّ الْجَهْلَ أخْطرُ مِنْ عَلِيْلٍ وَلاَ

مِنْ كثِيْرٍ أَوْ قلِيْلٍ تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيْلٍ

فَمَــا فِي النَّــارِ لِلظَّمْــآنِ مَــاءُ

ولَـمْ تُنَلِ الْمَطَالِبُ بِالتَّمَنِّيْ وَلاَ وَلاَ هَلْ ذَا وَذَاكَ أَحَقُّ مِنِّيْ وَرِزْقُكَ لَيْسَ

جُهْدِ [2] الْغُلامِ أوِ الْمُسِنّ يَنْقصُهُ التَّأَنِّيْ [3]

وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ [٤]

دَعِ الدُّنْيَا فزِيْنَتُهَا غُرُوْرُ فَيَفْنَى وَأَقْدَارٌ تَسِيْرُ بِهَا الأُمُورُ وَلا
الْخَلْقُ أَجْمَعُ وَالْقُصُورُ حُزْنٌ يَدُومُ وَلا سُرُورُ

وَلاَ بُؤْسٌ [٥] عَلَيْكَ وَلاَ رَخَاءُ

إِذَا أَصْبَحْتَ فِيْ ضَنْكٍ [٦] فَظِيْعِ وَجُوعٍ أَيِّ جُوعٍ أَيِّ جُوعٍ إِذَا
فَلاَ تَسْأَلْ بِذُلٍّ أَوْ خُضُوعٍ مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ

فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءُ

١- وبيل : شر وفساد ، والوَبالُ : الفسادُ ، اشتقاقه من الوَبِيل .

٢- الجهد : الوسع والطاقة وقيل : الجَهْد المشقة .

٣- التأني : التُّؤَدَة .

٤- العناء : التَّعَب .

٥- البُؤْسِ : الخضوع والفقر .

٦- الضَّنْك : أَصله في اللغة الضِّيقُ والشدَّة ، والضَّنْك : ضَيق العيش .

فَأَيْنَ الأَشْقِيَاءُ ذَوُوا الدَّنَايَا وَأَيْنَ الأتقيَاءُ مِنَ البَرَايَا [١] وَمَنْ
وأَيْنَ وأَيْنَ كلُّهُمُ ضَحَايَا نزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا [٢]

فَلاَ أَرْضٌ تَقِيْهِ وَلاَ سَمَاءُ

فَيَا عَجَبًا لِمَنْ لِلْمَالِ رَاكِنْ أَمَا وَأَعْجَبُ مِنْهُ جَبَّارٌ وَمَاجِنْ [٣] وَأَرْضُ
عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ كَامِنْ [٤] اللهِ وَاسِعَةٌ وَلكِنْ

إِذَا نَـزَلَ الْقَضَـا ضَـاقَ الْفَضَـاءُ

فَـلاَ تَنْـدُبْ لِمَوتِ أَخٍ وفِيِّ فَهَـذَا وَلاَ طِـفْلٍ رَضِيْعٍ أَوْ فَـتِيِّ دَعِ

فِعْلُ مِهْذارٍ (٥) غَبِيِّ الأيامَ تغْدِرُ كُلَّ حَيِّ

فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الْبُكَاءُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- البرايا : جمع البَرِيَّةُ وهم الخَلْقُ هيَ مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أَي خَلَقَهُم .

٢- المنايا : جمع منية وهي قدَرُ الموت وقيل : المنية : الموت .

٣- الماجِنُ : عند العرب : الذي يرتكب المَقابح المُرْدية والفضائح المُخْزِية ، ولا يَمُضُّه عَذْلُ عاذِلِه ولا تَقْريعُ من يُقَرّعُه .

٤- كامن : مختفٍ ، وكمن : اختفى . وأَمْرٌ فيه كَمِينٌ أَي فيه دَغَلٌ لا يُفْطَن له .

٥- مهذار : من هَذرَ كلامُه هَذَراً : كثر في الخطإِ والباطل ، وقيل : هو سَقَطُ الكلام . يقال : رجل هَذَّار وهَيْذارٌ ومِهْذارٌ .

قَالُوا عُيُونٌ *

يَـا مَـنْ لَهُـمْ نَظَـرٌ بِالْفِكْـرِ وَالْبَصَـرِ مِـنْ هَـلاَّ اسـتَمَعْتُمْ لِنَظْمٍ صِيْغَ (١) كَالـدُّرَرِ (٢)

قَوْلِ مُلْتَزِمٍ بالصِّدْقِ فِي الْخَبَرِ كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظَرِ

وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ

هِيَ الْمَلاهِيْ فَكَمْ غِرِّ (٣) يلوذُ (٤) بِهَا وَكَـمْ تَبَـاهَى (٥) بِقُـرْبٍ مِـنْ عَجَائِبِهَـا

وَهَـامَ حِـيْنَ رَنَـتْ [٦] وَاهْـتَزَّ جَانِبُهَـا كَـمْ نَظْـرَةٍ فَتَكَـتْ فِيْ قَلْـبِ صَـاحِبِهَا

فَتْـكَ السِّـهَامِ بِـلا قَـوْسٍ وَلا وَتَـرِ

قَالُوا عُيُونٌ وَمَا نَسْطِيْعُ نُغْمِضُهَا فَقُلْتُ عَـنْ ذِي وَذَاكَ فَسَـطِّرْ مَـا يُؤَنِّبُهَـا [٧]

ذِيْ خَطَرٌ بَلْ ذَاكَ أَخْطَرُهَا وَالْمَرْءُ مَادَامَ ذَا عَينٍ يُقَلِّبُهَا

فِي أَعْيُنِ الْغِيْدِ مَوْقُوفٌ عَلْى الْخَطَرِ

---

*– أربعة أبيات لابن أبي حجلة (أحمد بن يحي التلمساني) بتخميس الناظم .

١– صيغ : سبك ووضع والصَّوْغُ : مصدر صاغَ الشيءَ يَصُوغُه صَوْغاً وصِياغةً وصُغْتُه أَصوغُه صِياغةً وصِيغةً سَبكَهُ ويقال : صاغ شعراً وكلاماً أَي وضعه ورتَّبَه .

٢– الدرر : اللؤلؤ .

٣– غر : بالكسر وغرير أي غير مجرب .

٤– يلوذ : يلجأ ولاذ بالله : لجأ إليه وعاذبه .

٥– يتباهى : يتفاخر ، والمُباهاةُ : المُفاخرة .

٦– رنت : نظرت والرُّنُوُّ : إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف .

٧– يؤنبها : يلومها ويوبخها وأَنَّبَ الرَّجُلَ تَأْنيباً : عَنَّفَه ولامَه ووَبَّخَه .

يَالَيْتَ شِعْرِيْ إِذَا مَـازَلَّ عَـابِرُهُ [١] فَقُلْ فِي يَـوْمِ لاَ يَنْفَـعُ الإِنْسَـانَ سَـاحِرُهُ

لِمُنْغَمِسٍ فِي الْغَيِّ حَافِرُهُ [٢] يَسُرُّ نَاظِرَهُ [٣] مَاضَرَّ خَاطِرَهُ

لاَ مَرْحَبًا بِسُرُوْرٍ عَادَ بِالضَّرَرِ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

سِهَامُ اللَّيْلِ*

لِبَاسُ الظُّلْـمِ ثَـوْبٌ لِلسَّـفِيْهِ أَمَـا وَمِبْـذَلَةٌ (٤) لِـذِي حُمُـقٍ وَتِيْـهِ (٥) أَتَهْـزَأُ
تَخْشَى الدُّعَاءَ وَتَتَّقِيْهِ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيْهِ (٦)

وَمَـا تَـدْرِيْ بِمَـا صَـنَعَ الـدُّعَاءُ

١- العابر : المار ، ورجل عابرُ سبيلٍ أي مارّ الطريق . وعَبرَ السبيلَ يَعْبُرُها عُبوراً أي شقها .

٢- الحافِرُ : واحِدُ حَوافِرِ الدَّابَّةِ .

٣- ناظره : ناظِرُ العَيْنِ النُّقْطَةُ السوداء الصافية التي في وسط سواد العين وبها يرى النَّاظِرُ ما يَرَى ، وقيل : هي البصر نفسه .

*- ثلاثة أبيات للإمام الشافعي بتخميس الناظم .

٤- المِبْذَلة : الثوب الخَلَق ، والابتذال والمِبْذَلة من الثياب : ما يُلبس ويُمتهن ولا يُصان وكذلك المَباذِل وهي الثياب التي تُبْتذل في الثياب والمُتَبَذِّل لابسه .

٥- التيه : التكبر والتفاخر والتعاظم ، وفي الحديث : (إنك امْرُؤٌ تائِهٌ) أَي متكبرأَوضالٌّ متحيّر .

٦- تزدريه : تحتقره ، وازدراه حقّره .

فَـدَعْوَةُ مَـنْ ظَلَمْـتَ وَأَنْـتَ مَـاجِنْ (١) سَتَرَقَى لِلسَّمَاءِ وَأَنْتَ سَاكِنْ سِهَامُ
كَبَرْقٍ لاَمِعٍ يَلِجُ (٢) الأَمَاكِنْ اللَّيْلِ لاَ تُخْطِيْ وَلَكِنْ

لَهَا أَمَدٌ (٣) وَلِلأَمَدِ انْقِضَاءُ

إِذَا تَابَ الظَّلُوْمُ وَقَـالَ حَسْبِيْ (٤) أَرَى سَأُنْفِقُ جُلَّ أَمْوَالِيْ وَكَسْبِيْ فَيُمْسِكُهَا
الدَّعَوَاتِ فِي قَلْبِيْ وَدَرْبِيْ إِذَا مَاشَاءَ رَبِّيْ

وَيُرْسِـــلُهَا إِذَا نَـــزَلَ   الْقَضَـــاءُ

◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘

١- الماجِنُ عند العرب : الذي يرتكب المَقابح المُرْدية والفضائح المُخْزِية .
٢- يلج : يدخل والوُلُوجُ الدخولُ .
٣- الأَمَدُ : الغاية ، وفي التنزيل العزيز : { وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ } . الأَمَدُ منتهى الأَجل .
٤- حسبي : كفاني ، وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } .
قال المفسرون يَكْفِيكَ اللهُ ، ويَكْفِي مَن اتَّبَعَكَ .

تمت روضة الشعر الهادف ولله الحمد

****

****

****

صدر للناظم من المطبوع :

١- تحقيق كتاب النكاح من الحاوي الكبير للماوردي .

٢- الأنكحة الفاسدة .

٣- النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب (جزأين) طبع مرارا .

٤- عظم المنة في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة .

٥- تحقيق السفير في أصول التفسير .

٦- أحكام الصوم .

٧- حقيقة البرق والرعد وحدوث السحاب .

٨- روضة الشعر الهادف (وهو هذا الكتاب) .

ومن الكتب المخطوطة :

١- المذكرات النحوية .

٢- مغناطيس الأدباء .

٣- الرد على أرجوزة في حكم حلق اللحى .

****

فهرس المحتويات

****